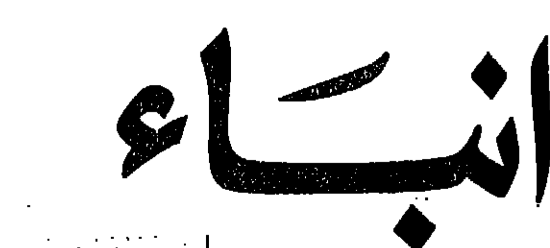
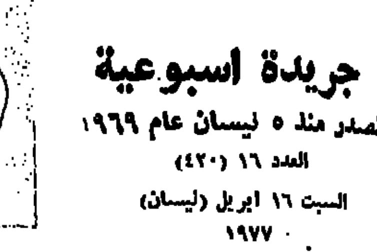


انباء موسكو

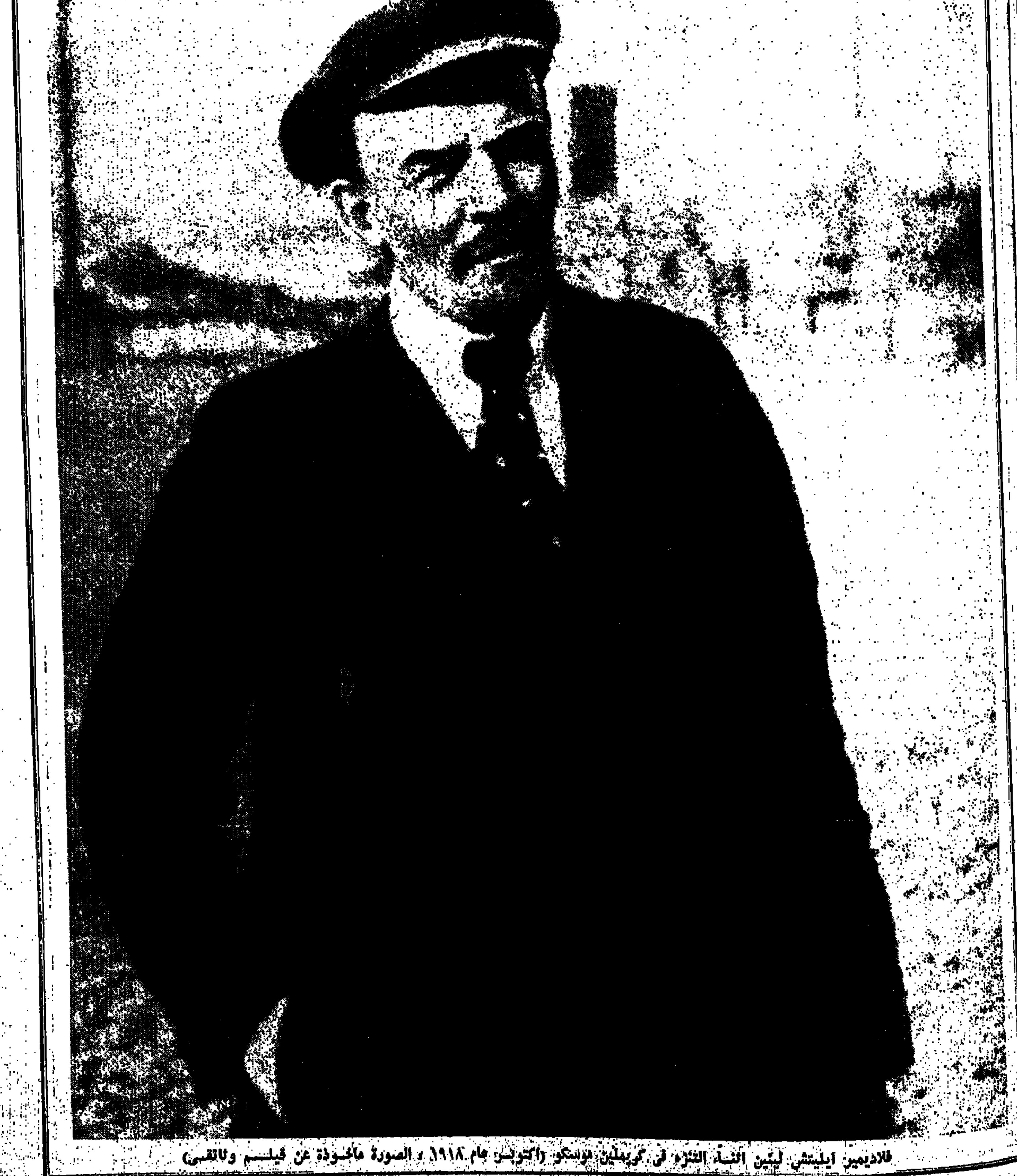
من موسكو بالبريد الجوي



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٦ (٤٢٠)
السبت ١٦ ابريل (نيسان) ١٩٧٧

السبوت الشيوعية : امانة للتقاليد الثورية

(ص ١٠)



فلاديمير ايليتش لينين اثناء التنزه في كريملين موسكو (اكتوبر عام ١٩١٨ ، الصورة مأخوذة عن فيلم وثائقي)



ماريا فيلاتوفا وفلاديمير ماركيلوف (الاتحاد السوفيتي) الفائزان بالجائزتين الرئيسيتين في مجموعة العاب الجمباز

نتائج المباريات الختامية
في كل لون على حدة
النساء

القفز : ١-زاخاروفا ، ٢-شابوشنيكوفا ، ٣-فيلاتوفا (كلهن من الاتحاد السوفيتي) .

المتوازيين : ١-شابوشنيكوفا (الاتحاد السوفيتي) ، ٢-فيلاتوفا (الاتحاد السوفيتي) ، ٣-كريكير (المانيا الديمقراطية) .

خشبة التوازن : ١-فيلاتوفا (الاتحاد السوفيتي) ، ٢-بريندلوفا (تشيكوسلوفاكيا) ، ٣-غيورغيو ، وايبيرل (رومانيا) .

الحرة : ١-فيلاتوفا ، ٢-شابوشنيكوفا ، ٣-موخينا (كلهن من الاتحاد السوفيتي) .

الرجال

الحرة : ١-ماركيلوف ، ٢-خيجنياكوف ، ٣-كريسين (كلهم من الاتحاد السوفيتي) .

الحصان : ١-دونات (المجر) ، ٢-ديلاسال (كندا) ، ٣-خيجنياكوف (الاتحاد السوفيتي) .

الحلقتان : ١-كيم غان زين (كوريا الديمقراطية) ، وماركيلوف (الاتحاد السوفيتي) ، ٣-كهان سين (كوريا الديمقراطية) .

القفز : ١-ماركيلوف (الاتحاد السوفيتي) ، ٢-روتشي (كوبا) ، وكريسين (الاتحاد السوفيتي) .

المتوازيين : ١-خيجنياكوف (الاتحاد السوفيتي) ، ٢-كريسين (الاتحاد السوفيتي) ، ٣-هينفير (المانيا الغربية) .

العارضة : ١-ماركيلوف (الاتحاد السوفيتي) ، ٢-كوتو (اليابان) ، ٣-هينفير (المانيا الغربية)



ناتاليا شابوشنيكوفا ويلينا موخينا توقعان في دفاتر المعجبين

جمعت الحروف في مطبعة «برافدا» وطبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٥/٤/١٩٧٧
AЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
اصدار اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل أي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 15 (419), 9 апреля 1977 г.

مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٧

« ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ »

ايها القراء الكرام !

بانتظاركم

اربع جوائز اولى–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

و١٤٠ جائزة متنوعة–راديو ترانزيستور وآلة تصوير وجهاز تصوير سينمائي وساعات يد ومنتجات مهرة الفنون التطبيقية وكتب واسطوانات .

وسيحصل جميع المساهمين على شارات خاصة بجريدتنا .

واليكم شروط المسابقة :

على المساهم في المسابقة ان يجيب عن ثمانية اسئلة وينبغي ان يرفق بكل جواب الكوبون المقطوع من الجريدة .

اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من يوليو–حزيران هذا العام . ونود ان نذكر ان المسابقة معدة للقراء الاجانب .

ستنشر نتائج المسابقة في اكتوبر–تشرين الاول . ان مطالعة جريدتنا بانتظام تساعدكم على الاجابة الصحيحة عن الاسئلة .

السؤال السادس

اذكر خمسة خطوط سياحية يوبيلية لشركة انتوريست مخصصة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .



كوبون رقم ٦

الاسم الكامل ____________

العنوان ____________

المهنة ____________

ملاحظة : على المرسل ان يكتب عنوانه باللغة العربية وباحدى اللغتين الفرنسية او الانجليزية .

ترسل الاجوبة الى العنوان التالي :

الاتحاد السوفيتي
СССР, 103829 ГСП,
Москва, К-9,
ул. Горького, 16/2



في العدد القادم

* نتائج زيارة رئيس جمهورية افغانستان الى الاتحاد السوفيتي .
* مواد عن جمهورية لاتفيا السوفيتية .
* عطاء ثورة اكتوبر .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

سؤال .. وجواب

يطرح القارئ رويش جاياسنغ من سري لانكا هذا السؤال :

ان مجتمعكم هو مجتمع لاطبقي . فما هو سر وجود درجات متباينة في القطارات وطائرات ايروفلوت السوفيتية ؟

— نود ان نشير في البداية الى ان اسعار تذاكر السفر على الخطوط الجوية الداخلية هي اسعار واحدة اي ليس هناك درجات متباينة . كما ان اسعار تذاكر كثير من وسائل النقل على السكك الحديد–المترو والقطارات التي تقل الركاب من والى ضواحي المدن هي اسعار واحدة ايضا .

اما اسعار تذاكر السفر بالقطار الى الاماكن البعيدة ، فهي تابعة ليس فقط الى المسافة بل والى نوعية العربة التي يختارها المسافر ايضا ، (عربة عامة او ذات حجرات مستقلة) ، وكذلك الى المكان الذي تختاره (مقعد بفراش او بدون فراش او مجرد مقعد للجلوس) .

لماذا كانت سفرتك غير بعيدة فانك ستختار على الاغلب مقعدا للجلوس فقط ، في عربة قطار عامة ، اما اذا كنت مسافرا الى مناطق بعيدة فانك ستختار بلاشك العربة ذات الحجرات المستقلة حيث تتوفر اريكة وثيرة للجلوس والنوم ، بالرغم من ان ذلك سيكلفك ثلاث اكثر .

بامكاننا طبعا ان نصنع عربات ذات حجرات منفصلة بمقاعد وثيرة فقط ولكن تصور ايها السيد رويش كم سيكلفنا ذلك ، اذا عرفت ان خطوط السكك الحديد عندنا تقل في العام الواحد ٣,٥ مليار انسان ! فكم سيكلف ذلك الدولة والركاب ؟

وثق ايها السيد رويش ان السفر بالطائرات او القطارات عندنا لا يكلف مواطنينا كثيرا ، واليك هذا المثل : قبل مدة سافرت من موسكو لقضاء عطلتي السنوية ، واخترت القطار وفي العربة ذات الحجرات المستقلة المريحة نزلت عن عامل في حبوزة ذاهب الى المصيح ، وطالب يدرس بالمراسلة ذاهب لابتكاره في باخشة موسكو ونقل عائدا الى اهله ، ومتقاعد قرر زيارة اقاربه وطبيعي ان اجور كل منا متباينة : غير ان امكانية السفر بالقطار السريع كانت متوفرة للجميع واخيرا حاول ان تستنتج ايها الصديق هل ثمة علاقة بين التركيب الطبقي للمجتمع وشكل الخدمات في وسائل النقل ؟

ويسال القارئ اخر : من لحن النشيد الوطني السوفيتي ، ومتى كتب هذا النشيد ؟

— حتى الاول من يناير–كانون الثاني عام ١٩٤٤ كان نشيد الاممية هو النشيد الوطني للاتحاد السوفيتي وفي عام ١٩٤٣ جرت مسابقة اختير من خلالها اللحن الذي لحنه الملحن اليكسندر اليكسندروف ليكون لحنا للنشيد الوطني السوفيتي ، اما نشيد «الاممية» فقد اصبح نشيدا حزبيا .

ويؤدى النشيد الوطني السوفيتي حاليا بدون كلمات .

والمعروف ان اليكسندر اليكسندروف كان مؤسسا وقائدا لفرقة الجيش السوفيتي للرقص والغناء حتى وفاته عام ١٩٤٦ ، واطلق اسمه على فرقته . وهو مؤلف كثير من الاعمال الموسيقية ومعظمها مكرسة لمواضيع حربية . وغدت الاغنية التي لحنها عام ١٩٤١ «الحرب المقدسة» رمزا موسيقيا لنضال الشعب السوفيتي ضد المحتلين الفاشست في الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١–١٩٤٥ .

ويقود الفرقة الان ابنه بوريس وسبق ان زارت هذه الفرقة ، بعد الحرب–العديد من بلدان العالم .

ويسال القارئ نفسه عن العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي واسبانيا .

— بعد انقطاع طويل اعيدت العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا ، الامر الذي غدا حدثا ملحوظا في الحياة السياسية في اوروبا .

وقال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه منذ وقت غير بعيد في مؤتمر النقابات السوفيتية : «اقيمت مع هذه البلاد في الفترة الاخيرة علاقات تعاون جيدة وبشكل خاص في المجال الاقتصادي . والمفروض ان تتطور هذه العلاقات . واننا نراقب باهتمام عملية اشاعة الديمقراطية في الحياة السياسية في اسبانيا ونتمنى للشعب الاسباني نجاحات جديدة في هذا الطريق» .

اما فيما يخص العلاقات التجارية بين البلدين فقد بلغ حجم التبادل البضائعي عام ١٩٧٥ (١٨٩) مليون روبل من ضمنها ١٤٣،٦ مليون روبل قيمة صادرات بلادنا الى اسبانيا . ومن تلك الصادرات مكائن مختلفة واجهزة وادوات لمعالجة الثروات الطبيعية والنفط ومشتقاته والروثانات والمنتجات الغذائية وغير ذلك .

واستوردنا من اسبانيا بضائع بمبلغ ٤٥،٤ مليون روبل ليمونا وجلودا وصناديق كارتون واحذية وغير ذلك .

وقد بلغ التبادل البضائعي عام ١٩٧٦ (٢٢٦) مليون روبل ، فشكلت صادرات الاتحاد السوفيتي منها ١٦٤،٧ مليون روبل واستورد ما قيمته ٦١،٣ مليون روبل .

* * *

ويطلب بعض القراء نشر صورة الشخص الذي يجيب عن اسئلة القراء وها نحن نلبي طلبهم .



في صالة طائرة تو–١٣٤





بالفيتيا كوزوفا وليف بيلكين يفحصان رسائل القراء

مباحثات سوفيتية – افغانية

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية قدم الى موسكو في ١٢ ابريل (نيسان) الجاري محمد داود رئيس جمهورية افغانستان وبذلك بدات زيارته الرسمية الودية لبلادنا . وكان في استقبال محمد داود في مطار فنوكوفو نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفيتي واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي .

وقد اقامت هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية في ١٢ ابريل (نيسان) الجاري في القصر الكبير بالكريملين مادبة غداء تكريما للضيف السامي ، تبادل فيها نيكولاي بودغورني ومحمد داود خطابين . وفي اليوم نفسه بدات في الكريملين مباحثات بين محمد داود والقادة والسوفيت .

قبيل بدء المباحثات

ليونيد بريجنيف يستقبل ياسر عرفات

في ٧ نيسان (ابريل) استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، في الكرملين ، ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اثناء وجوده في موسكو بزيارة ودية .

وفي مجرى الحديث الذي سادته روح الصداقة ، اعير الاهتمام الرئيسي لتطور الوضع في الشرق الاوسط ودور حركة المقاومة الفلسطينية في النضال العربي العام للقضاء على آثار العدوان الاسرائيلي وابعاد خطر اشتداد التوتر ، ولتحقيق سلم وطيد وعادل في هذه المنطقة وجرت الاشارة الى أن أوساطا أمبريالية معينة تحاول ، بالتحالف مع اسرائيل ، أستغلال استمرار عدم التوصل الى تسوية في الشرق الاوسط لأضعاف الجبهة المناهضة للامبريالية في الشرق العربي وتثبيت الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية الاصلية .

وأشار ليونيد بريجنيف الى ان حركة المقاومة الفلسطينية قد حققت في السنوات الاخيرة نجاحات هامة في الذود عن الحقوق القومية الشرعية للعرب الفلسطينيين ، فاصبحت احدى الفصائل الطليعية لحركة التحرر الوطني العربية وأكد في هذا الصدد النهج المبدئي للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية للتوصل الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط ، على ان يكون أحد عناصرها المكونة : توفير الحقوق القومية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير المصير حتى تكوين دولة فلسطينية مستقلة ان الاتحاد السوفيتي يقف دائما الى جانب اشتراك مندوبي منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط .

وتحدث ياسر عرفات عن النضال الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني في سبيل تحقيق امانيه القومية واطلعه على نتائج الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي انتهت توا ، وأكد مسعى حركة المقاومة الفلسطينية وفي المستقبل ايضا للسير في طريق النضال ضد دسائس الامبريالية والرجعية ، وكذلك توطيد أواصر الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي وكل بلدان المنظومة الاشتراكية . وعبر ياسر عرفات باسم الشعب العربي الفلسطيني عن تقديره العميق للاتحاد السوفيتي للدعم المتواصل والمتنوع لنضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه القومية الشرعية .

واعلن ليونيد بريجنيف أن الاتحاد السوفيتي ساند ويساند دوما الشعب العربي الفلسطيني وغيره من شعوب الشرق الاوسط المناضلة من اجل حريتها واستقلالها الوطني ونهضتها الاجتماعي ومن اجل حل سياسي شامل وسلم وطيد وعادل في هذه المنطقة .

واعرب ليونيد بريجنيف للمناضلين الفلسطينيين الشجعان عن تمنياته بالنجاحات الكبيرة في قضية التلاحم اللاحق لصفوفهم من أجل تحقيق هذه الاهداف .

سند ثابت لنضالنا ...

قال ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اثناء زيارته الودية لموسكو ، قال في حديث ادلى به لمراسل وكالة تاس ان زيارتنا للاتحاد السوفيتي والمباحثات التي اجريناها وبحثنا فيها عددا من القضايا الهامة ، كانت ناجحة ومثمرة .

وقد اشار ياسر عرفات الى انه مسرور بشكل خاص للقائه مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي فقد كان اللقاء دليلا على ذلك الاهتمام الكبير المستمر الذي يعيره السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي للتسوية العادلة للقضية الفلسطينية كما كان ذلك اللقاء دافعا جبارا «لنضالنا التحرري» ، ثم اضاف ياسر عرفات قائلا ان ليونيد بريجنيف اكد اثناء اللقاء الموقف المبدئي الدائم للاتحاد السوفيتي المتناضل في سبيل التسوية الشاملة لازمة الشرق الاوسط وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها انشاء دولته المستقلة ، تلك المبادئ التي استعرضها ليونيد بريجنيف بجلاء ووضوح في خطابه الهام في المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية .

واشار ياسر عرفات الى ان هذا اللقاء ذو اهمية تاريخية ولابد ان يكون لنتائجه تاثير ايجابي في المستقبل ثم قال رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان العرب والفلسطينيين يقدرون تقديرا عاليا وانهم لن ينسوا ابدا المساعدة والتاييد اللذين يقدمهما الاتحاد السوفيتي لهم في المجال الاقتصادي والعسكري وغيره من المجالات . واننا نعتز بالصداقة مع الاتحاد السوفيتي التي لها جذور عميقة ونبذل كل الجهود لمواصلة تعزيزها وتطويرها .

واستطرد ياسر عرفات يقول ان قوى الامبريالية والرجعية والصهيونية التي تبذر بذور البغضاء بين العرب وتنهب ثرواتهم الوطنية وفي مقدمتها النفط قد شددت اعمالها الهدامة ومكائدها في

(البقية على ص ٧)

حرية الفرد في الاتحاد السوفيتي

نيكولاي فيتروك
الدكتور في فلسفة القانون

من الصعب الاشارة الى مجال يبرز فيه التناقض بين النظامين الاجتماعيين العالميين ويحتد فيه الصراع الايديولوجي بينهما مثل مجال حل القضايا المتعلقة بضمان حرية الفرد وحقوقه ومصالحه. وتنص النظرية الماركسية اللينينية على ان حرية الفرد يعينها في نهاية الامر مستوى الحرية الذي توصل اليه المجتمع ، والتشكيلات الاجتماعية التي تؤلفه : الطبقات والفئات الاجتماعية والامم والقوميات ؛ فكلما دار الحديث حول موضوع حريه الانسان وجب التساؤل : الحرية في اي مجتمع تقصد ، وفي اية دولة ؟ لأية طبقة ومن اجل اية قيم ومثل؟ يتهرب الايديولوجيون والدعاة البرجوازيون من تحديد مفهوم الحرية على هذا الاساس . وفي هذا الصدد قال لينين ان اولئك الذين يتحدثون عن الحرية ، وعن المساواة عموما ويدعون للديمقراطية «النقية» وديمقراطية ما فوق الطبقات وما الى ذلك منافقون وعميان واعداء للكادحين . فلا وجود لحرية او ديمقراطية عموما . ان كل ذلك مفهوم طبقي . هكذا طرح لينين هذه المسالة وهكذا يطرحها حزبنا اليوم .

ترى الماركسية اللينينية أن من مهمتها النضال ضد استغلال الانسان للانسان بكل اشكاله . فهذا هو الاساس المتين لحرية كل انسان .

اما الراسمالية فتؤكد بكل ممارساتها (لابلوائينها وبيالاتها) «ان الديمقراطية البرجوازية هي ديمقراطية العبارات البليغة والكلمات الرنانة والوعود المعسولة والشعارات الصارخة عن الحرية والمساواة ، التي تحاول البرجوازية ان تستر بها استغلالها للكادحين وقمعها للحريات» . ان صحة كلام لينين هذا تثبتها ممارسات النظام الراسمالي في الوقت الحاضر وعجزه عن حل الح قضايا العصر ، وهدره لابسط حقوق الانسان . وتدل على ذلك الوف ضحايا النظام الدكتاتوري الفاشي في شيلي وقتل الايرلنديين واعدام الوطنيين الافريقيين في زنزانات السجون بجنوب افريقيا وروديسيا وملاحقة المعارضين والمعتنقين آراء سياسية مغايرة في الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وغيرها من البلدان الراسمالية على نطاق واسع . ان الولايات المتحدة لم تصادق حتى الان على الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان وبذلك برهنت على مدى نفاقها في محاولتها تمثيل دور «المدافع» عن الحريات المدنية في الأسرة العالمية .

ينطلق المفهوم البرجوازي عن حرية الفرد وحقوقه من الفردية والوعظ باستقلال الانسان عن الظروف الاجتماعية الاقتصادية ، وعن المجتمع والدولة والجماعة . ويلتزم الايديولوجيون والحقوقيون البرجوازيون الصمت ، عن عمد بصدد حقيقة ان المجتمعين الاشتراكي والبرجوازي متعارضان من حيث طبيعتهما وديمقراطيتهما .

ان الاشتراكية الحقيقية قد قدمت مثالا لتنظيم المجتمع باعدل طريقة لمصلحة الكادحين . ففي آن واحد مع القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج واستغلال الانسان للانسان تتلاشى التناقضات التناحرية بين المجتمع والدولة والفرد ويزول الاضطهاد بكل مظاهره والامتيازات الطبقية ويتسم القضاء على عدم المساواة بين الامم ، والتمييز من حيث الجنس والدين والوضع المادي ، الخ . ونتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمهد التربة لبناء الاشتراكية يتم في المجتمع الاشتراكي التوفيق المنسجم بين مصالح المجتمع والفرد . فليس استقلال الفرد عن المجتمع بل ارتباطه الوثيق به هو ما يضمن حرية الفرد الحقيقية . ان العامل هو قيمة رئيسية في المجتمع الاشتراكي وان سعادته وتطويره من كل النواحي هو هدف رئيسي لمجتمعنا .

ان الساسة والايديولوجيين البرجوازيين يربطون حرية الفرد بحريات المواطنين السياسية قبل كل شئ وبضمانات حريتهم الشخصية ، صحيح ان الحريات السياسية وضمانات حرية الفرد جزء هام من حرية الفرد ، غير ان تطبيقها كما يتبين من الممارسات يتوقف على ضمان الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . فلا يمكن الحديث عن حرية الفرد بشكل جاد دون تامين حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن مميزات الاشتراكية وديمقراطيتها انها تضمنان بطبيعتهما الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهي حقوق العمل والضمان الاجتماعي والحصول على المساعدة الطبية والتعليم المجاني والاشتراك في الحياة الثقافية . لقد وقع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، التي تناضل في سبيل حقوق الانسان والتقدم الاجتماعي بانتظام ، على الاتفاقيات الدولية الهامة بما في ذلك ، اتفاقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتفاقية الحقوق المدنية والسياسية .

تتسع من سنة الى اخرى حقوق المواطنين السوفيت الاجتماعية وفي مقدمتها الحقوق الخاصة بضمان الشيخوخة والمرض وغيرها من حالات العجز عن العمل ، وفقدان المعيل

(البقية على ص ٧)

لينين زعيم ثورة اكتوبر

تلبية لطلب عدد من القراء

فى الصباح الباكر من يوم ٢ اذار–مارس (١٥ اذار حسب التقويم الجديد) سنة ١٩١٧ قرا فلاديمير ايليتش ، الذى كان انذاك فى المهجر فى مدينة زيوريخ السويسرية ، قرا فى الصحف خبرا عن الثورة البورجوازية الديمقراطية فى روسيا وعن اسقاط الحكم الاستبدادى . وارسل الى روسيا فى اليوم التالى رسائل حدد فيها السياسة المقبلة لحزبه البروليتارى . واقنع رفاقه بحماس ان الشىء الهام الان هو تقوية الحزب ورفض اى تحالف مع الانتهازيين .

عاد لينين الى روسيا متغلبا على صعوبات هائلة . وفى صبيحة ٣–(١٦) نيسان–ابريل عمت بتروغراد (لينينغراد حاليا) بشرى سارة : سيصل لينين مساء واجتمعت الفصائل فى المصانع والمعامل للقائه . وارسلت اللجنة الحزبية فى مرفا كرونشتاد وحدات خاصة لحماية زعيم الثورة .

اقترب القطار ببطء من رصيف محطة فنلندا وولفت فصائل العمال والبحارة بمهابة . واحتشدت فى الساحة امام المحطة جماهير الشعب بالالوف وماج بحر من الشعارات والاعلام . وامتدت مئات الايدى الى لينين ورفعته برفق ووضعته على سيارة مصفحة ، وخيم على الساحة صمت عميق ، ثم انطلق صوت فلاديمير ايليتش مدويا فى جميع الانحاء . وانهى اول خطاب له بعد عودته بالكلمات التالية «عاشت الثورة الاشتراكية» .

وبعد الاجتماع والليلة المسهدة توجه فلاديمير ايليتش المتعب للغاية الى مقبرة فولكوفو ليزور ضريح والدته ، قبل ان يذهب الى بيت شقيقته الكبرى وبستريسح . وقد قص بونتش–برويفيتش * الذى كان يرافقه ، على كاتبة هذه المقالة ان تلك الخطوات القليلة التى كان على فلاديمير ايليتش ان يخطوها فى ذلك الممر الضيق المؤدى الى الضريح ؛ كانت صعبة بشكل لايصدق بالنسبة اليه ، توفيت والدته فى حزيران–يوليو عام ١٩١٦ الماضى ؛ قبل عودته وضع لينين ورودا حمراء على الضريح وهمس بتاثر وحب «ماما ...» كان فلاديمير ايليتش يحب امه كثيرا ، وكان يتالم باستمرار لعدم تمكنهم من العيش معا ، ولم يكن يخفى تالمه . ان لينين الذى اتهمه اعداؤه بالقسوة ، لينين الذى لايلين ، والذى اظهر قوة ارادة لا تنثنى من اجل انتصار الاشتراكية ، كان ابنا عطوفا محبا ورفيقا كثير العناية ولطيفا ، ورفيقا طيبا مستعدا دائما لتقديم المساعدة والدعم والحماية .

فى سبيل تطور الثورة السلمى

بدات اشهر العمل الدؤوب استعدادا للثورة الاشتراكية . وترأس لينين لجنة الحزب المركزية وتحرير صحيفة «برافدا» . واخذت تظهر مقالاته الواحدة تلو الاخرى ، موضحة موقف البلاشفة ومن شباط فبراير حتى حزيران–يونيو كتب فلاديمير ايليتش اكثر من ١٥٠ كراسا ومقالة الى الشغيلة . والقى لينين كلمات فى الحفلات الخطابية الحاشدة وفى اجتماعات الشغيلة . وكانت خطاباته تلهم وتنظم الجماهير وتبعث فيها الحماس الثورى .

بعد سقوط القيصرية نشأ فى البلد مؤقتا ازدواج فى السلطة . فالى جانب الحكومة البرجوازية المؤقتة التى جاءت نتيجة ثورة شباط نشأت سوفيتات (مجالس) نواب العمال والجنود والفلاحين واخذت على عاتقها فى حالات كثيرة مهمات سلطة الدولة . غير ان هذه السوفيتات كانت فى احيان كثيرة تحت تاثير حزبى المناشفة والاشتراكيين الثوريين البورجوازيين الصغار التوفيقيين ، ولذلك كانت تؤيد الحكومة المؤقتة وقد اخذ لينين بعين الاعتبار نسبة القوى الطبقية فى البلد وطرح امام الحزب البروليتارى مهمة اكتساب الجماهير عن طريق عمل تفسيرى واسع وفضح الحكومة المؤقتة المعادية للثورة وخيانة المناشفة والاشتراكيين الثوريين لمصالح الشعب . وكان الخط السياسى الاساسى للحزب اللينينى يقوم على احراز الاكثرية فى السوفيتات وتغيير سياستها وتاليف حكومة مسئولة امام السوفيتات . وكان هذا توجيها نحو التطور السلمى للثورة . وكان اللينينيون يعملون بنشاط من اجل تحول الثورة البرجوازية الديمقراطية الى ثورة اشتراكية تضع حدا للحرب الدموية والجوع والفقر ، وتعطى اراضى كبار الملاكين للفلاحين ، والمصانع للعمال .

ان مواصلة الحكومة المؤقتة للحرب الامبريالية وسياستها المعادية للشعب فى قضايا العمال والفلاحين والمسالة الوطنية قد اثارتا احتجاجا حاسما لدى جماهير الشغيلة والتفا بصحة افكار وشعارات الحزب البلشفى الذى كان تاثيره يزداد باستمرار . وعند ذلك سارت الحكومة المؤقتة فى طريق اشعال نار الحرب الاهلية بهدف تصفية السوفيتات وتاكيد القواعد البرجوازية الامبريالية بالسلطة .

وادى اطلاق النار على التظاهرة السلمية التى قام بها عمال وجنود بتروغراد يوم ٤ (١٧) تموز–يوليو والتفاف المناشفة والاشتراكيين الثوريين علنا الى جانب البورجوازية الى تركيز السلطة باكملها فى ايدى الحكومة المؤقتة ، الامر الذى كان يعنى نهاية ازدواج السلطة ، ولم تعد السوفيتات اجهزة للسلطة وتحولت الى ذيل للحكومة المؤقتة ، واختفت امكانيات تطور الثورة السلمى ، وانتقال السلطة السلمى الى سوفيتات نواب العمال والجنود والفلاحين فى الظروف التى نشأت . وبدات الحكومة المؤقتة اعمال التذبيح ضد الحزب اللينينى . واضطر لينين الانتقال الى العمل السرى . واختبا فى الفترة الاولى ، عندما كان الطقس لا يزال دافئا ، فى كوخ قرب سستروريتسك (غير بعيد عن بتروغراد) وسافر الى فنلندا مع حلول الخريف . وانهى هناك كتابة عمله الهام الاساسى «الدولة والثورة» مطورا فيه موضوعات انشاء دولة جديدة اشتراكية .

بعد احداث تموز توصل لينين الى استنتاج حول ضرورة انتقال الحزب الشيوعى الى تكتيك جديد ، ودعا للاستعداد للمعركة الفاصلة مع البورجوازية والتوجه نحو الانتفاضة المسلحة ووضعت هذه الاستنتاجات اللينينية فى اساس قرارات المؤتمر الرابع للحزب ، الذى عقد فى بتروغراد فى شهر آب–اغسطس ١٩١٧ .

كان صراع الطبقات والاحزاب من اجل السلطة يشتد يوما بعد يوم ، واستمر التمايز بين القوى المتصارعة والعزلة السياسية للاحزاب التوفيقية والتهجت البورجوازية التى كان يتراسها حزب الديمقراطيين الدستوريين (الكاديت) سياسة اقامة دكتاتورية عسكرية مكشوفة فى البلد برئاسة الجنرال كورنيلوف . وقام كورنيلوف فى شهر ايلول–سبتمبر بعصيان عسكرى . وقد اثار سحق حركة كورنيلوف على يد الجماهير الثورية بقيادة الحزب اللينينى ، اثار الفوضى فى معسكر الثورة المضادة واضعفه واظهر قدرة القوى الثورية وزاد من نفوذ البلاشفة وكان احدى المراحل الحاسمة فى النضال من اجل تجنيد الجماهير للثورة الاشتراكية .



لينين يخاطب الثوريين من على متن مدرعة فى ساحة محطة قطار فنلندا (لوحة للفنان كوزليتسوف)

الانتفاضة المسلحة

ومع سحق حركة كورنيلوف بدات مرحلة تجديد السوفيتات ، التى اخذت تنتقل فى كل مكان الى مواقع الحزب اللينينى . ووضع شعار «كل السلطة للسوفيتات» مجددا فى جدول الاعمال الا ان محتوى هذا الشعار قد تغير جذريا . ففى الوضع الجديد كان هذا الشعار يعنى الانتفاضة المسلحة .

بذلت الحكومة المؤقتة جهودا محمومة للاحتفاظ بالسلطة ، الا ان جميع محاولاتها لتقوية مواقعها باءت بالفشل . وتوصل لينين ، فى عدد من مؤلفاته فى هذه الفترة ، الى استنتاج ان «الازمة نضجت» .

وفى شهر ايلول–سبتمبر كتب لينين رسالته «الماركسية والانتفاضة» الى اللجنة المركزية وقد اعطى فيها تعليمات محددة حول الاستعداد لاخذ السلطة .

عاد لينين الى بتروغراد فى ٧ (٢٠) تشرين الاول–اكتوبر واخذ على عاتقه القيادة العملية للثورة الاشتراكية . وعقدت اللجنة المركزية اجتماعاتها الواحد تلو الاخر ، وتشكلت اللجنة العسكرية الثورية ، وارسل افضل نشطاء الحزب الى المراكز لتنظيم الانتفاضة . ومحص لينين كل تفصيلات تنظيم الجماهير المسلحة . وكتب رسالة الى اللجنة المركزية يقنعها فيها بضرورة الانتقال الان ودون ابطاء الى الهجوم . واختتم الرسالة بالكلمات التالية : «ان الابطاء فى الهجوم يشبه الموت» . وقد وقف لينين على راس الانتفاضة مهتما كعادته بكل الاشياء الصغيرة . وكادت الانتفاضة ان تكون لادموية .

فى صبيحة ٢٥ اكتوبر (٧ نوفمبر) كان اهم مؤسسات الدولة فى يد الشعب . وفى الساعة العاشرة صباحا وزع على الصحافة نداء «الى مواطنى روسيا» جاء فيه :

ان الحكومة المؤقتة قد خلعت .

ان القضية التى ناضل من اجلها الشعب : اقتراح صلح ديمقراطى فورا والغاء ملكية الملاكين للارض والمراقبة العمالية على الانتاج وتاليف حكومة سوفيتية ، ان هذه القضية مضمونة .

عاشت ثورة العمال والجنود والفلاحين !

لم يكن لينين ممن يثملون بنشوة النصر فقد كان ينظر الى الامام وكان عقله يعمل على حل المسائل الملحة التى تواجه سلطة العمال والفلاحين .

كان الصحفى الاميركى جون ريد بين اولئك الذين حضروا اجتماع المؤتمر الثانى للسوفيت الذى انتخب الحكومة السوفيتية برئاسة لينين واقر المرسومين الاولين للسلطة الجديدة «مرسوم السلام» و«مرسوم الارض» . ويودى ان اختتم هذا المقال بكلمات جون ريد :

كانت الساعة الثامنة والدقيقة الاربعون تماما حين انطلقت موجة عارمة من الهتاف والتصفيق معلنة ظهور اعضاء هيئة الرئاسة وبينهم لينين لينين العظيم ، مربوع القامة قصيرها ، وراس كبير اصلع ناتئ الجبين متين المستقر على الكتفين عينان صغيرتان ، وانف جسيم ، وفم عريض لطيف ، وذقن كبيرة حليقة بدات تنمو عليها لحية صغيرة ، شد ما هى شهيرة فى الماضى وفى المستقبل ، وثوب رث ، وبنطال اطول من القامة بعض الشىء ، ليس مهيبا ليكون معبود الجماهير ولكنه يحظى بحب واحترام لم يحظ بمثلهما الا القليل من القادة فى التاريخ . انه زعيم شعبى لسبح وحده ، زعيم بفضل قوة ادراكه ليس الا بعيد عن كل بهرج ، غير مستسلم للاهواء ، صلب لا يتزعزع ، خال من ميول لامعة ، الا ان له قدرة جبارة على الكشف عن اشد الافكار تعقيدا بكلمات فى منتهى البساطة ، وتقديم تحليل عميق للوضع المحدد يجمع بين المرونة الحصيفة والشجاعة الفكرية البالغة .

لودميلا كولشنكايا

---

* فلاديمير بونتش – برويفيتش (١٨٧٣ – ١٩٥٥) وكيل لينين ، من نشطاء الحزب ، ورجل دولة .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

لقاء ودى

جرى فى ٧ ابريل (نيسان) الجارى لقاء بين زالغلادين المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، النائب الاول لرئيس قسم العلاقات الخارجية باللجنة المركزية وبروتيتش نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية من جهة ، ووفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة من جهة اخرى .

ونوقشت اثناء اللقاء الذى ساده جو ودى حار ، مسائل النضال فى سبيل اقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط ومواصلة تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون السوفيتيين الفلسطينيين .

«برافدا»

كولخوز كارل ماركس بالارقام

الكلخوز الذى يحمل اسم كارل ماركس بمنطقة كلخوزاباد فى طاجيكستان مشهور بنجاحاته . وقد منح عام ١٩٧١ ، وفق نتائج الخطة الخمسية الثامنة وسام ثورة اكتوبر . وكانت انجازاته خلال الخطة الخمسية التاسعة اكثر ضخامة . وقبل ان نتحدث عن الارقام التى تصف اقتصاد الكولخوز اليوم لنعد بفكرنا الى عام ١٩٣١ البعيد حيث ولد الكولخوز .

تشهد الوثائق على ان ٣٨ من فقراء ومتوسطى الفلاحين قد قدموا بعد ان قرروا توحيد مزارعهم المتفصلة ارضهم وماشيتهم وادواتهم الزراعية للكولخوز ، وتكونت خزينة الكولخوز من الاشتراكات التى بلغت حينئذ ٧٦٠ روبلا . وفى اول موسم زراعى كان الكولخوز يملك اربعة احصنة وثمانية بغال وخمسة عشر جملا وحاصدة وعربتين .

ولم تقبل الحياة الجديدة بنفسها على الفلاحين هكذا ببساطة ... فقد كان الطريق اليها مجهولا ووعرا كالممر الجبلى . لقد انتشلهم الحب الحقيقى للعمل الزراعى الذى يعمر به قلب الفلاح والايمان بان بؤساء الامس سوف يحيون حياة رغدة سعيدة .

ونورد هنا حديثا مع هامون بريموزادوف احد رؤساء الكولخوز الاوائل الذى يبلغ من العمر ٨٢ سنة والذى يعيش من راتب تقاعدى فى الكولخوز .

– الا تقول لنا ايها الاب هامون بم كان يحلم الكولخوزيون الاوائل ؟

ويستغرق الرجل العجوز فى التفكير ويعود بذهنه الى تلك السنين ويجيب

– كنا نحلم بهذا الواقع الذى نعيشه الان ، بالجرارات والباكينات المختلفة والطرق والبيوت والمدارس ، نحلم باليوم الذى يصبح فيه الاهتمام بخبزك وخبز اسرتك والاهتمام بخبز البلاد كلها شيئا واحدا ، بان تتاح فرصة التعليم للاطفال ، وتتاح للشيوخ راحة كريمة فى شيخوختهم .

– يعنى ذلك ان الاحلام قد تحققت لكن هل ترى انها تستحق مابذل فى سبيلها من جهود وعمل وتجاوز للعادات التى فات زمانها ، ونضال من اجل المستقبل ؟

– كان ذلك ايماننا على الدوام . لقد انجبت خمسة اطفال اصبح ثلاثة منهم مدرسين ، هل كان من الممكن ان احلم ؛ انا ، ناهيك عن والدى ، بذلك ؟ ان عائلتنا لم تعرف قبل الكولخوز سوى المعاناة . تجول بنفسك فى شوارع القرى وتطلع فى بيوت الكلخوزيين وسترى ... اننا نعيش حياتنا الان بكل معنى الكلمة .

لقد قفز الكولخوز خلال ٤٥ سنة قفزة هائلة الى الامام . ليس فى مجال الاقتصاد وحده وانما بشكل اساسى فى التطور الاجتماعى للجماعة ، فالعمال الميكانيكيون ورؤساء الفرق اليوم اخصائيون مهرة ، يجمعون باقتدار بين الخبرة العملية ومعرفة منجزات العلم والتكنيك .

هذا وتنمو كذلك الدخول النقدية للمزرعة . لقد زاد دخلها الصافى فى العام الماضى عن مليونين من الروبلات خصص الجزء الاكبر منها للانفاق على الخدمات المعيشية والثقافية والبناء الاسكانى ، ولصندوق الحوافز المادية للكولخوزيين . وخلال السنوات الاخيرة شيد الكولخوز عشرات من المبانى السكنية ، ودور الحضانة والنوادى ، والمدارس ، والحمامات ، كما تم رصف طرق يبلغ طولها عشرات الكيلومترات . ان مظهر قرانا يتغير تغيرا فعليا امام اعيننا ، وفى بيوت الكولخوزيين اليوم تلفزيونات وغسالات كهربائية وثلاجات وموتوسيكلات وسيارات خاصة . ولم يعد ذلك يدهش احدا اليوم بالطبع وهكذا يجب ان يكون الحال فى بلد تحتل مصالح الشعب فيه مركز الاهتمام وتحقق كل النجاحات الاقتصادية والاجتماعية نتيجة للسياسة الميدلية الدؤوبة لحزبنا .

ويتقاضى الميكانيكى فى الكولخوز فى المتوسط ٢٥٠–٢٨٠ روبلا شهريا ، وكذا فان مرتبات قطاعات العاملين الاخرين فى الكولخوز ذات مستوى مرتفع . وفيما عدا المرتب النقدى يقدم الكولخوز للمشتركين فيه قطعا من الارض للاستخدام الشخصى كما انشئت ارصدة الاستهلاك الاجتماعى ويساهم كل ذلك فى رفع المستوى الحقيقى لحياة الكولخوزيين بدرجة كبيرة .

ويعمل فى عائلة خازرانكولوف ستة افراد فى الكولخوز فى مهن مختلفة وقد حصلت هذه العائلة من خزينة الكولخوز فى عام ١٩٧٥ على ما يزيد عن ١٤٠٦ الف روبل . وثمة مئات مثل هذه العائلة فى الكولخوز ، الذى يقوم على سواعدهم ، ويزداد جهم للعمل بصورة مستمرة ، ويتضاعف من خطة خمسية الى خطة خمسية اخرى حجم ما ينتجونه ويبيعونه للدولة من القطن واللبن واللحم والصوف وغير ذلك من المنتجات الزراعية .

وقد شهد عمل الكولخوزيين تبدلا جذريا خلال هذه السنوات .. فقامت المعدات الحديثة بدور كبير فى الحقول ومزارع التربية وبهذا تم توفير جهد الناس للعمل الابداعى الخلاق ، ولتنمية شخصية من يعملون فى زراعة الارض من كافة النواحى . وظهرت اجيال كاملة من زراع القطن ومربى الماشية والميكانيكيين والاخصائيين الزراعيين الملهمين بمشاعر المسئولية العميقة تجاه الارض وازدهار انتاج الكولخوز .

ويستقبل الكولخوزيون فى اسرهم كل عام خريجى المدارس الزراعية وينقلون اليهم معارفهم وخبراتهم ويواصل الشباب قضية الاباء والاجداد الذين تبنوا الكولخوز وجعلوا منه مزرعة حديثة وحولوا الارض التى كانت خاوية فى يوم من الايام الى حقول تدر المحاصيل . هنا يكمن سر الهدوء والرضى الذى يفعم قلب واحد من قدامى رؤساء الكولخوز انه هامون بريموزادوف الذى خلف الارض المعطاء فى سواعد امينة .

«كومونيست طاجيكستان»

دوشنبه

منح دراسية

اعتمد كلخوز «لايسفوبجيامى» بمنطقة «بيرجايسكى» بندا خاصا للمنح الدراسية .

فطبقا لقرار مجلس ادارة الكلخوز يتم صرف منح مالية للطلاب والدارسين الذين يرسلهم الكلخوز الى المعاهد العليا والمدارس الفنية المتوسطة والمدارس التكنيكية المهنية .

– ان اعداد المتخصصين المهرة امر يحظى باهتمام بالغ – هذا ما يقوله بيالراس بوشكوس رئيس مجلس ادارة الكلخوز ويضيف قائلا– لقد اعددنا خطة طويلة الامد لارسال الشباب الى المعاهد الدراسية ونقدم للدارسين اعانة مادية وننفق على بند المنح وحده شهريا حوالى ٦٠٠–٧٠٠ روبل . ونحن لا ننسى شبابنا بعد انهائهم الدراسة وعودتهم الى الكولخوز اذ نساعد اولئك الشباب المتخصصين فى ايجاد العمل ونقدم لهم امتيازات وتسهيلات .

وفى العام الدراسى الراهن يتحمل الكلخوز دفع قيمة المنح ١٧ مبعوثا وهكذا تدرس لتاتان وفق منحتين فى مدرسة–سوفخوز قابالنينكى ، ويجرى فى بعض المعاهد التكنيكية المهنية اعداد الشباب الاخرين لكى يصبحوا ميكانيكيين ذوى تخصصات واسعة .

«سوفيتسكايا ليتفا»

فيلنوس

بنك النباتات

لينينغراد ، ميدان ايساكيفسكايا معهد البحث العلمى لدراسة النباتات لعموم الاتحاد السوفيتى (فير). تصل رسائل وطرود الى هذا العنوان من ٩٨ بلدا بصفة مستمرة . وقد تاسس هذا المعهد (فير) بعد ثورة اكتوبر مباشرة تقريبا . يبدو فى ذلك الوقت انه لا مكان لاجراء التجارب على انواع العنب او الجوز او الجودار بينما تجتاح البلاد موجات الحرب والدمار والجوع ، وكانما تتنافس فيما بينها على افناء الالاف من البشر .

ولكن فى هذه السنوات بالذات توصى الحكومة السوفيتية الفتية المعهد الاول للنباتات والمحاصيل التطبيقية (هكذا كان يسمى فير فى البداية) بالبدء فى جمع فصائل وانواع الثروة النباتية فى العالم لاستخدامها فى عمليات الانتقاء ، وبمعالجة القضايا النظرية فى مجال دراسة نمو النباتات .

وسافر خبراء الانتقاء بالمعهد فى بعثات علمية الى بلدان العالم المختلفة تحت اشراف العالم البارز البروفيسور نيكولاى فافيلوف ، الذى يحمل المعهد اسمه اليوم .

وخلال سنوات الحرب الوطنية العظمى ، عندما دام حصار الفاشيين لمدينة لينينغراد ٩٠٠ يوم ، قام المعهد بتخزين احتياطيات كبيرة من القمح والجودار والشعير والفول السودانى وعباد الشمس والبقول والبطاطس . وقاسم العاملون فى المعهد (فير) اللينينغراديين محنتهم وحدث ان مات البعض من الانهاك والهزال فى معاملهم . لكن على الرغم من ذلك تم انقاذ مجموعة ملتقيات المعهد حتى الحبة الاخيرة .

ويعتبر المعهد اكبر هيئة علمية فى الاتحاد السوفيتى الان ، تعمل فى مجال الدراسة النظرية والعملية للنباتات ومجموعة ملتقياته فريدة فى بابها حيث يضم ما يزيد على ٢٣٠ الف عينة لبذور المحاصيل النباتية ومثيلاتها البرية من كل القارات ... بنك حقيقى للنباتات !

وتوصل خبراء الانتقاء السوفيت باستخدامهم لهذه المجموعة الى ١٥٠٠ نوع وهجين جديد من مختلف النباتات الزراعية ، تم تسكين وايجاد المناطق المناسبة لالف منها تقريبا .

وتم فى قسم واحد من المعهد تجميع ٣٠ الف عينة من محصول القمح والقمح البرى من ٧٠ بلدا . وتستخدم هذه المجموعة على نطاق واسع فى عمليات الانتقاء . وعلى اساس انواعها تم التوصل الى ٦٠ نوعا جديدا تجرى زراعتها فى بلادنا على مساحة تبلغ ٣٠ مليون هكتار .

ويرتبط المعهد بعلاقات وثيقة مع المراكز العلمية فى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى ، الذى تاسست فى اطاره لجنة لجمع وتخزين ودراسة الثروات النباتية . ويتبع للجنة مجلس علمى تكنيكى عقد اجتماعه الاول بمدينة لينينغراد عام ١٩٧٣ . ونتيجة لهذا اللقاء بين علماء البلدان الاشتراكية وضع برنامج لعمليات البحث العلمى الى مختلف بلدان العالم .

«لينينغرادسكايا برافدا»

لينينغراد

حازت الرسامة السوفيتية ناتاليا نازارينكو التى تبلغ ٣٣ عاما من العمر ، على الجائزة الاول من المسابقة الدولية الاول للرسامين الشباب التى جرت فى صوفيا (بلغاريا) وذلك لقاء عمليها «فى المرسم» و«ورود فى المرسم» ؛

وتشترك ناتاليا خلال عشر سنوات فى المعارض التى تقام على نطاق البلاد والجمهوريات الاتحادية وفى البلدان الاجنبية . والشهادات والجوائز العديدة التى نالتها تشهد على مواهبها .

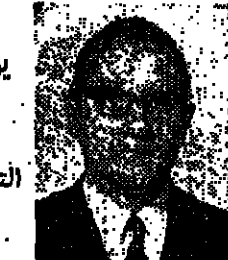
وتكشف الرسامة فى لوحتها عن النواحى الاجتماعية للحياة المعاصرة وتعقد الطبيعة البشرية وتشير الى المسؤولية الشخصية لكل فرد تجاه المجتمع واهمية ادراكه لمكانته فى الحياة .

وتستخدم ناتاليا الفولكلور الروسى .

وقد زار مرسم ناتاليا نازارينكو مؤخرا ، كلود بيكاسو (ابن بابلو بيكاسو) رئيس الجمعية الفرنسية لحماية الممتلكات الفنية والرسومات وفيكتور ديوشمين سكرتيرها العام .

فى الصورة : الضيوف الفرنسيون فى مرسم الرسامة (الرابعة من اليسار) .

لينين حول الدفاع عن مكتسبات الثورة



يوري كورابليف
دكتور في التاريخ ، بروفسور

من بين المؤلفات والوثائق التي كتبها لينين ، والتي يبلغ عددها تسعة الاف كرس زهاء الف منها كليا او جزئيا لقضايا الحرب والسلم ، ومع ان لينين لم يكن عسكريا محترفا

حليف طبيعي لشعوب افريقيا

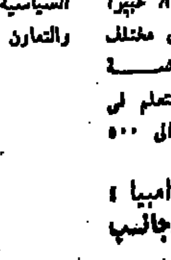
لقد تلقت تنزانيا معونة معينة من الاتحاد السوفيتي ، ويعمل الان في بلادنا ٨٠ خبيرا سوفيتيا تقريبا يساعدوننا في تحقيق مختلف المشاريع الرامية الى تحسين ظروف معيشة شعبنا وتنمية اقتصادنا . كما تعلم ويتعلم في الجامعات والمعاهد العليا السوفيتية حوالى ٥٠٠ طالب تنزاني .

كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا : الاتحاد السوفيتي يقف دوما الى جانب المظلومين

كان الاتحاد السوفيتي ولا يزال يضطلع بدور تاريخي كحليف وفي لحركات التحرر الوطني .

إننا نحترم الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية والشعب السوفيتي كله لانهم يقدمون التأييد الدائم والدائب لنضال شعوب جنوب افريقيا في سبيل التحرر الوطني . فلم يلجأ الاتحاد السوفيتي ولا مرة الى حق الفيتو لاحباط قرارات هيئة الامم المتحدة المساندة لحركات التحرر الوطني الحقيقية ، بل كان يقف في هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الى جانب المضطهدين بينما يقف ممثلو الغرب باستخدامهم حق الفيتو او التصويت ، الى جانب الظالمين .

تربط الحزب الشيوعي السوفيتي بحزب الاستقلال الوطني الموحد علاقات سياسية قديمة فلن ننسى ابدا المساعدة التي قدمت لنا اثناء نضالنا في سبيل الاستقلال . لقد تعززت علاقاتنا السياسية بفضل الاتصالات على جميع المستويات والتعاون في مختلف المجالات . ان المعلمين السوفيت يدرسون تلاميذنا ، والاطباء السوفيت يعملون في مستشفياتنا ، والمحطات الكهربائية المبنية بمساعدة الاتحاد السوفيتي تزود الكهرباء لبعض مناطق البلاد والطلبة الزامبيون يعودون بعد تخرجهم من المعاهد السوفيتية ليشغلوا مناصب تكنيكية وادارية هامة . اننا لشاكرون الاتحاد السوفيتي على هذه المساعدة .



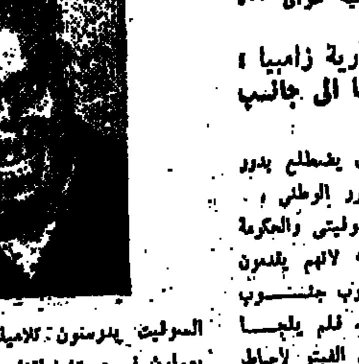
سامورا ميشيل رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية :

اخوة النضال المشترك

هذا لقاء بين اصدقاء قدامى واعضاء العائلة الثورية الواحدة ، واخوان في النضال المشترك من أجل الحرية والاستقلال والتقدم والسلام والاشتراكية رغم البحار والجبال التي تفصل بعضهم عن البعض .

ان ما يربط جمهورية موزامبيق الشعبية والاتحاد السوفيتي هو الثقة المشتركة للنضال من أجل الحرية والاشتراكية والسلام . كما تربطنا اواصر سياسية متينة تتجسد في الوقت الحاضر في العلاقات بين دولتينا .

ان التعاون بين الدول على اساس الاممية عامل جبار في الصراع الطبقي على الصعيد الدولي . ونرى هذا التعاون بصفته عاملا هاما لتحرر الشعوب من السيطرة الاقتصادية الامبريالية ، الى تطوير المناطق المتحررة من العالم وتنميتها .



عداء دائم لحرية الشعوب

في كانون الثاني (يناير) العام الحالي حاول المغربون تنفيذ انقلاب حكومي في جمهورية بينين الشعبية . وقد فشلت خطتهم لحسن الحظ فاسرعت الدعاية الغربية بتصوير هذا «المشهد» وكانه مظهر من مظاهر المعارضة الداخلية للنظام الثوري . غير ان نتائج التحقيق الموضوعي الذي اجرى بناء على طلب من حكومة جمهورية بينين الشعبية ومجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة ومجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية ، كشفت حقيقة اخرى ، هي ان الجمهورية الفتية قد اصبحت هدفا للعدوان من جانب القوى الامبريالية

جمهورية الكونغو الشعبية بوضوح الى ان الامبريالية العالمية تتحمل المسؤولية عن اغتيال ماريان نغوابي الذي نفذ قبل مدة . وتشير وثائق وخطط وكالة المخابرات المركزية الامريكية التي كشفت للملأ وكذلك الأحداث الأخيرة ، الى ان الاعتماد على الاغتيالات الجسدية لشخصيات حركة التحرر ، تبقى ، كما في الماضي ، اتجاها ثابتا للدوائر الامبريالية وعملائها . ان ملهمي الافعال الاجرامية يفهمون جيدا . أن هؤلاء القادة يحظون بمكانة كبيرة ، وأن الجماهير الشعبية تسير وراءهم . ولهذا بالذات يسعى الامبرياليون الى

زينوفييتش

تعليق دولي

حول اكبر مهام عصرنا

لا نبالغ اذا قلنا ان نتائج المباحثات التي اجراها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير الخارجية السوفيتي في موسكو مع سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي ، لا تزال موضوعا رئيسيا

المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي قبل ما يزيد على عام واحد ونيف وتقول النقطة الاولى من هذه الخطة كما هو معروف ما يلي :

«مع التدعيم المستمر لوحدة الدول الاشتراكية الشقيقة وتطوير تعاونها الشامل في بناء المجتمع الجديد ، يجب زيادة مساهمتها المشتركة النشيطة في تعزيز السلام» .

في ضوء قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي

يوري ياخونتوف

حياة العاصمة

* تقام في هذه الايام ثلاثة معارض في آن واحد في حديقة سوكولنيكي في موسكو . ففي معرض «مواصلات-٧٧» تعرض اكثر من مئة شركة ومنظمة في بلغاريا والمانيا الديمقراطية ورومانيا وكذلك في عدة دول راسمالية معدات للاجهزة التلفزيونية والات تسجيل الصوت واجهزة البرق وغيرها . وفي معرض «داخل البيوت السويدية» عرضت الموبيليا والخزانات التزيينية والسجاد ، ومصابيح الابنية العامة . ويعرض معرض «ماكينات فرنسا» احدث الالات المخصصة لمختلف الاغراض ، والمصنوعة في فرنسا .

* تجري في موسكو وثمان مدن اخرى عشرة ايام لكتاب جمهورية هنغاريا الشعبية ، وهي مكرسة للعيد الوطني- يوم تحرير هنغاريا من الفاشيين الفاشست . وفي سنوات ما بعد الحرب الف اصدرت دور النشر السوفيتية اكثر من الف كتاب لمؤلفين هنغار ، يقارب عدد نسخها الاجمالي ٤٠ مليون . واقيم معرض فيه ٩٠٠ كتاب من ارصدة مكتبة الادب الاجنبي .

* بدا في حديقة غوركي المركزية في موسكو تنظيف بحيرة الرواد . وتنقل سيارات الشحن كل يوم اطنان التراب الى البحيرة لتمتين شطئان الشاطئ . وسيتم كذلك تنظيف قعر حوض الماء ومن بحيرة الرواد بدأ تنفيذ برنامج واسع «الترميم احواض المياه في حديقة غوركي المركزية» وستليها بحيرة «سالي غاليتسيلسكي» .

* جرت في دار العلماء في موسكو «ندوة من غاغارين» ، مكرسة للذكرى الستين لاكتوبر العظيم ، ولليوم العالمي للطيران والملاحة الفضائية . وقد افتتحها نائب رئيس اللجنة الدولية للتعليم الطيراني والكوني ، بطل الاتحاد السوفيتي بالشكيروف . وقد القى رائد الفضاء بيريغوفوي في الاجتماع العام محاضرة بعنوان «الانسان والفضاء الكوني» وتحدث الاكاديمي يتروف عن ذكرياته عن كوروليوف المصمم البارز للانظمة الصاروخية-الفضائية ، وتحدث رائد الفضاء جولوبوف عن النتائج الاولية للتجارب التكنولوجية على المحطة الفضائية «ساليوت-٥» .

* جرت في موسكو «ايام صوفيا» وقد الت الفرق الموسيقية والمسرحية والعاملون في الفنون الجميلة لزيارة الموسكوفيين ، وقد قدمت للفنانين البلغار افضل قاعات الموسيقى في العاصمة السوفيتية ، ومسارح لمسرح الثقافة ومسرح ستانسلافسكي ونيميروفيتش دانتشنكو الموسيقي ، حيث قدمت اوبريت صوفيا مسرحياتها . وجرت حفلة الافتتاح الرسمية «لايام صوفيا» في قاعة تشايكوفسكي للموسيقى . وقد رحب فيكتور غريشين ، السكرتير الاول للجنة مدينة موسكو للحزب الشيوعي السوفيتي بالضيوف البلغار ، واشار الى ان اقامة «ايام صوفيا» في موسكو هو حدث هام في حياة البلد ، وعيد للصداقة والثقافة .

* تتشكل في معاهد العاصمة فصائل العمل الطلابية وسوف يعمل في الصيف المقبل اكثر من الف طالبا من المعاهد الدراسية العليا في منشآت البلاد تحت شعار «حماس وابداع الشباب-للخطة الخمسية» . وقد بدات الدراسة مؤخرا من مدارس الاعداد المهني لجنود الفصائل الطلابية ، وقد نظمت هذه المدارس على اساس المجمعات التعليمية لمؤسسات البناء في موسكو وفي عدد من المعاهد .

في دار الصداقة

* لدى ٣٨ جمعية سوفيتية للصداقة مع البلدان الاجنبية لجان للشبيبة مهمتها الرئيسية تطوير وتعزيز العلاقات الطيبة مع منظمات الشبيبة الاجنبية وكانت مسائل ، دور الشباب في الحركة العالمية من اجل السلام ، والصلات بين منظمات الشباب في ظروف الانفراج والمهام الملقاة على عاتق الشبيبة بهذا الصدد كانت موضوع النقاش والبحث في الندوة التي انعقدت لقادة لجان الشباب وقد تحدث في الندوة يفغيني ايفانوف النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، وستانيسلاف تشيبيريايف رئيس مجلس لجان الشبيبة التابع لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ومدير دار النشر «الادب الطفولي» وغيرهما .

* انعقد المؤتمر الرابع لعموم البلاد لجمعيات الصداقة السوفيتية مع شعوب افريقيا . وجاء في الكلمات التي القيت في المؤتمر ، بأن الجمعية التي تاسست قبل ١٨ عاما ، أصبحت منظمة جماهيرية للاوساط الاجتماعية السوفيتية . وهي تقوم بدور كبير في تعزيز علاقات الصداقة والعلاقات الثقافية ، والتفاهم المتبادل والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الافريقية . وقد اشترك في اعمال المؤتمر مندوبون من عدد من سفارات الدول الافريقية المعتمدة في موسكو .

* مر ٢٩ عاما على توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا . وقد افتتح تاليزن رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية-الفنلندية وزير الاتحاد السوفيتي الاجتماع المكرس لهذا الحدث ، كما تحدثت في الاجتماع اورفوكي كالفاس ، رئيسة وفد جمعية الصداقة الفنلندية - السوفيتية الوزيرة الثانية للضمان الاجتماعي والصحة في فنلندا فاشارت الى ان هذه الاتفاقية هي حجر الزاوية في العلاقات الفنلندية-السوفيتية التي تتصف بالثقة المتبادلة والتعاون الشامل . وحضر الاجتماع اياكو خالاما سفير فنلندا في الاتحاد السوفيتي وتايستو سينيسالو نائب رئيس الحزب الشيوعي الفنلندي .

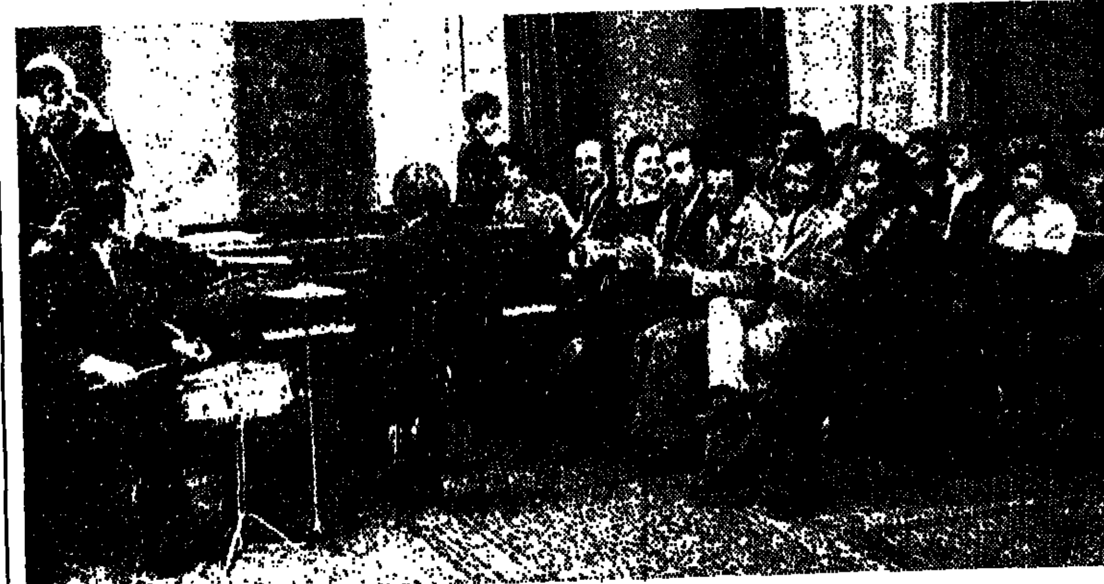
* اشير في اجتماع الادارة العامة لجمعيات الصداقة السوفيتية والتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية ، الى اتساع العلاقات الثقافية مع الاوساط الاجتماعية في امريكا اللاتينية ، وقد تحدث فلاديمير كوزميشيف نائب رئيس هذه المنظمة في الاجتماع . وتم في الاجتماع وضع برنامج واسع للاجراءات المكرسة للاحتفال بالاشتراك مع الاصدقاء من امريكا اللاتينية-بالذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى .

* نصت الخطة التي تم التوقيع عليها للتعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية-السورية وبين جمعية الصداقة السورية-السوفيتية لسنة ١٩٧٧ ، على القيام باجراءات واسعة لتعريف الاوساط الاجتماعية السوفيتية والسورية على حياة الشعبين . وقد حضر مراسيم التوقيع وفد جمعية الصداقة السورية - السوفيتية برئاسة متعب شنان رئيس الجمعية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث .





لقاء في النادي المدرسي الأممي



التلاميذ يحيون الضيوف العرب

في البداية كان حلقة صغيرة تكونت قبل سنوات في المدرسة رقم ٦٥٨ بمبادرة المعلمين ، بهدف تعريف التلاميذ بحياة وتاريخ وثقافة شعوب البلدان الاجنبية والبلدان العربية خاصة . ثم اجتذبت محاضرات الاختصاصيين وعلماء الاستشراق الشيقة ، والحفلات التي قدمها اعضاء الحلقة المتحمسون ، اهتمام طلبة كثيرين فاندمجوا في هذا العمل بكل رغبة وشوق . ويبلغ عدد اعضاء نادي الصداقة الامس الان اكثر من ١٢٠ عضوا .

وصادفت زيارة مراسلنا للمدرسة عقد لقاء لاعضاء النادي بالطلبة العرب الدراسيين في معاهد موسكو . وتحدثت امام الحاضرين لودميلا غريستاي مديرة المدرسة وتاتيانا مودروفا رئيسة النادي ، عن نشاط النادي وعن العمل الذي يقوم به تلاميذ المدرسة.

أن لاعضاء النادي الاممي صلات وثيقة بجمعية الصداقة-«الاتحاد السوفيتي-البلدان العربية» ، وهم يشاركون بكل فعالية بنشاطاتها . وفي هذا العام ، اصبح النادي الاممي في المدرسة رقم ٦٥٨ عضوا جماعيا في هذه الجمعية . وتحدثت تاتيانا مودروفا رئيسة النادي ، المشاركين في اللقاء ، بأن نشطاء النادي يضعون كل طاقاتهم لتبرير الثقة الموضوعة فيهم ويساهمون بتعزيز عرى الصداقة مع شعوب الشرق العربي .

وتحدث الطلبة العرب في هذا اللقاء أيضا ، فشكروا عاليا عمل النادي الاممي وتمنوا له نجاحات جديدة في عمله النبيل.

وفي الختام قدم للضيوف العرب برنامج حافل من اعداد تلاميذ المدرسة رقم ٦٥٨.

حفلة فنية على شرف المشتركين في اللقاء



انباء موسكو
ملحق العدد ١٦

ملحق خاص

بمناسبة الذكرى الخامسة لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي

«كان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع العراق والتي على اساسها تتطور علاقاتنا ، حدثا هاما .»

(من تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب والذي القاه الرفيق بريجنيف) .



جرت في موسكو في ١٤ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٢ مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وعضوي المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى واليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء وبين احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية .

في هذا الملحق

* الذكرى الخامسة لمعاهدة الصداقة والتعاون
* مثال للعلاقات الدولية المتينة
* مجلس سنف والعراق
* آفاق التعاون الاقتصادي والفني
* المرأة في القطر العراقي
* لمصلحة البلدين والشعبين
* عيد كبير للشعبين السوفيتي والعراقي
* على طريق التعاون
* العلاقات التجارية بين البلدين

حياة العاصمة

* تقام في هذه الايام ثلاثة معارض في آن واحد في حديقة سوكولنيكي في موسكو . ففي معرض «مواصلات-٧٧» تعرض اكثر من مئة شركة ومنظمة في بلغاريا والمانيا الديمقراطية ورومانيا وكذلك في عدة دول رأسمالية معدات للاجهزة التلفزيونية والات تسجيل الصوت واجهزة البرق وغيرها . وفي معرض «داخل البيوت السويدية» عرضت الموبيليا والغزالات التزيينية والسجاد ، ومصابيح الابنية العامة . ويعرض معرض «ماكينات فرنسا» احدث الالات المخصصة لمختلف الاغراض ، والمصنوعة في فرنسا .

* تجري في موسكو وثمان مدن اخرى عشرة ايام لكتاب جمهورية هنغاريا الشعبية . وهي مكرسة للعيد الوطني- يوم تحرير هنغاريا من الفاشيين الفاشست . وفي سنوات ما بعد الحرب فقط اصدرت دور النشر السوفيتية اكثر من الف كتاب لمؤلفين هنغار ، يقارب عدد نسخها الاجمالي ٤٠ مليون . واقيم معرض فيه ٩٠٠ كتاب من اوصدة مكتبة الادب الاجنبي

* بدأ في حديقة غوركي المركزية في موسكو تنظيف بحيرة الرواد . وتنقل سيارات الشحن كل يوم اطنان التراب الى البحيرة لتمتين ضفاف الشاطىء . وستتم كذلك تنظيف لقعر حوض الماء ومن بحيرة الرواد بدأ تنفيذ برنامج واسع «لترميم احواض المياه في حديقة غوركي المركزية» وستليها بحيرة «مالي فاليتسينسكي» .

* جرت في دار العلماء في موسكو «ندوة عن غاغارين» ، مكرسة للذكرى الستين لاكتوبر العظيم ، ولليوم العالمي للطيران والملاحة الفضائية . وقد افتتحها نائب رئيس اللجنة الدولية للتعليم الطيراني والكوني ، بطل الاتحاد السوفيتي باشكيروف . وقد القى والسيد الفضاء بيريغوفوي في الاجتماع العام محاضرة بعنوان «الانسان والفضاء الكوني» وتحدث الاكاديمي بتروف عن ذكرياته عن كوروليوف المصمم البارز للانظمة الصاروخية-الفضائية . وتحدث رائد الفضاء جولوبوف عن النتائج الاولية للتجارب التكنولوجية على المحطة الفضائية «ساليوت-٥» .

* جرت في موسكو «ايام صوفيا» وقد اتت الفرق الموسيقية والمسرحية والعاملون في الفنون الجميلة لزيارة الموسكوفيين . وقد قدمت للفنانين البلغار اضخم قاعات الموسيقى في العاصمة السوفيتية ، ومسارح قصور الثقافة ومسرح ستانسلافسكي ونيميروفيتش دانتشنكو الموسيقي ، حيث قدمت اوبريت صوفيا مسرحياتها . وجرت حفلة الافتتاح الرسمية «لايام صوفيا» في قاعة تشايكوفسكي للموسيقى . وقد رحب فيكتور غريشين ، السكرتير الاول للجنة مدينة موسكو للحزب الشيوعي السوفيتي بالضيوف البلغار ، واشار الى ان اقامة «ايام صوفيا» في موسكو هو حدث هام في حياة البلد ، وعيد للصداقة والثقافة .

* تتشكل في معاهد العاصمة فصائل العمل الطلابية وسوف يعمل في الصيف المقبل اكثر من الف طالبا من المعاهد الدراسية العليا في منشآت البلاد تحت شعار «حماس وابداع الشباب-الخطة الفعالية والنوعية الخمسية» . وقد بدأت الدراسة مؤخرا في مدارس الاعداد المهني لجنود الفصائل الطلابية . وقد نظمت هذه المدارس على اساس المجمعات التعليمية لمؤسسات البناء في موسكو وفي عدد من المعاهد .

في دار الصداقة

* لدى ٣٨ جمعية سوفيتية للصداقة مع البلدان الاجنبية لجان للشبيبة مهمتها الرئيسية تطوير وتعزيز العلاقات الطيبة مع منظمات الشبيبة الاجنبية وكانت مسائل ، دور الشباب في الحركة العالمية من اجل السلام . والصلات بين منظمات الشباب في ظروف الانفراج والمهام الملقاة على عاتق الشبيبة بهذا الصدد كانت موضوع النقاش والبحث في الندوة التي انعقدت لقادة لجان الشباب وقد تحدث في الندوة يفغيني ايفانوف النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، وستانيسلاف تشيبيريايف رئيس مجلس لجان الشبيبة التابع لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ومدير دار النشر «الادب الحقوقي» وغيرهما .

* انعقد المؤتمر الرابع لعموم البلاد لجمعيات الصداقة السوفيتية مع شعوب افريقيا . وجاء في الكلمات التي القيت في المؤتمر ، بأن الجمعية التي تاسست قبل ١٨ عاما ، اصبحت منظمة جماهيرية للاوساط الاجتماعية السوفيتية . وهي تقوم بدور كبير في تعزيز علاقات الصداقة والعلاقات الثقافية ، والتفاهم المتبادل والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الافريقية ، وقد اشترك في اعمال المؤتمر مندوبون عن عدد من سفارات الدول الافريقية المعتمدة في موسكو .

* مر ٢٩ عاما على توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا . وقد افتتح تاليزن رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية-الفنلندية وزير الاتحاد السوفيتي الاجتماع المكرس لهذا الحدث . كما تحدثت في الاجتماع اورفوكي كاللاس ، رئيسة وفد جمعية الصداقة الفنلندية - السوفيتية الوزيرة الثانية للضمان الاجتماعي والصحة في فنلندا فاشارت الى ان هذه الاتفاقية هي حجر الزاوية في العلاقات الفنلندية-السوفيتية التي تتصف بالثقة المتبادلة والتعاون الشامل . وحضر الاجتماع اياكو خالاما سفير فنلندا في الاتحاد السوفيتي وتايستو سينيسالو نائب رئيس الحزب الشيوعي الفنلندي .

* اشير في اجتماع الادارة العامة لجمعيات الصداقة السوفيتية والتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية ، الى اتساع العلاقات الثقافية مع الاوساط الاجتماعية في امريكا اللاتينية ، وقد تحدث فلاديمير كوزميشيف نائب رئيس هذه المنظمة في الاجتماع ، وتم في الاجتماع وضع برنامج واسع للاجراءات المكرسة للاحتفال بالاشتراك مع الاصدقاء من امريكا اللاتينية- بالذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى .

* لمست الخطة التي تم التوقيع عليها للتعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية- السورية وبين جمعية الصداقة السورية- السوفيتية لسنة ١٩٧٧ ، على القيام باجراءات واسعة لتعريف الاوساط الاجتماعية السوفيتية والسورية على حياة الشعبين . وقد حضر مراسيم التوقيع وفد جمعية الصداقة السورية - السوفيتية برئاسة متعب شنان رئيس الجمعية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث .

لقاء في النادي المدرسي الأممي



التلاميذ يحيون الضيوف العرب

في البداية كان حلقة صغيرة تكونت قبل سنوات في المدرسة رقم ٦٥٨ بمبادرة المعلمين ، يهدف تعريف التلاميذ بحياة وتاريخ وثقافة شعوب البلدان الاجنبية والبلدان العربية خاصة ، ثم اجتذبت محاضرات الاختصاصيين وعلماء الاستشراق الشيقة ، والحفلات التي قدمها اعضاء الحلقة المتحمسون ، اهتمام طلبة كثيرين فاندمجوا في هذا العمل بكل رغبة وشوق . ويبلغ عدد اعضاء نادي الصداقة الاممي الان اكثر من ١٢٠ عضوا .

وصادفت زيارة مراسلنا للمدرسة عقد لقاء لاعضاء النادي بالطلبة العرب الدراسين في معاهد موسكو . وتحدثت امام الحاضرين لودميلا غريستاي مديرة المدرسة وتاتيانا مودروفا رئيسة النادي ، عن نشاط النادي وعن العمل الذي يقوم به تلاميذ المدرسة.

ان لاعضاء النادي الاممي صلات وثيقة بجمعية الصداقة-«الاتحاد السوفيتي- البلدان العربية» ، وهم يشاركون بكل فعالية بنشاطاتها . وفي هذا العام ، اصبح النادي الاممي في المدرسة رقم ٦٥٨ عضوا جماعيا في هذه الجمعية . وعاهدت تاتيانا مودروفا رئيسة النادي ، المشاركين في اللقاء ، بان نشطاء النادي يبذلون كل طاقاتهم لتبرير الثقة الموضوعة فيهم ويساهمون بتعزيز عرى الصداقة مع شعوب الشرق العربي .

وتحدث الطلبة العرب في هذا اللقاء ايضا ، فثمنوا عاليا عمل النادي الاممي وتمنوا له نجاحات جديدة في عمله النبيل. وفي الختام قدم للضيوف العرب برنامج حافل من اعداد تلاميذ المدرسة رقم ٦٥٨.



حلقة فنية على شرف المشتركين في اللقاء

انباء موسكو
ملحق العدد ١٦

ملحق خاص

بمناسبة الذكرى الخامسة لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي

«كان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع العراق والتي على اساسها تتطور علاقاتنا ، حدثا هاما .»

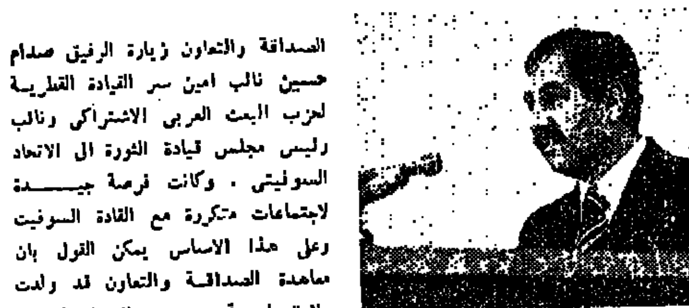
(من تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب والذي القاه الرفيق بريجنيف) .

جرت في موسكو في ١٤ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٢ مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وعضوي المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى واليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء وبين احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية .

في هذا العدد

* الذكرى الخامسة لمعاهدة الصداقة والتعاون
* مثال للعلاقات الدولية المتينة
* مجلس سيف والعراق
* آفاق التعاون الاقتصادي والفني
* المرأة في القطر العراقي
* لمصلحة البلدين والشعبين
* عيد كبير للشعبين السوفيتي والعراقي
* على طريق التعاون
* العلاقات التجارية بين البلدين

الذكرى الخامسة لمعاهدة الصداقة والتعاون



الرفيق
مرتضى سعيد عبد الباقي
سفير العراق في الاتحاد السوفيتي

لا شك اننا عندما نتحدث عن مرور خمس سنوات على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي انما نتحدث عن احد المنجزات المهمة من منجزات ثورة ١٧ تموز القومية التقدمية عام ١٩٦٨ بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي . والحديث في هذه الذكرى يرتبط بطبيعة ولادتها وبالمناسبات التي رافقتها والمعطيات التي تلتها وآفاق المستقبل المتفائل والاهداف التي تضمنتها .

ان انبثاق معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفيتي والتي تم التوقيع عليها في بغداد ١٩٧٢/٤/٩ من قبل الرفيق احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية والرفيق اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، قد تم اثناء احتفالات العراق بذكرى تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ولمناسبة افتتاح مشروع نفط الرميلة ، اول مشروع نفطي عراقي وطني تم انجازه بعد ثورة ١٧ تموز وطنيا وبالتعاون مع الاتحاد السوفيتي الصديق .

ولقد سبق التوقيع على تلك المعاهدة حوار واتصالات مستمرة عديدة وزيارات متبادلة على مختلف المستويات وتبودلت وجهات النظر سواء ما تعلق منها بالعلاقات الثنائية او ما ارتبط منها بنضالنا القومي والوطني في المنطقة العربية وكذلك بمجمل الاحداث الدولية ونضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال والتقدم وذات الصلة بالاهتمام المشترك . ومن بين تلك الزيارات التي سبقت توقيع معاهدة الصداقة والتعاون زيارة الرفيق صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى الاتحاد السوفيتي . وكانت فرصة جيدة لاجتماعات متكررة مع القادة السوفيت وعلى هذا الاساس يمكن القول بان معاهدة الصداقة والتعاون قد ولدت ولادة طبيعية من حيث الاعداد لها من قبل القيادتين في العراق والاتحاد السوفيتي وقد تجسد ذلك بما تمخضت عنه من مبادئ كانت تاثيرا لما التقت عليه وجهتا النظر وتعبيرا عن النهج المبدئي الثابت لكلا الحزبين والحكومتين باتجاه بناء جبهة القوى التقدمية والاشتراكية المعادية والمكافحة ضد الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية وجميع انواع الاضطهاد والتمييز العنصري في العالم والوقوف الى جانب نضال الشعوب المضطهدة والمستعمرة التي تناضل من اجل التحرر والتقدم والسلام العادل الذي يضمن للشعوب حقوقها المشروعة . بالاضافة الى ان تلك المعاهدة ارست المبادئ الاساسية العامة للعلاقات الثنائية القائمة على اساس الاحترام المتبادل والتكافؤ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة والاستقلال والعمل على تطوير التعاون بين البلدين في المجالات كافة بما يحقق مصلحة الشعبين والبلدين في الرخاء والتقدم وعلى هذا الاساس ، ومن خلال ما تقدم ذكره ، يصح ان يقال بان معاهدة الصداقة والتعاون اصبحت استراتيجية عامة بين الحزبين والبلدين ولم تكن لنتيجة حاجة مؤقتة ترتبط بزمن معين . وبالنسبة لنا ، نحن في العراق ، فاننا ننظر الى هذه المعاهدة بانها ترتبط بنضالنا القومي وتخدم مصالحنا القومية وتساعد نضال شعبنا وامتنا من اجل التحرير الكامل للارض العربية من السيطرة الصهيونية وكيانها في فلسطين المدعوم من قبل الامبريالية والفاشية العالمية كما انها تشكل عاملا مهما في انجاز مرحلة البناء والتطور والاستقلال الاقتصادي وتحقق لنا اهدافا سياسية كبيرة من خلال نهجنا الثابت . وهو الوقوف ماديا ومعنويا وسياسيا الى جانب جميع الشعوب المناضلة من اجل الاستقلال والتقدم في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ان الفترة التي تلت انبثاق معاهدة

عقدت في دار الصداقة بموسكو امسية مكرسة للذكرى الخامسة لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية ، وقد تحدث فيها بروكوفييف رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية-العراقية ووزير التعليم في الاتحاد السوفيتي ، والرفيق مرتضى سعيد عبدالباقي سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفيتي .

* * *

الصداقة والتعاون شهدت تطورا ملموسا على صعيد التعاون الاقتصادي والفني والتجاري والثقافي حتى اصبحت المشاريع الكبرى في العراق في مجال الري والزراعة والصناعة والنفط التي بنيت بالتعاون المشترك خير تعبير ومن افضل ثمرات التعاون النزيه والصادق وان التعاون بين الحزبين والعلاقات الحزبية وعلى صعيد المنظمات المهنية والشعبية كان العامل الاهم في دعم وتطوير العلاقات الرسمية بين الحكومتين . كما ان الاتصالات والزيارات التي تبودلت وعلى جميع المستويات وفي مقدمتها زيارة الرفيق احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية ورئيس الجمهورية وزيارات الرفيق صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى الاتحاد السوفيتي وزيارات الرفيق اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الى بغداد واعضاء قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية ، عمقت اسس التعاون الثنائي وقربت وجهات النظر بشأن المسائل التي لاتتطابق فيها ، كما ان تلك اللقاءات ساعدت على تفهم الاعتبارات التي يستند عليها في موقف كل من الطرفين ، لاننا لانتصور بان تطور العلاقات بين البلدين والحزبين يتطلب تطابقا كاملا في جميع المواقف السياسية وبالتفاصيل ، حيث هناك مسائل ذات طابع ملح بالنسبة لطرف اكثر من الطرف الاخر وبالعكس وبالاضافة الى ان لكل طرف نهجه الخاص وتجربته الخاصة ، فاذا كنا نلتقي في المبادئ العريضة والعامة فلا يعني ان التفاصيل متطابقة . ولكننا نطمح وباستمرار الى ان تتقرب وجهات النظر وان تلتقي بكثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك .

وتجارب السنوات السابقة في مجال تعاوننا واتصالاتنا اثبتت لنا حقيقة مهمة وهي ان مصلحة شعبينا ومصلحة النضال على الساحة الدولية تتطلب تطوير وتعميق علاقاتنا وتعاوننا اضف الى ان السنوات السابقة وزيادة حجم التعاون بيننا ، صهرت كثيرا من الصعوبات والتفسيرات ، وكانت القيادتان ومن خلال ايمانهما الثابت والمخلص باهمية هذا التعاون قد تمكنتا من متابعة حلها وارسيتا اسسا جديدة مهمة لتطوير التعاون ، ولم تقفا بحدود ما انجز ، وهذا يؤكد لنا التفاؤل في المستقبل بان ما انجز في الماضي هو القليل وعلينا ان نعمل وان جميع الظروف والشروط متوفرة من اجل ان ننجز الكثير في المستقبل لبناء افضل العلاقات وازدهار سبيل التعاون بما يخدم المصالح المشتركة ويلبي حاجات نضال شعبينا وحزبينا وحكومتينا .

في حقول نفط الرميلة الشمالية حيث تعرف الطلاب للدريان عليك وسلطان التميمي على بعضهما .

لمصلحة البلدين والشعبين

موردفينوف
نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية

تربط الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية روابط صداقة وتعاون متينة وتتطور هذه الروابط منذ قيام الجمهورية العراقية . وقد ارتفعت العلاقات بين البلدين الى مستوى اعلى في ابريل (نيسان) عام ١٩٧٢ حينما وقع الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية معاهدة الصداقة والتعاون التي وضعت اسسا لتعاون سوفيتي عراقي طويل الامد ، في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي . وكانت تلك المعاهدة حافزا جديدا لتوسيع وتعزيز التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والعراق والذي يتطور بنجاح منذ ٢٠ عاما تقريبا .

لقد نشات في العراق بالمساعدة السوفيتية الاقتصادية والتكنيكية فروع صناعية جديدة ، وهي الهندسة الكهربائية وصناعة الزجاج وصناعة المستحضرات الطبية وصناعة الآلات الزراعية ، ونمت وتطورت صناعة النفط والصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية وغيرها من الفروع كما اتسعت شبكة السكك الحديدية وشيدت منشآت مائية ضخمة .

ومما له اهمية اقتصادية خاصة المساعدة السوفيتية في تطوير صناعة النفط العراقية . وقد بدا التعاون بين البلدين في هذا المجال قبل ثمانية اعوام حين كان هذا الفرع كله تقريبا في ايدي شركات النفط الاجنبية . وفي ابريل (نيسان) عام ١٩٧٢ دخل حيز العمل اول حقل وطني لاستخراج النفط في حقل الرميلة الشمالي الذي ينتج ٥ ملايين طن سنويا . وقد تم انشاء ذلك الحقل باشتراك المؤسسات السوفيتية التي وضعت كل ما يلزم من التصاميم ، وارسلت ما يلزم من الاجهزة بما في ذلك الاجهزة والمعدات لانابيب نقل النفط من الحقل الى ميناء الفاو . وقد صادف دخول الحقل الوطني الاول ومرحلة الانتاج ، توقيع معاهدة الصداقة والتعاون ، الذي خاض به العراق نضالا حازما ضد شركات النفط الاجنبية . وقد تكلل هذا النضال في اواخر عام ١٩٧٥ بتاميمها التام .

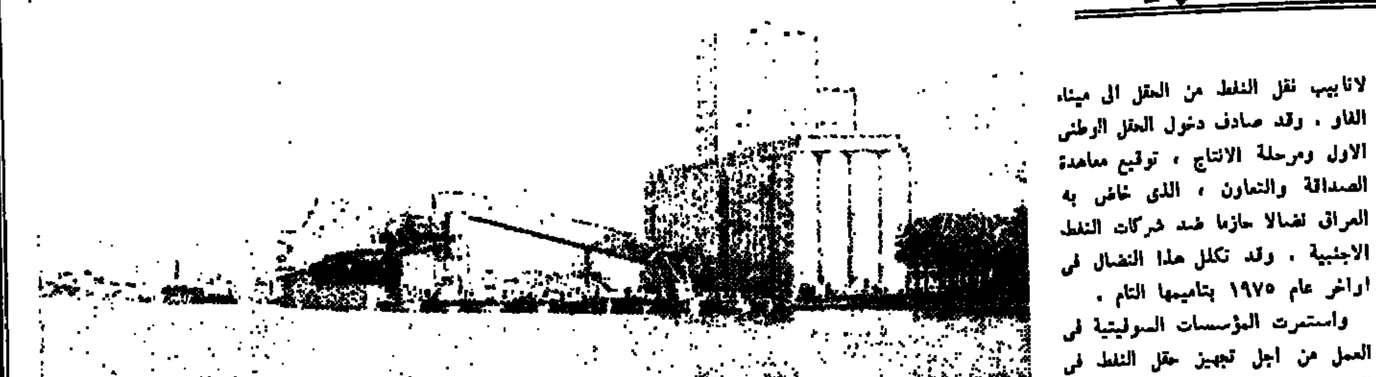
واستمرت المؤسسات السوفيتية في العمل من اجل تجهيز حقل النفط في الرميلة الشمالي ونتيجة ذلك بلغ استخراج النفط فيه ٤٢ مليون طن في السنة .

وبموجب الاتفاقية الخاصة بتطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي التي تم توقيعها في ٣١ مايو (ايار) عام ١٩٧٦ اثناء الزيارة الرسمية الودية التي قام بها اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ورئيس مجلس الوزراء ، للعراق ، ستساعد المؤسسات السوفيتية العراق في انشاء نظام يتيح استثمار حقول النفط في الرميلة الشمالية والجنوبية على السواء بمزيد من الفعالية .

غير ان التعاون السوفيتي العراقي في صناعة النفط لا يقتصر على ذلك فيكفي ذكر حقل نهر عمر حيث بدا استخراج النفط عام ١٩٧٥ ، وكذلك حقل لخيس الذي تشارك فيه المؤسسات السوفيتية الطرف العراقي في تجهيزه على نطاق واسع .

لقد جرت في اول مارس (اذار) الماضي مراسيم افتتاح انابيب مشتقات النفط بين بغداد والبصرة وهذه الانابيب هي منشاة فريدة لنقل عدد من انواع المشتقات النفطية في آن واحد ويبلغ طولها ٥٤٠ كيلومترا .

وتطور التعاون السوفيتي العراقي الى حد كبير كذلك في انتاج مواد البناء فمنذ اكثر من ٧ اعوام ومصنع الزجاج الكبير يعمل بنجاح في الرمادي وينتج المصنع ٣٢ الف طن من الزجاج في السنة ، على شكل صفائح وقناني واوان . ويبنى الآن بمساعدة المؤسسات السوفيتية في مدينة السماوة مصنع لانتاج ٦٠٠ الف طن من السمنت سنويا ، وسيبدا المصنع في انتاج السمنت في العام القادم



صومعة الحبوب على ضفة شط العرب

وتتجه النية الى توسيع التعاون في هذا المجال باشتراك المؤسسات السوفيتية في بناء مصنع او مصنعين ينتجان حوالي مليون طن من السمنت سنويا .

لقد بدات المؤسسات السوفيتية منذ الاعوام الاولى للتعاون الاقتصادي والتكنيكي السوفيتي العراقي مساهمتها في حل قضية الاستثمار الاقتصادي للموارد المائية والاراضي في العراق والتي تعتبر من الح القضايا الاقتصادية التي تواجه هذا البلد العربي ، فقد وضع الخبراء السوفيت خرائط مفصلة لتطوير نظام الري واكثر الطرق فعالية لتسوية منسوب الفرات ودجلة وتحتوي التقارير التكنيكية والاقتصادية التي اعدها اختصاصيونا على فكرة مدروسة لاستثمار موارد هذين النهرين لتطوير نظام الري وانتاج الطاقة وللملاحة في آن واحد ، ويبدا الآن تنفيذ هذه الفكرة بنجاح .

جرت في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في العراق مراسيم افتتاح قناة بين بحيرة الثرثار ونهر الفرات لتسوية منسوب الماء . وقد شقت هذه القناة بمساعدة الاتحاد السوفيتي التكنيكية ويبلغ طولها ٣٨ كيلومترا كما انها تسمح بمرور ١١٠٠ متر مكعب من الماء في الثانية . وهذه القناة جزء من مجموعة المنشآت المائية المخصصة لحماية مدينة بغداد من الفيضان وتحسين تزويد الاراضي الواقعة في مجراه الاسفل بالماء بحيث يتم ري حوالي ٤٠٠ الف هكتار من الاراضي الجديدة .

قامت الشركة الانشائية الحكومية العراقية العامة التي نظمت اثناء بناء القناة ، والتي تستخدم الات الحفر والبناء السوفيتية بحفر وردم حوالي ٥٤ مليون متر مكعب ووضعت اكثر من ١٠٠ الف متر مكعب من الترسانة المسلحة . لقد باشرت مؤسسات البناء هذه الآن شق قناة جديدة بين الثرثار ودجلة يبلغ طولها ٦٥ كيلومترا وسيمر في مجراها ٦٠٠ متر مكعب من الماء في الثانية . ويهدف شق هذه القناة الى زيادة كمية الماء في الاعوام التي ينخفض فيها منسوب النهر كثيرا في مجرى دجلة الاوسط والاسفل .

وتجري الاعمال المشتركة للمؤسسات السوفيتية والعراقية في مجال بناء المنشآت المائية على نطاق واسع . فمن اجل استثمار موارد نهر الفرات المائية على الوجه الاكمل يجري الاستعداد لبناء سدين لرفع منسوب الماء في الفلوجة والهندية . ويجب ذكر عملية شق قناة رئيسية لنقل الماء الى مشروع ري كركوك — العظيم ، واعمال ري واستصلاح الارض في الاسحاقي ووضع المشروع التكنيكي والاقتصادي لاعمال التصريف والري في منطقة الكفل- الشنافية ووضع جدول عام لاستثمار موارد الماء والارض في الدولة العراقية كلها .

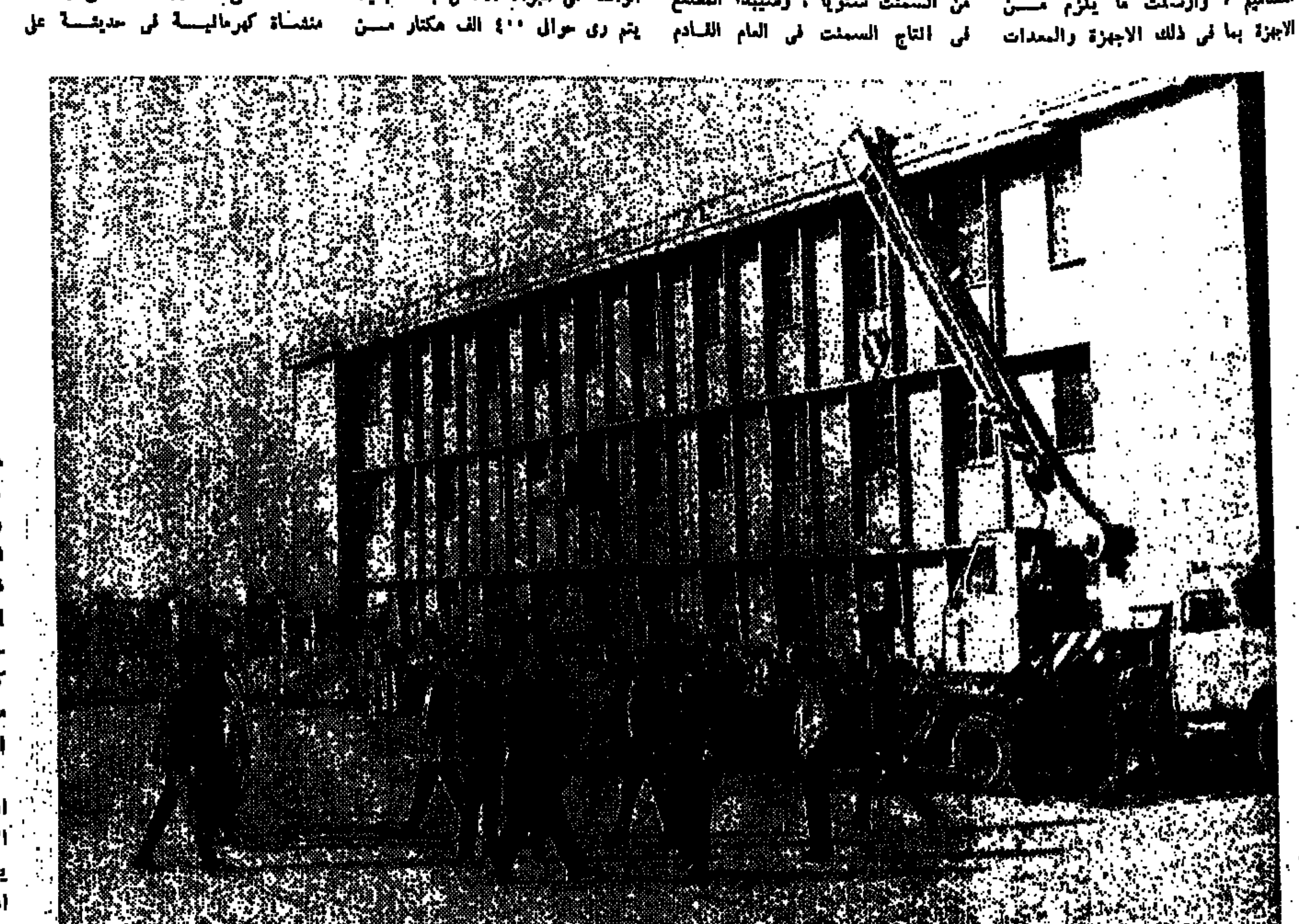
تنص الاتفاقية بشان تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي المذكورة انفا ، على التعاون كذلك في بناء منشاة كهربائية في حديثة على نهر الفرات ، تتالف من سد وخزان يتسع لما يزيد على ٦ مليارات متر مكعب من الماء ، ومحطة كهربائية تبلغ طاقتها ٥٠٠ الف كيلوواط . ويجب ان تضمن تلك المنشاة استثمار مياه نهر الفرات بصورة اقتصادية لاغراض الري وانتاج الكهرباء . ولهذه المنشاة اهمية خارقة بالنسبة للاقتصاد العراقي فبعد انتهاء بنائها سيبتعد خطر الفيضان في حوض نهر الفرات وستتوفر ظروف ملائمة لتحسين نظام ري مليون هكتار تقريبا من الاراضي المروية واكثر من ٢٠٠ الف هكتار اضافي . وستولد المحطة الكهربائية الطاقة الرخيصة لتلبية الاحتياجات المتزايدة للاقتصاد العراقي .

تزيد الطاقة العامة للمحطات الكهربائية الجاري بناؤها في العراق باشتراك المؤسسات السوفيتية ، على مليوني كيلوواط ، وقد تم في مدينة البصرة بجنوب العراق ، بمساعدة المؤسسات السوفيتية توسيع المحطة الكهروحرارية -في النجيبية التي تساوي طاقتها ٢٠٠ الف كيلوواط ، وتبنى في مدينة الناصرية بجنوب البلاد ايضا اكبر محطة كهروحرارية في البلاد ، ستبلغ طاقتها بعد تشغيل وحداتها الاربع ٨٤٠ الف كيلوواط ، وستبدا الوحدة الاولى في توليد الطاقة في العام الحالي . وتشيد على نهر الزاب الصغير محطة دوكان الكهربائية التي تعادل طاقتها ٤٠٠ الف كيلوواط كما سيبدا على نهر ديالى في وقت قريب تشييد محطة كهربائية جديدة في دربندخان ستبلغ طاقتها ٢٤٠ الف كيلوواط .

من الميادين الهامة للتعاون السوفيتي العراقي اعداد الملاكات العراقية الوطنية فبمساعدة الاتحاد السوفيتي نظم في العراق عدد من المراكز التعليمية لاعداد خبراء في صناعة النفط والهندسة الكهربائية ومعالجة المعادن وصناعة النسيج . ويبنى الآن في البصرة مركزان جديدان لاعداد العمال المؤهلين لصناعة الماكنات والكيمياء والبتروكيمياء وسيفتتح هذان المركزان في السنة الدراسية القادمة . وتبحث في الوقت الحاضر المسائل المتعلقة ببناء ثلاثة مراكز مهنية لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي .

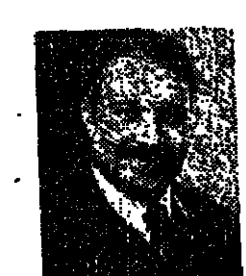
وتتوفر في العراق امكانيات لتطوير الثروة السمكية وزيادة صيد الاسماك في الاحواض العذبة وفي البحر . وقد اعدت المؤسسات السوفيتية توصيات حول تطوير الثروة السمكية في البلاد كما انها تقدم المساعدة في بناء مستودعات وللاجات ، كما انها تصدر الى العراق سفنا لصيد السمك .

ان كل ما قلناه يدل بوضوح على ان التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية يجري في جميع المجالات وان هناك امكانيات ملائمة لتوسيعه وزيادة فعاليته ولاشك انه سيخدم اهداف تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية .



مصنع الهندسة الكهربائية في بغداد ، وقد بني بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

مثال للعلاقات الدولية المتينة



الرفيق عبد الرحمن الدوري

(تحتل العلاقات مع البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفيتي بوجه خاص موقعا متقدما في العلاقات الخارجية العراقية وخاصة منذ توقيع المعاهدة العراقية-السوفيتية في ٩ نيسان ١٩٧٢ ، وان تجربة النضال الانساني قد اكدت-بصورة لا تقبل الشـك ان ثورات الشعوب في سبيل الحرية والتقدم تلتقي في اطار عام واحد هو حركة الثـورة العالمية رغم ما تتسم به كل منها من خصائص متميزة . لذلك فان ثورتنا العربيـة وهي جزء من هذه الثورة العالمية الشاملة لابد ان تلتقي مـع خصائص متميزة . لذلك فان ثورتنـا التي تمثل اكبر قواها ... وان تحالف اطراف هاتين الثورتين امر طبيعي) . هذا ما اكده التقرير السياسي الصادر من المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي المنعقد ببغداد في كانون الثاني ١٩٧٤ . واليوم تمـر الذكرى الخامسة لتوقيع معاهدة الصداقة العراقيـة-السوفيتيـة ، لنجد ان المضامين الاساسيـة للمعاهدة تتعمق بصورة اكثر باتجـاه تحقيق وتنفيذ ما ورد في التقرير السياسي للمؤتمـر القطري ، وتحتل اللقاءات المتبادلـة والمباشرة بين قادة البلدين موقعـا متميزا ومهما في تعميق اواصر الصداقة القائمة بين البلدين .

وكانت الزيارة الخامسة للرفيق صدام حسين نائب أمين سر القيادة القطرية ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى موسكو بتاريخ ١٩٧٧/١/٣ ولقائـه مع الرفيق بريجنيف والقيادة السوفيتية خطوة هامة في تعميق العلاقات المتبادلة بين البلدين .

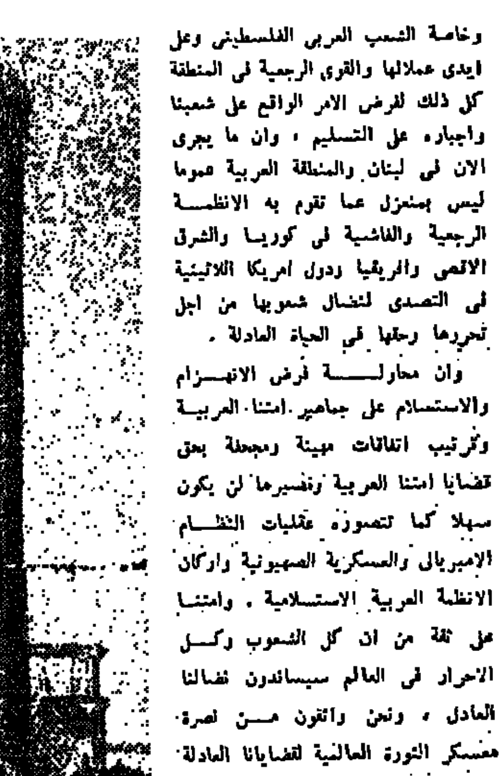
وفي مثل هذا الشهر ، في السابع من نيسان من كل عام ، يحتفـل المناضلون العرب بذكرى تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تاسس عام ١٩٤٧ والذي جاء تعبيرا عن ارادة الامة وانسجاما مع مسارها وسياقهـا التاريخي الموضوعي وردا علميا ثوريا على الاتجاهات اليمينيـة الرجعيـة والبرجوازية الاصلاحيـة ، وتجاوز كل الافكار التي عجزت عن تشخيص مؤشرات الحركة التاريخية للمجتمع العربـي لكان البعث العربي الاشتراكي وليد الامة العربية طليعة الكفاح والنضال لثورتها ضد الاستعمار والتجزئـة والتخلف وضد الطبقـات الرجعيـة والاقطاعية والمستغلة الفاشية حلفاء الامبرياليين ، هذه الطبقات والفئـات التي تحاول اليوم إيقاف اندفاعـات الجماهير العربية باتجاه تحقيق اهدافها في الحياة الحرة العادلة .

وان المخطط الذي تعده الامبريالية الامريكية وحلفاؤهـا من الرجعيين والصهاينة لم يأل جهدا حد فاتخذ من صيغة المشاريع المشبوهة وتحت غطاء السلام الزائـف مرة ومرة اخرى التصفيات الدموية لابناء شعبنا العربي وخاصة الشعب العربي الفلسطيني وعلى ايدي عملائها والقوى الرجعية في المنطقة كل ذلك لفرض الامر الواقع على شعبنا واجباره على التسليم ، وان ما يجري الان في لبنان والمنطقة العربية عموما ليس بمنعزل عما تقوم به الانظمـة الرجعية والفاشية في كوريـا والشرق الاقصى وافريقيا ودول امريكا اللاتينية في التصدي لنضال شعوبها من اجل تحررها وحقها في الحياة العادلة .

وان محاولـة فرض الانهـزام والاستسلام على جماهير امتنا العربيـة وترتيب اتفاقات مهينة ومجحفة بحق قضايا امتنا العربية وتفسيرها لن يكون سهلا كما تتصوره عقليات النظـام الامبريالي والعسكرية الصهيونية واركان الانظمة العربية الاستسلامية . وامتنا على ثقة من ان كل الشعوب وكـل الاحرار في العالم سيساندون نضالنا العادل ، ونحن واثقون مـن نصرة معسكر الثورة العالمية لقضايانا العادلة ولاسيما المعسكر الاشتراكي وعـلى رأسه الاتحاد السوفيتي صديق وحليف الامة العربية الذي كان ولا زال يقدم الدعم لنا . لقد كانت مسيرة الاعوام المنصرمة من ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ في العراق حافلة بالانجازات والاحداث والتحولات لصالح جماهيرنا الكادحـة لقد استطاع حزب البعث العربـي الاشتراكي تحقيق وحدة وطنية راسخة وانجز بيـان آذار ١٩٧٠ الذي حقق لشعبنا الكردي في العراق طموحه في التمتع بحقوقه القومية المشروعـة وانجزت الثورة اقامة الحكم الذاتـي الذي تبرز اليوم مؤسساته التشريعية والتنفيذية ، وترسخت الوحدة الوطنية بقيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي تتعمق مسيرتها يوما بعد يـوم بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ونجح الحزب في تقويض المرتكزات المادية للطبقات الاقطاعية والراسمالية والبرجوازية من خلال العديد مـن المشاريـع والقوانين . وكان تاميم النفط في حزيـران ١٩٧٢ من ملامح الثورة المتلاحقة . واقدمت الثورة على تحقيق تغيير شامل في الجانب الصناعي والعمل على اقامة المشاريـع الكبرى واعتماد بناء صناعة متطورة الى جانب استغلال الثروات الطبيعيـة وتحقيق ثورة زراعيـة تتناسب والمهمـات الاجتماعية والسياسية التي حققتها الثورة لجماهير الفلاحين ، كل ذلـك ضمن منظور ثوري لحزب البعث العربـي الاشتراكي لجعل الزراعة والصناعـة مرتكزا ماديا للانتقال الى الاشتراكية بعد ان استطاع الحزب تحقيق نقلات نوعية في حياة الجماهير الكادحة باتجاه الرفاه الاجتماعي والاقتصادي من خلال توفير مستلزمات المعيشة اليوميـة وباقي الخدمات الاخرى لها في مجالات الصحة والتعليم والاسكان وغيرها مـن الخدمات الاساسية .

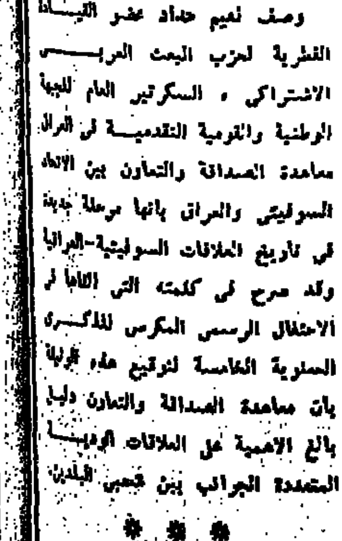
كما قدم حزبنا الامداد والاسنـاد والدعم لقوى الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي عموما في وطننا العربي ويعمل جاهدا للتنسيق مع كل الاحرار العرب لايقاف الانهيار والتداعي الذي تتعرض له امتنا والتصدي للهجمـة الامبريالية الشرسة .

كما قدم حزبنا ولا زال العون لكل الحركات التحررية في العالم ، وتوصل الى اقامة اوثق العلاقات مع المعسكر الاشتراكي وتأتي معاهدة الصداقـة العراقية السوفيتية التي تمر ذكراها السنوية الخامسة نموذجا حيا لقـوة العلاقات بين عراق الثورة والبلـدان الاشتراكيـة ... ونموذجـا احسن للعلاقات المتبادلة بين الدول ، المبنية على التكافؤ والتفاهم والصراحة وعـلى اساس المصالح المتبادلة اضافة الى المواقف المبدئية والستراتيجية فـي محاربة الامبريالية والفاشية والرجعية من اجل حرية الشعوب في تقرير مصيرها هذه المواقـف والمبادىء التي تعزز وتعمق علاقات الصداقة المتبادلة بين شعبنا العربي عموما وشعوب الاتحاد السوفيتي .





احد اقسام مصنع الزجاج في الرمادي



ارقام ووقائع

وصف نعيم حداد عضو القيـادة القطرية لحزب البعث العربـي الاشتراكي ، السكرتير العام للجبهة الوطنية والقومية التقدميـة في العراق معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والعراق بانها مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات السوفيتية-العراقية وقد صرح في كلمته التي القاها في الاحتفال الرسمي المكرس للذكـرى السنوية الخامسة لتوقيع هذه الوثيقة بان معاهدة الصداقة والتعاون دليل بالغ الاهمية على العلاقات الودية المتعددة الجوانب بين شعبي البلدين .

* * *

بدأ خط انابيب النفط «بغداد-البصرة» بالعمل ، وقد قام ببنائه الاتحاد «تشيكيم-اكسبورت» السوفيتي باشتراك العمال والفنيين والمهندسين العراقيين . وهي المرة الاولى التي ينقل فيها مشروع كهذا في الشرق الاوسط . ويقضي هذا المشروع بنقل ١٠٥ مليون طن من مختلف منتوجات النفط سنويا في الاتجاهين .

الاختصاصي السوفيتي فلاديمير ميرولنكو والطالب العراقي غازي عبد الرحمن في منطقة الرميلة الشمالية .

السفير العراقي وعقيلته مع كروغلوفـا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وبروكوفييف (الاول من اليسار)

اليوم في دار الصداقة معرض بمناسبة الذكرى الخامسة لمعاهدة الصداقة والتعاون

عيد كبير للشعبين السوفيتي والعراقي

ميخائيل بروكوفييف

وزير التربية في الاتحاد السوفيتي ، ورئيس ادارة جمعية الصداقـة السوفيتية-العراقية

لخمس سنوات خلت ، في ٩ ابريل (نيسان) ١٩٧٢ وقع الكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفيتي واحمد حسن البكر رئيس الجمهوريـة العراقيـة الوثيقـة التاريخية-معاهدة الصداقـة والتعـاون بين اتحـاد الجمهوريات السوفيتيـة الاشتراكيـة والجمهورية العراقية .

ان اهمية المعاهدة تتجاوز الى حـد بعيد اطار المصالح القومية الضيقـة للبلدين ، اذ انهـا ترتكز على وحدة الاهداف والمهمـات في النضال ضد الامبريالية والرجعية والصهيونية ، وفي سبيل السلم والامن في الشرق الاوسط وفي العالم كله . انها تؤكد التعـاون المتسـاوي فـي الحقـوق للشعبين السوفيتي والعراقي القائـم على مبادىء عدم التدخل التام في الشؤون الداخلية لكل من البلدين والاحتـرام المتبادل للسيادة والسلامة الاقليمية ، والتعاون المتبادل النفع والمساعدة الشاملة-وفي هذا تكمن اهمية دولية اعظم .

لقد شكلت المعاهدة حافـزا جديدا لتطوير التعاون الاقتصادي والتقنـي والعلاقات العلمية والثقافية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية ، وفي مجرى تطبيق المعاهدة يتحقق التقـارب بين شعبي البلدين ، وتتسع وتتعزز العلاقات الحزبية والحكومية والاجتماعية السوفيتية العراقية .

ان الراي العام السوفيتي يقيم تقييما عاليا السياسـة الخارجيـة المعاديـة للامبريالية التي تنتهجهـا قيادة حزب البعث العربـي الاشتراكي وحكومـة الجمهورية العراقية ، وكذلك الاجراءات التي ينفذانها لتحقيق برنامج التحولات الاجتماعيـة-الاقتصاديـة التقدميـة وجهودها الرامية الى بلوغ وحدة القوى الثورية في البلاد . ومن دواعي غبطتنا البالغة ان نشير الى هذا الوضع في ايام الاحتفال بالذكرى السنوية الثلاثين لتاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ان اقامة علاقات وثيقة وتعاون رفاقي بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب البعث-العربي الاشتراكي تضع العلاقات بين بلدينا في مرتبة تطور ارفع .

وتتطور بنجاح ايضا علاقات الصداقة التقليديـة عن طريق منظمات البلدين الاجتماعية .

منذ ١٨ سنة تنشط في الاتحـاد السوفيتي جمعية الصداقة السوفيتية-العراقية . وتتالف من فريق كبير من ممثلي الطبقـة العاملـة والفلاحيـن الكولخوزيين والمثقفين ، وبالاضافة الى شكل العضوية الفردية نجد ان التمثيل الجماعي متطور جدا في الجمعية ، حيث تلتحق بهـا مصانع كاملة ومؤسسات علميـة وتعليميـة وكولخـوزات وسوفخوزات ، على اساس العضوية الجماعية . ويبلغ اليوم عدد الجماعات التي تتالف منها الجمعية ٢٨، وللجمعية فروع في عدد من الجمهوريات الاتحادية وتقوم جمعية الصداقـة السوفيتيـة-العراقية بعمل كبير ونافع في تعريف الراي العام السوفيتي على تاريخ الشعب العراقي وثقافته وحياته الراهنة وعلى نضاله والمنجزات التي حققها في طريق بناء عراق جديد مزدهر . ويتحقق عمل الجمعية عن طريق القـاء المحاضرات والتقارير وتنظيم لقاءات واحاديث عن الجمهورية العراقيـة ، واقامة معارض الصور الفوتوغرافية واللوحات والكتب وعرض الافلام السينمائية . ويعـار اهتمـام كبير للقاءات اعضاء الادارة ونشطـاء الجمعيـة مع فرق السياح واعضاء الوفود ، والشخصيات العراقية التي تزور الاتحاد السوفيتي .

وشكل تنظيم الاجتماعات الاحتفالية المكرسة للاعياد الوطنية في الجمهورية العراقية واعياد الصداقة السوفيتيـة العراقية جانبا هاما من نشاط جمعيتنا.

وترسل جمعية الصداقة السوفيتيـة بانتظام الى جمعية الصداقـة العراقية-السوفيتية كميـات كبيرة من المواد المصورة بما فيهـا مجموعات معارض صور، والافلام سينمائيـة ومطبوعات ادبية واجتماعية-سياسية . وفي هذا العـام ستُرسل الى جمعية الصداقـة العراقية-السوفيتية ، بناء على طلبها مـا لا يقل عن عشرة معارض صور و٢٠ فيلما تعكس كلها منجزات الشعب السوفيتي في مختلف مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة خلال ستين عامـا من قيام الدولة السوفيتية . وتلبية لطلب جمعية الصداقة العراقية سيزداد في هذا العام زيادة كبيرة عدد المنح التي يقدمها اتحـاد الجمعيات السوفيتيـة للصداقة ، وجمعية الصداقة السوفيتية-العراقيـة للمواطنيـن العراقيين للدراسـة في مؤسسـات التعليـم السوفيتية ولمواصلة التعليم في اقسام الدراسات العليا . وسوف يبلغ عددها ٤٠ منحة .

وفي هذا العام اليوبيل نستعد في الاتحاد السوفيتي لاستقبال الاصدقـاء العراقيين لتنظيم ايام الصداقـة في موسكـو واوكراينـا . ومن المنتظر وصول وفـد على مستوى عال يمثـل اتحاد جمعيات الصداقة العراقية وجمعية الصداقة العراقية-السوفيتيـة ، الى الاتحاد السوفيتي . وسيحيي الفنانون العراقيون حفلات في موسكـو وكييف وخاركوف وسيمفيروبول وغيرهـا من مدن الجمهورية الاوكرانية ، كما ستقام فيها معارض لوحات للفنانين العراقيين ومعارض صور ، ومصنوعات يدويـة ونمـاذج مـن الفن التطبيقي للفنانين العراقيين .

ان جمعية الصداقـة السوفيتيـة-العراقيـة احتفلت على نطاق واسـع بالذكرى الخامسة لمعاهدة الصداقـة والتعـاون بين الاتحـاد السوفيتـي والجمهورية العراقية ، وجرت في موسكو وفـي مدن الجمهوريـات الاتحاديـة اجتماعـات جماهيرية للرأي العـام السوفيتي مكرسة لهذه الذكرى الرائعة واقيمت معارض صور فوتوغرافية عن التعـاون السوفيتي العراقي ، والقيت المحاضرات والتقارير .

كما احتفل على نطاق واسع بهذه الذكرى المجيدة اصدقاؤنا العراقيون-جمعية الصداقة العراقية-السوفيتية .

لقـد اشار الكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، في الكلمة التي القاها في الاول من فبراير (شباط) ١٩٧٧ في المادبة التي اقيمت فـي موسكـو على شرف صدام حسين نائب امين سر القيادة القطريـة لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس قيـادة الثورة في الجمهوريـة العراقية : «ان السنوات الخمس التي مرت قـد بينت بصورة مقنعـة ان المعاهدة السوفيتيـة-العراقيـة قـد أصبحت أداة فعالـة لتعزيز علاقـات الصداقـة والتعـاون بين الاتحـاد السوفيتي والجمهورية العراقية ، انهـا تقدم خدمة كبيرة مصالح السلم والامن ولاسيما في الشرق الاوسط» .

ان السوفيتيين اعضاء جمعية الصداقة السوفيتية-العراقية اذ يدعمون كليـا وبحرارة سياسة الحزب والحكومة في الاتحـاد السوفيتي الرامية الى توطيد الصداقة والتعاون الشامل بين الشعبين يعتبرون ان جوهر مهمتهم هو التوطيد اللاحق وبكل الوسائل ، لاواصر الثقة المتبادلة والصداقة الاخوية والتضامن بين الشعبين السوفيتـي والعراقـي وتطويرهـا لمـا فيه مصلحة شعبي البلدين وخيرهما .

مجلس سيف والعراق

انتهى عمل الجلسة الاولى التي عقدتها اللجنة المشتركة بين مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) والعراق والتي تشكلت بموجب اتفاقية التعـاون المعقودة يوم ٤ يوليو (تموز) سنة ١٩٧٥ . وصرح حكمت ابراهيم وزير التجارة الخارجية للجمهورية العراقية عقب الاجتماع قائلا ان اقامة اتصالات وثيقة مع مجلس التعاون الاقتصادي تتيح للعراق رفع مستوى العلاقات الاقتصادية فتتيح للبلدان الاشتراكية الى درجة اعلى .

وقد استعرضت اللجنة المشتركة اقتـراحات ممثلي البلـدان الاعضاء فـي مجلس (سيف) والجمهورية العراقية ثم اقرت خطة عملها لسنـة ١٩٧٧ والتي تقتضي برنامج التعاون لاجل طويل واجراءات عملية بشأن تحقيق هذا التعاون بين هذه المنظمة لتسعة بلدان اشتراكية وبيـن العراق . ولقت خطة عمل اللجنة المشتركة على دراسة الامكانات المحددة لتطوير وتعميق التعاون المتعدد الاطراف بيـن بلدان مجلس (سيف) والعراق . والتي ترمي اعداد الاقتراحات حول هذه المسائل هيئات عمل مختصة من خبراء بلدان مجلس (سيف) والعراق .

وتطرق حكمت ابراهيم وزير التجارة الخارجية الى الصلات العملية لبلاده مع الفرقاء في مجلس (سيف) فاشـاد بتعاونهم على اساس تكافـؤ فبالتعاون مع البلدان الاشتراكية تنشأ في العراق فروع اقتصاديـة جديدة : صناعة الماكنـات الكهربائية وصناعة الادوية وصناعـة استخراج المعادن وكذلك صناعة الماكنات . وتم بمساهمتها في العراق بناء اكثر من مائتي مؤسسة ومحطات كهربائية وحقول للنفط ومعاهد تعليمية . وقال حكمت ابراهيم اننا سوف نحافظ على العلاقات الثنائية مع البلدان على انفراد ولكننا سنوسع في الوقت نفسه التعاون مع منظمة البلـدان الاشتراكية . وهذا التعاون يمس مجالات هامـة مثل الصناعة والزراعة واستخراج النفط والغاز وستتطور ايضا الصلات في مجال الابحاث العلمية ونقل التكنولوجيا وغير ذلك .

هذا وسوف تعقد اللجنة المشتركـة لمجلس التعاون الاقتصادي والعراق اجتماعها التالي خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٧٧ فـي بغداد .

على طريق التعاون



الرفيق مزهر الدوري
المستشار الثقافي

ان الحديث عن العلاقات الثقافية السوفيتية يدعونـــا الى ان نبسط النقاط التالية :

١-ان التعاون بين البلدين ينبع من توجيـــة القيادتين السياسيتين ويعتمـــد على المبـــادىء الاساسيـــة التي تدعو الى التعاون والتحالف الذي ينادي به حزب البعث العربـــي الاشتراكي والحزب الشيوعي في كل المجالات .

٢-ان ابعاد التعاون القائم بيـــن البلدين تنظمه الوثيقة التاريخية التي وقعهـــا قبل خمسة سنوات العراق والاتحاد السوفيتي وهي الاطار الذي تتوطد من خلاله العلائق .

٣-ان التعاون مع بلد تضمـــه مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي حليفا وصديقا استراتيجيا هو مسالة ثورية بالاضافة الى انهـــا حضاريـــة انسانية سيما وان الاتحاد السوفيتي يقـــع على راس البلدان المتقدمـــة علميا وثقافيا وتقنية فنية .

٤-ان اللقاءات المستمرة بين قادة البلدين اكدت بشكل واضـــح على ضرورة تعميـــق اواصر التعـــاون والصداقة بين العراق والاتحـــاد السوفيتي وهذا ماجاء على لسان الرفيق احمد حسن البكر والرفيقين بريجنيف وكوسيغين وان آفـــاق هذا التعـــاون مشرقة كمـــا اكدت عليه وثائق هذه اللقاءات وتدعو للسعي من اجل ترسيخ وتعميق التعاون في جميع المجالات وعلى مختلف المستويات وبروح مـــن التفاهم والتوافق البناء لمصلحـــة البلدين وشعبـــي العراق والاتحاد السوفيتي .

فاذا كـــان الاتحـــاد السوفيتـــي الصديق قد قطع اشواطا بعيدة في التقدم العلمي ووضع هذا العلـــم والخبرة الفنيـــة في خدمـــة بنـــاء الاشتراكية ووصل الى هذا المستوى الرفيع فلابد لنا من ان نتحدث بنقاط تحدد الارضية التي انطلق منهـــا حزب البعث العربي الاشتراكي فـــي قيادة التحول الثقافي في العـــراق لنفهم الضرورات المبدئية للتعـــاون الثقافي مع الاتحاد السوفيتي .

١-ان التقدم العلمي البسيط في العراق خلال السنوات التي اعقبـــت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لم يستطـــع ان ينهـــي التخلف في هذا الميدان من الناحيتين التقنية والايديولوجيـــة التي تسودها التيارات الرجعيـــة واليمينية والليبراليـــة والبرجوازيـــة نتيجـــة لسيطرة الفئـــات الرجعيـــة والانتهازية على مؤسسات التعليم التي سادتهـــا الفوضى وهيمنت عليهـــا الايديولوجيـــات والمناهج اليمينيـــة المتخلفة .

٢-ان المهمة التي واجهتها ثورة ١٧ تموز سنة ١٩٦٨ كانت كبيرة لان التحولات الاجتماعية والثقافية ترتبط جدليا بالتحولات الوطنية والديمقراطية الاشتراكية اضافة الى ان جهاز التعليم يعتبر مهما لما ينشره مـــن افكار وثقافـــات بين صفوف الشبيبة فلذلك تقتضي المهمة الشروع ببنـــاء جهاز للتربية والتعليم منسجم مع طبيعـــة المهمات التي تواجهها الثورة باتجاه التحولات الاشتراكية والاجتماعيـــة شريطة ان تكون المهمة في هذا المجال انهاء لكل التيارات اليمينية في مراحل التعليم الاول والجامعي ونشر التعليم بين صفوف الكادحين وتوسيـــع المدارس في الارياف والقرى وفتـــح رياض الاطفال اضافة لفتـــح ابواب التعليم على مصاريعها للمراة العراقية وانهاء الامية بين صفوف الجماهيـــر التي حرمت من التعليم وتدعيم التعليم المهني .

٣-ان مسالـــة التنمية في العراق تقتضي ان نجعل ميدان التعليم مستندا الى فلسفة ثورية ترتبط بالواقـــع الاجتماعي والاقتصادي ليتوافق مـــع الامور الملحة والاساسية لتوفيـــر الكوادر الفنية اللازمة ومـــن مختلف المستويات والفروع لعملية التنميـــة الشاملة في العراق والدخول بشكـــل حاسم في عصر التطور الاقتصـــادي والفني في كل الميادين وهذا يعني ربط المؤسسات العلمية والفنيـــة بالتنمية وانهاء التوجه السابق الذي جعل من الجامعـــات والمعاهد مراكـــز تقليدية لاعداد ارتال من طلبـــة التوظيف المكتبي محشوة بالافكـــار الرجعية اليمينية .

٤-ان الانجـــازات التـــي تحققت مـــن مجانيـــة التعليـــم لكـــل مراحله وتوفير فرصة لابناء الطبقات الكادحة وانشاء مراكز محو الامية التي تشارك فيها الى جانب وزارة التربيـــة نقابات العمال واتحاد الجمعيات الفلاحية واتحاد نساء العراق والاتحاد الوطني لطلبة العراق ان هذه الامور التـــي استعرضتهـــا تفترض توظيف اكبـــر خبرة فنية وتقنية علمية لعمليـــة التنمية في العراق وان هذه المهمـــة الضخمة تملي الاستفادة مـــن التقدم العلمي والتقني الفني الذي حققتـــه الشعوب الاخرى .

ان تقديم العون النزيه والشريف الذي يقوم به الاتحاد السوفيتـــي لشعوب العالـــم ومبادىء التعاون والتحالف التي رسمتها معاهدة الصداقة والتعاون كلها تؤكد على تعميق التعاون في هذا المجال .

ان مسيرة التعاون الثقافي والفني بين البلدين قد قطعت اشواطا بعيدة وان الطموح الذي تتطلع اليه القيادتان السياسيتان في كلا البلدين كما اشرنا في بداية حديثنا تدعونا للعمل ومن كلا الجانبين وبهمة ومسؤولية عاليـــة لترسيخ هذا التعاون .

ان التعاون الفني القائم الان بين العراق والاتحاد السوفيتي ياخـــذ الاشكال التالية :

١-نصت الاتفاقـــات الفنيـــة بين البلدين بالاضافة الى التعاون في مجال اقامة المشاريع والمعامل والمصانـــع في العـــراق على ان يقـــوم الاتحاد السوفيتي باعداد الكوادر الفنيـــة لتشغيل هذه المنشآت .

وعلى هذا الاساس تخرجـــت كوادر فنية عراقية باعداد كبيرة من معاهد وجامعات الاتحاد السوفيتـــي ولا زال قسم آخر في دور الاعداد .

٢-وردت في البروتوكولات المتعددة بين مختلف المؤسسات بنود نصـــت على تبادل الخبرات والعلوم والتقنيـــة من خلال ارسال العلمـــاء والوفود المتعددة بين البلدين .

٣-تتواجد اعداد غفيرة من الطلبة الذين يدرسون في الاتحاد السوفيتي اضافـــة الى الكوادر التي تخرجت في السنوات السابقة .

٤-ثمة بين المؤسسات العلمية في كلا البلدين اتفاقات مشتركة كمـــا هـــو الحـــال بين جامعتي اذربيجـــان والبصرة او بين مؤسسة البحث العلمي العراقي واكاديمية العلوم السوفيتية .

٥-يجرى تبادل لوفود الشبيبـــة والطلائع والنشاطات المتبادلة فـــي مجال الرياضة والشباب بين الطرفين وفق برنامج خاص تنظمه البروتكـــول القائم بين وزارة الشباب العراقيـــة ولجنة الدولة للرياضـــة والشباب التابعة لمجلس الوزراء السوفيتـــي اضافة الى بروتكول قائم بين منظمـــة اتحاد شباب العراق ومنظمـــة الكومسمول السوفيتية لتوطيد التعاون بين شبيبة العراق والاتحاد السوفيتي وتعميق الصلات الثورية بينها .

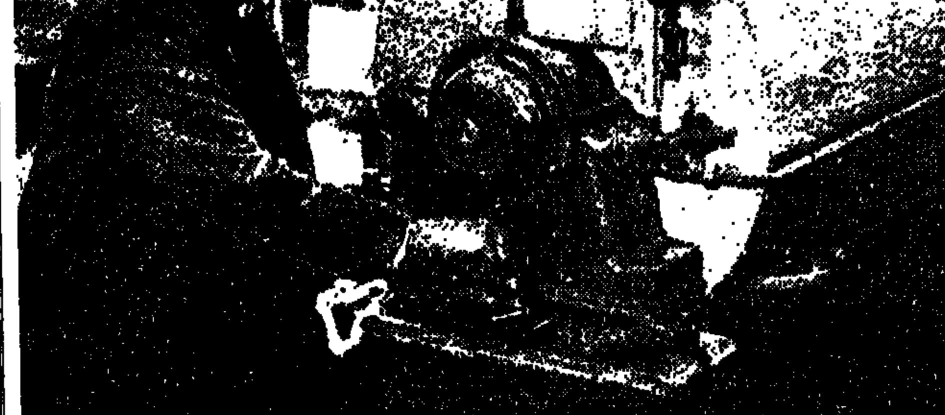
٦-بالاضافـــة الى كل هذا فـــان هناك اتفاقات سياحية واعلامية وتبادل لمـــواد التلفزيون والنشاطات الثقافية القائمة بين منظمات واتحادات العمال والكتاب والفنانين التي حوت جوانـــب ثقافيـــة واعلاميـــة ، ان احتفالنـــا بالذكرى الخامسة لتوقيع معاهـــدة الصداقـــة والتعاون بين الجمهوريـــة العراقية والاتحاد السوفيتي اليوم وفي ظل آفاق بعيدة من التعاون القائـــم بين البلدين يملي علينا ومن منطـــق احترام وتعاون وتفاهـــم لتوثيق عرى الصداقة وجعلها اكثر عمقا بين شعبي البلدين الصديقين .

كما ان مبدأ التحالف مع الاتحـــاد السوفيتـــي خاصـــة والمنظومـــة الاشتراكية عامة اكدها حزب البعـــث العربي الاشتراكي بشكـــل اساس وهذا ما اورده تقرير المؤتمر القطري الثامن للحزب المنعقد سنـــة ١٩٧٤ ولانه دليل علمنا فاننا من جانبنا - في مجال عملنا - نجعل تحقيـــق تعاون ثقافي وفني شامل مهمة اساسيـــة ورئيسية في هذا البلد .

ان الكوادر العلمية التي اعدهـــا الاتحاد السوفيتي الصديق والنتائـــج المثمرة في هذا الباب والتي توضـــع الان في خدمة التطور العلمي فـــي العـــراق هذه النتائـــج التي كان لجهود العلماء والخبراء السوفيـــت الفضل الاكبر في خلقها اضافـــة للعلاقات العلميـــة والفنيـــة المتعددة عناوين رائعة واعلام واضح لكلا شعبي البلدين وثمـــار يانعـــة للصداقـــة الشريفة . تحية لمعاهدة الصداقـــة والتعاون في الذكرى الخامسة لتوقيعها وتحية للصداقة العراقية السوفيتية والعربية السوفيتية .

الجدول التالي يوضح القفزة الكبيرة بين سنة ٩٦٨ وسنة ١٩٧٥

النوع	السنة	عدد المدارس	اناث	ذكور	المجموع	عدد المدرسين
رياض الاطفال	١٩٦٨	١٢٤			١٣٤٦٢	٧٦٢
	١٩٧٥	٢٤٠			٤٣١٢٨	١٨٨٦
الدراسة الابتدائية	١٩٦٨	٦١٧٠	٢٩٨٥٨٩	٧١٨٣٢٠	١٠١٧٠٥٠	٤٧٠٥٨
	١٩٧٥	٥١٣٧	٤٩١٢١٧	١٠٣٠٣٨٧	١٥٢١٦٠٤	٥٧٤٩٠
الدراسة المتوسطة والاعدادية	١٩٦٨	٨٤٠	٧٠٥٧٧	٢١٥١٤٤	٢٨٥٧٢١	٩٤٢٨
	١٩٧٥	١٠٩٩	١٣١٩٦٤	٣٢٠٩٤٧	٤٥٢٩١١	١٦٦٤٢



في احدى ورشات معمل الادوية في مدينة سامراء الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفيتي

ارقام ووقائع

صرح رياض ابراهيم حسين ، وزير الصحة العراقي بان معمـــل المضادات الحيوية والعقاقير الطبية الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفيتي الفنية في مدينة سامراء هـــو الجهاز الاساسي للادوية المستعملة في البلد . وفي تصريح لصحيفة «الثورة» قيم الوزيـــر تقييما عاليا نوعية منتجات هذه المؤسسة التي تؤمن ثلث حاجات البلد مـــن الادوية الضرورية .

* * *

وقع الاتحاد السوفيتـــي والعراق بروتوكول تعاون في مجال البرامـــج التلفزيونية والاذاعيـــة لعامي ١٩٧٧-١٩٧٨ ووفق هذا البروتوكول ستتبادل لجنة الدولة لمجلس الوزراء السوفيتي لشؤون التلفزيون والراديو والمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون في الجمهورية العراقية برامج الاذاعة والتلفزيـــون التي تتحدث عن حياة البلدين والتي تعكس العلاقات الودية القائمة بينهمـــا كما سيتبادل الجانبان البرامج الفنية والوثائقية وبرامج الاطفال والشبيبـــة وكذلك تسجيلات موسيقية كلاسيكيـــة متنوعة .

* * *

وقع في بغداد على بروتوكـــول الاتفاقية الثنائية للتعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفيتي والعراق لعام ١٩٧٥ ومحضر الاجتماع السابـــع للجنة السوفيتية-العراقية الدائمـــة للتعاون الاقتصادي والفني . وفـــي نوهت الوثيقتان بان التعاون الاقتصادي والفني بين البلديـــن ، في السنوات الاخيرة ، قد تابع توسعه على اساس المنفعة المتبادلة ، وقللت بنجـــاح جميع التعهدات المقررة وفق الاتفاقيات المعقودة سابقا . كما اشير الى وجود آفاق وامكانيات ملائمة لتعميق هـــذا التعاون في المستقبل . وبهذا الاتجاه ناقش الجانبان مسائل التعاون في عدد من المشاريع الجديدة .

* * *

وقع الاتحاد السوفيتـــي والعراق عقدا لبناء نظام ضخ المياه فـــي الطبقات النفطية في حقل الرميلـــة الشمالي ، الامر الذي يوفر امكانيـــة استغلال آبار النفط لمدة طويلة وعلى مستوى عال . وفي نفس الوقت وقعت مؤسسة «تكنو اكسبورت» وشركـــة النفط الوطنية العراقية عقدا يقوم بموجبه الجانب السوفيتي باعمـــال استطلاع الظروف الزلزالية في منطقة بيجي .

لقد استطاعت ثورة السابع عشر من تمـــوز بقيـــادة حزب البعث العربـــي الاشتراكي ان تشق طريقا جديدا من خـــلال حركتهـــا الصاعدة وان تعمق المفاهيـــم الثوريـــة الاشتراكيـــة والديمقراطية في شتى المجالات .

فقـــد انتهجت الثورة طريق تغييـــر اوضاع العـــراق اقتصاديا واجتماعيـــا وسياسيا وثقافيا وبشكل جذري لتامين مهمـــة وضـــع مقدمات الانتقـــال الى الاشتراكية .

فالتحولات الجذرية التي قامت بهـــا الثـــورة في الريف العراقي استهدفت تبديل العلاقات الانتاجية المتخلفة التي كانت سائدة قبـــل الثورة وتمثلت هذه التحولات في اشاعة العلاقات الانتاجية الجماعية والتعاونية ، وذلك بتنظيـــم الفلاحين في تعاونيـــات ومزارع جماعية ومزارع الدولة . ولتامين ذلك اتخذت الثورة كافـــة الاجراءات السياسيـــة والتشريعية والاقتصادية اللازمة لدعم وتعزيز العلاقات الاشتراكية القادرة على تحقيق مهـــام الثورة الزراعية وبنـــاء الاقتصاد الاشتراكي المتطور .

مستشفى مدينة الطب في بغداد

آفاق التعاون الاقتصادي والفني

الرفيق محمد الجبوري
المستشار الاقتصادي

ويبلـــغ فـــي الوقت الراهن عـــدد المزارع التعاونية في العراق اكثر من ١٤٠٠ تعاونية تضم ما يقارب من ٢٠٠ الف عائلة فلاحيـــة ، كما ان الثورة هيات كافة المستلزمـــات الضروريـــة لانجاح هذه التعاونيات ومدتها بالامكانات المادية والفنية والثقافيـــة . وحظيت المزارع الجماعية باهتمـــام خاص من جانب الثورة باعتبارها النمط المتطور للزراعـــة الاشتراكيـــة . ولاقت هذه التجربة قبولا مشجعـــا نظـــرا للنجاح الذي حققته في مضمـــار زيادة الانتاج ورفع مداخيل الفلاحين . كما ان مزارع الدولة هي الاخرى احتلت مكانها ضمن الانماط الرئيسية للانتـــاج الزراعي في مرحلة التحول الاشتراكي. وان الانماط الثلاثة التي تسود التجربة الزراعية في العراق اصبحت تمثل اكثر من ٥٠٪ من المساحـــة الصالحـــة للزراعـــة في الجمهورية .

لقد قطعت الثورة في العراق اشواطا بعيـــدة في توطيد الاستقلال السيـــاسي وان الاجراءات الثوريـــة المتوالية تعزز دائمـــا الخط الكفاحـــي ضد مختلف الاطـــراف ذات الصلـــة بالمعسكـــر الامبريالي ، والتي لم تكف عن مناصبة العداء للثورة ، بل وتلجأ الى محاولات تطويق الثـــورة بعد ان باتت تشكل خطرا حاسمـــا على المخططات والمصالح الامبريالية في الوطن العربي .

فالثـــورة في القطـــر العراقي تصدت وبشجاعة فائقـــة لاقوى تكتل احتكاري امبريالي حين اعلنت تاميم «شركة نفط العراق» في الاول من حزيران ، وتبعته باجراءات اخرى في هذا المجال ، الامر الذي فرض السيادة الكاملـــة للشعب العراقي على ثرواتـــه وحقق الاستقلال الاقتصادي الناجز للقطر العراقي .

لقد كان قرار التاميم وما تبعه من مواقف حاسمة تجاه الاحتكارات تاكيدا ساطعـــا على السياسة التحرريـــة التي تنتهجهـــا الثورة ، وردا شجاعـــا على المواقف المعاديـــة للامة العربيـــة واستنهاضـــا عاليـــا للمد الجماهيري الثوري في وقت تشهد فيه المنطقـــة العربية اشرس هجمة امبريالية تتواطأ فيها الانظمـــة الرجعية والمتخاذلة .

واثبتت التجارب التي مر بها شعبنا العربي ، على امتـــداد الوطن العربـــي وفي العراق بوجه خاص ، عمق الترابط بين حركة شعبنا التقدمية وبين قوى التحرر والاشتراكية في العالم .

ومـــن هذا المنطلق كانت علاقـــات قطرنـــا العراقي المناضل تترسخ مـــع المعسكر الاشتراكي والقوى الثوريـــة في العالـــم وفي مقدمتهـــا الاتحـــاد السوفيتي .

وفي غمرة احتفالات العراق باليوبيل الفضي لميـــلاد حزب البعث العربـــي الاشتراكي ، وافتتاح مشروع الرميلـــة باكورة الاستثمار الوطني للنفط ، تم في التاسع من نيسان ١٩٧٢ التوقيـــع على معاهدة الصداقـــة والتعاون بين الجمهورية العراقية والاتحـــاد السوفيتي التي نحتفل بذكراها الخامسة .

وكانت الزيارات واللقاءات بين قادة الحزب والدولـــة في القطر العراقي وبين القيادة السوفيتية ، قد زادت من تعميق وتعزيز علاقات الصداقة القائمة بين بلدينا ، ومن تمتين جذور التعاون في مختلف الميادين .

وخلال السنوات الخمس المنصرمـــة منذ التوقيع على معاهدة الصداقة ابرم العديد من الوثائق والاتفاقات الهادفة الى تطوير التعاون الاقتصادي والفني بين بلدينا في ميادين مختلفـــة كالري واستصلاح الاراضي والطاقة الكهربائية والمواصلات والنقـــل وتهيئـــة الكوادر اما في مجال النفط فقد تم انجاز حقل شمال الرميلة الذي تبلغ طاقته الانتاجية ٤٠ مليون طن في السنـــة ، ويجرى العمل بوتائـــر عاليـــة في العديد من الحقول النفطيـــة ، وفي مجالات المسح والحفر والتنقيب الجيولوجي والجيوفيزياء والمشاريع النفطية .

وفي مجال توليد الطاقة الكهربائيـــة ويساهـــم الاتحـــاد السوفيتـــي في تنميـــة وتطوير جملة من فـــروع الصناعة التحويلية في القطر العراقي وفضلا عن كل هذا فان المؤسسات السوفيتية تقوم بمساعدة مثيلاتها من المؤسسات العراقية في تحقيق طفـــرة نوعية فريدة في مجال الري واستصلاح الاراضي وايجاد افضل السبل لاستثمار مصادر المياه والتربة تحقيقا للخطـــة التي وضعتها الحكومة العراقية بغيـــة النهوض بمستـــوى الزراعة والـــري وانجز في هذا المضمار مشروع الفرات - الثرثار .

وتساهم المؤسسات السوفيتية في معاونة مثيلاتها من المؤسسات العراقية لبناء وتطوير شبكة الري في منطقـــة الكفل-الشنافية، وبناء سدود : الهندية والفلوجة وحديثة ، ومشروع ري كركوك العظيم .

وفي مجال اعداد الكوادر العراقيـــة ساهم الاتحاد السوفيتي في بناء العديد من المراكز التدريبية المختلفة وقـــام بتدريب وتاهيـــل الالاف من العمـــال والفنيين .

وتجدر الاشارة الى ان حجم التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين قد زاد عدة اضعاف عما كان عليه في سنوات الثورة الاولى . وان هذا التوسع الكبير في حجم التعاون الاقتصادي والفني بين العراق والاتحاد السوفيتي لـــه دلالات خاصة ومعطيات مهمة .

ان ثـــورة الحزب في العراق التي اختارت طريق النضال الدؤوب وضرب المصالح الاستعماريـــة اينمـــا كانت تعرف بان الاتحـــاد السوفيتي سيبقى الرفيق الوفي على درب النضال الطويل.

وقد نص التقرير السياسي للمؤتمر القطـــري الثامن لحزب البعث العربـــي الاشتراكـــي في عـــام ١٩٧٤ على ان «نضال شعبنا العربي في سبيل التحرر الاقتصادي والتنمية الشاملة ، يتعارض تعارضـــا حاسمـــا مـــع المصالـــح والسياسات الاستعمارية ، الامر الذي يجعل التعاون في هذا الميدان الحيوي مـــع الاتحـــاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية امرا ضروريـــا وطبيعيـــا ومنسجما تماما مع مطامح شعبنـــا الى التنمية والتقدم . وقد اثبتت تجارب النضال العربي خلال العقدين الماضيين ابتداء بكسر احتكار السلاح في منتصف الخمسينيـــات ، وانتهاء بحرب تشرين الاول ١٩٧٣ صحة هذا النهج وضرورته .

وفي القطر العراقي ، كان لاتفاقية التعاون الاقتصادي والفني التي عقدت مع الاتحـــاد السوفيتي ، وغيره من البلدان الاشتراكية ، بعد ثورة السابع عشر من تموز في ميادين الاستثمـــار الوطني للنفط والكبريت ، اهمية في توفير الاسس المادية، والخبرة لمجابهة الاحتكـــارات ، وتحقيق الاستقـــلال الاقتصادي» .

العلاقات التجارية بين البلدين

الرفيق باسل مصطفى خليل
المستشار التجاري

تحتل العلائق مع البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفيتي بوجه خاص موقعـــا متقدما في علاقاتنا الخارجية وبخاصـــة منذ توقيع المعاهدة العراقية السوفيتية في ٩ نيسان ١٩٧٢ .

هذا مـــا عبر عنه التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامـــن لحزب البعث العربي الاشتراكي .

وتمتد العلاقات التجارية العراقيـــة السوفيتية الى ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حيث وقعت اول اتفاقية تجارية بين البلدين في ١٩٥٨/١٠/١١ مثلت اول صيغة متقدمة منظمة في العلاقات التجارية بينهما تقوم على مبدأ احترام المصالـــح التجاريـــة المتبادلـــة ومنحت الاتفاقية تسهيلات كمركية حيث حظيت السلع المنتجة في اي مـــن البلدين بالحد الادنى مـــن الرسوم الكمركية لدى وصولها الى البلد الاخر كما شملت هذه التسهيلات البواخـــر التجارية لكل منهما لعوملت معاملـــة اكثر الامم حظوة (لم تشمل هـــذه المعاملة الامتيازات الممنوحة والتـــي قد تمنح من قبل الجانبين لاغـــراض تسيير تجارة الحدود والمنافع الناشئـــة عن اتفاقية اتحاد كمركي معقودة او قد تعقد من قبل اي من الجانبين كذلك الامتيازات والمنافع الخاصة التـــي منحها العراق او قد يمنحها للبلدان العربية او التي منحها او قد يمنحهـــا الاتحاد السوفيتي لاي من البلـــدان المتاخمة له) .

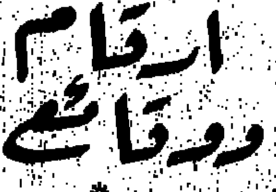
الحقت بهذه الاتفاقية قائمتا سلـــع يجري التبادل التجاري على اساسهمـــا بوتيرة مطردة ، واستمرت العلاقـــات التجارية بين البلدين والتي كـــانت تعكس طبيعة العلاقات المتنامية بينهما وكان لمساهمة الاتحاد السوفيتي فـــي توسيع القاعدة الصناعيـــة في العراق اثر فـــي اتفاقية التعاون الفنـــي والاقتصادي في عام ١٩٥٩ .

وبعد قيام ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ اتخذت العلاقات التجارية بين العـــراق والاتحاد السوفيتي طابعا جديدا متميزا عبر عن اراء واستراتيجية حزب البعث العربي الاشتراكي في علاقاته مـــع الدول الاشتراكية والاتحاد السوفيتي بشكل خاص ، فاصبحت مـــن اسس تعميق الصلات الحقيقية بينهما ، كانت حصيلتها اتفاقية ١٩٧٢/٩/٢٠ والتـــي تعددت في ضوئها جوانب العلاقات بين البلدين فشملت شراء النفط الخـــام العراقي كما الحقت بها اتفاقيـــة خاصة بتسوية المدفوعات الناشئة بين البلدين وعلى اساس هذه الاتفاقية تطور حجـــم التبادل التجاري بشكل متسارع يمثل قفزات هائلة في حجم هذه العلاقـــات واصبحت هذه القفزات النوعية فـــي العلاقات جانبا اساسيا في خطط التنمية القومية في العراق وفي مجالات متعددة منها مساهمة الاتحاد السوفيتي فـــي تشكيل الاسطول العراقي لصيد الاسماك وفي ١٩٧٤/٦/٢٥ اتفق لاول مرة على خطة تجارية سيجري بموجبها التبـــادل التجاري لعـــام ١٩٧٤ ، كمـــا نصت الاتفاقية على الاتفاق على خطة سنوية تعد في اجتماع اللجان المشتركـــة للجانبين في الربع الاخير من كل عام ويعكس الميزان التجاري بين البلدين خلال السنوات الخمس الماضية بشكـــل حقيقي طبيعة هذا التطور (بملاييـــن الروبلات) .

السنة	السلع السوفيتية المصدرة الى العراق	السلع العراقية المصدرة الى الاتحاد السوفيتي
١٩٧٥	٢٧٤٠١	٣٢٥٠٤
١٩٧٦	٣٧٢٠٩	٣٤١٠٦

وعلى صعيد العلاقات العراقية مـــع دول المنظومه الاشتراكية ، فبالرغـــم من وجود علاقات متطورة مـــع دول المنظومة الاشتراكية بشكل انفـــرادي فقد اقرت قيادة ثورة ١٧ تموز تعاون العراق مع منظمة التعاون الاقتصادي (سيف) ووقعت في عام ١٩٧٦ الاتفاقية الخاصة بتعاون العراق مـــع (سيف) ووضعت العلاقات بين الجانبين بطابع اكثر تطورا وبنيت امال كثيـــرة على هذه الاتفاقية التي بموجبهـــا شكلت لجنة مشتركة بيـــن الجانبين يراس الجانب العراقي فيها وزير التجـــارة الخارجية ، وعقدت اللجنة اجتماعهـــا الاول للفترة من ٢٤-٢٦ تشرين ثاني ١٩٧٦ واقرت خطة عمل لها لعام ١٩٧٧ ونظمت بـــرنامجا للتعاون الفنـــي والاقتصادي والتجاري متعدد الجـــوانب كمـــا اقرت اللجنـــة تشكيـــل لجـــان فرعيـــة متخصصة مشتركـــة مثلت خبراء الطرفين لغرض اعـــداد المقترحات والدراسات لتنفيذ برنامج التعاون المشترك بينهما وقررت اللجنة عقد اجتماعها الثاني عام ١٩٧٧ .

ان المستوى الذي وصلت اليـــه العلاقات التجاريـــة العراقية-السوفيتية يمثل الطموح الذي اقرته قيادة الحزب والثورة في العراق .

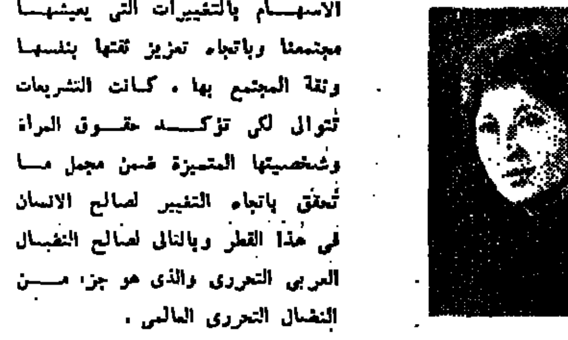


ارقام ووقائع

* وصل فريق سوفيتـــي مـــن الاختصاصيين في الطاقة الى العراق حيث تبنى بمساعدة الاتحاد السوفيتي جملة مشاريع لانتـــاج الطاقـــة مـــن بينهـــا اضخـــم محطـــة كهرحرارية في الشرق الاوسط تبلغ طاقتهـــا ٨٤٠ الف كيلـــو واط وستساعد اقامة هذه المشاريـــع العراق على زيادة انتاج التيار الكهربائي الى ثلاثة اضعاف .

* منحت هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مجموعة مـــن الاختصاصيين السوفيت أوسمـــة وميداليات لاشتراكهم في بناء قنـــاة الثرثار-الفرات . وقد بدأت هـــذه المنشاة بالعمل في نهاية العام الماضي ويقدم الاختصاصيون السوفيـــت الان مساعدة في بناء قناة اخرى تصل نهر دجلة ببحيرة الثرثار .

المرأة في القطر العراقي



بقلم الرفيقة سهيلة عبد الحميد عبد المجيد

لقد اكدت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وثورة السابع عشر–الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ وعبر العديد من المواقف والاجراءات ايمانها الراسخ باهمية زج كل الطاقات الجماهيرية وبضمنها النسوية في عملية التغيير الثوري واتاحة كل الفرص لاسهام الجميع في تحمل مسؤولية التغيير والنضال على مختلف الجبهات وفق ضوابط واسس عملية وضمن المنهج الواقعي والثوري الذي اختطته الثورة وحققت من خلاله انتصاراتها التي يعيشها شعبنا حاليا .

وايمانا باهمية الدور الذي يمكن ان تنهض به المراة في سياق التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وفق منظور الثورة ومنطلقاتها كان الاتجاه واضحا بتعبئة الطاقات النسوية ضمن الصيغة الديمقراطية التي كرستها الثورة عبر تطوير المنظمات الجماهيرية والمهنية وتوسيع قاعدتها بما يضمن وضعها في الشكل الصيغ القادرة على تعبئتها وتوجيهها في اطار النضال المجدي والنضال ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي وجنبا الى جنب مع اسناد النشاط النسوي الجماهيري وتشجيع المراة ودفعها الى مختلف المجالات المنتجة والبناءة في عملية الاسهام بالتغييرات التي يعيشها مجتمعنا وباتجاه تعزيز ثقتها بنفسها وثقة المجتمع بها . كانت التشريعات تتوالى لكي تؤكد حقوق المراة وشخصيتها المتميزة ضمن مجمل ما تحقق باتجاه التغيير لصالح الانسان في هذا القطر وبالتالي لصالح النضال العربي التحرري والذي هو جزء من النضال التحرري العالمي .

وحين تشارك المراة اليوم في كافة المجالات من مواقع مؤثرة وفعالة وتتاح لها كافة الفرص في العمل من اجل تطوير مجتمعها وتحمل السلاح دفاعا عن شعبها وثورتها .. انما تؤكد النظرة الصائبة التي انطلقت منها قيادة الحزب والثورة في نظرتها الى تحرير المراة .

كما اكد التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي على ضرورة تحرير المراة لان القيود الراهنة التي تعيق تحريرها هو بحد ذاته من اسباب بقاء الرجعية وقوتها .

ولقد حققت المراة العراقية الكثير من المكتسبات لصالح تحررها ضمن تصاعد العملية الثورية الظافرة وعلى هذا الاساس وجب عليها ان تتحمل مسؤوليات كبيرة في مواصلة الجهد المثابر على شتى الاصعدة وبذلت كل طاقاتها في عملية النضال التي يخوضها الشعب العربي ضد التحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي ومخططاته التآمرية الهادفة الى فرض الاستسلام على امتنا وتصفية القضية الفلسطينية .

ان القيم الثورية قد خلقت المناخ المناسب لتغير كثير من القيم الاجتماعية التي كانت تكبل المراة وتحد من انطلاقها وان جهود التنمية خلقت للمراة الفرص الكثيرة لدخولها ميادين العمل والمشاركة في عملية بناء المجتمع الاشتراكي .

وان الاتحاد العام لنساء العراق المنظمة الجماهيرية التي تمثل نساء القطر كافة وعلى مختلف المستويات من المراة العاملة حتى المراة الفلاحية في الريف يعمل على زج هذه الجماهير النسوية ومساهمتها فعليا في عملية التغيير الثوري والبناء عن طريق توعيتها من خلال لجان الاتحاد المختلفة والتي تعمل على خلق الكوادر النسوية وتاهيلها علميا ومهنيا للنهوض بعملية الانتاج وتتمثل هذه اللجان بما يلي :

١–لجنة الثقافة والاعلام–تعمل على تنظيم ندوات ثقافية وفتح دورات ثقافية واعداد كراسات ونشرات تتضمن مختلف المواضيع كما انها تشرف على اعداد «مجلة المراة» المجلة الشهرية التي يصدرها الاتحاد والاشراف على البرامج الاذاعية والتلفزيونية عن المراة .

٢–اللجنة الصحية–تعمل على بث الوعي الصحي في الريف والمدينة عن طريق الندوات الصحية وفتح الدورات وحملات التلقيح وغيرها من النشاطات العلمية .

٣–لجنة محو الامية–تعمل على مكافحة الامية بين النساء عن طريق فتح مراكز لمحو الامية تابعة للشعب الاتحادية .

٤–لجنة الدخول للريف–تعمل على زيارة كافة القرى والارياف وتقوم بعرض افلام صحية وثقافية وتنظيم ندوات توعية بصورة منتظمة من اجل رفع مستوى المراة الفلاحة . وقد كانت تجربة مزرعة النساء التابعة للاتحاد نموذجا يحتذى به ودرسا من دروس التوعية في مجال ممارسة المراة الفلاحة عملها حيث تقوم النساء في هذه المزرعة بعملية حرث الارض وزرعها وجني المحاصيل وتسويقها .

٥–لجنة الدخول للمعامل–تقوم بزيارة المعامل والتعرف على مشاكل العاملات في العمل وتعقد الندوات لتوعية العاملات من اجل رفع مستوى الانتاج .

٦–اللجنة الفنية–تقوم باعداد المعارض الفنية بعد تدريب النساء على مختلف انواع الفنون وتهيئة وجمع الانتاج لعرضه .

٧–لجنة التدريب والتطوير–تقوم باعداد دورات تدريبية حرفية وثقافية وفنية وصحية لاعداد كادر نسوي مؤهل لتدريب النساء داخل المراكز والشعب الاتحادية .

٨–اللجنة الاجتماعية–تعمل على ترفية النساء عن طريق اعداد السفرات والحفلات ومشاركتهن بالنشاطات الرياضية وتنظيم فرق مسرحية وغنائية وموسيقية .

٩–اللجنة القانونية وحل المشاكل–تساهم في حل مشاكل النساء والدفاع عن حقوق المراة .

وقد شارك الاتحاد العام لنساء العراق في حملات العمل الشعبي بتشييد المدارس والدور وحملات جني المحاصيل الزراعية وفي مختلف المجالات الاخرى كشق الترع لاغراض الري وحفر المبازل وغيرها .

تدريب الفتاة العراقية على القفز بالمظلات





عاملة نسيج عراقية طليعية في مصنع النسيج بمدينة الكوت

المراة تشارك في الجيش الشعبي في العراق

من ستصبح ؟



الا ماريلينوفا طالبة في الصف العاشر بالمدرسة رقم ١٧٩ وتقوم بالتطبيق في روضة الاطفال . فهي تحلم ان تصبح مربية

انعقد في موسكو قبل فترة وجيزة اجتماع للعاملين في ميدان التعليم في جمهورية روسيا الاتحادية ، ناقش المشتركون فيه مسائل التربية العملية والتوجيه المهني للشبيبة . وتبادل المربون الخبرة وبحثوا عن طرق لتطوير هذا العمل .

من ساصبح ؟ يواجه هذا السؤال كل شاب يدخل عتبة الحياة . وتساعد المدرسة في بلادنا كل فتاة وفتى في الاجابة عن هذا السؤال . فمنذ الصفوف الاولى يتعرف التلاميذ على ابسط الادوات ويتعلمون القيام بابسط العمليات ويتوصلون بعد ذلك الى مرحلة اوليات اسس تكنولوجيا العمليات الانتاجية ، حيث يدرسون المكائن والالات بما فيها الكهربائية . اما الفتيات فيتعلمن في دروس التدبير المنزلي كيفية العناية بالمسكن والملابس والاحذية وكذلك خياطة الملابس واعداد الطعام .

وتحظى دروس العمل باهمية كبيرة في اعداد الشبيبة السوفيتية للحياة خصوصا في الصفين التاسع والعاشر ، اي قبيل انهاء الدراسة في المدرسة الثانوية . ففي هذه الفترة يجتاز التلاميذ ما يسمى بالتدريب الانتاجي ، فيعملون خلال شهر في المؤسسات والمزارع الحكومية والمزارع التعاونية او يواصلون التدريبات العملية في ورش وصفوف استيعاب العمل والتوجه المهني . لقد زرنا احدى هذه المؤسسات التعليمية (المدرسة المعمل) التي تقع في حي فرونزلسكي بالعاصمة ، ويدرس سنويا في ورش وصفوف هذه المؤسسة ٢٠٠٠ طالب ويستطيع كل منهم اختيار واحد من ٢٣ اختصاصا مهنيا ، ومن بين هذه الاختصاصات تكنيك الراديو ، وتشغيل وبرمجة الالات الالكترونية الحاسبة (العقول الالكترونية) ، وتصليح اجهزة الراديو ، والبيع في المخازن ، والطهي والخياطة ، والتمريض ، ويتجه الخريجون الى المؤسسات الانتاجية للعمل بعد ان يجيدوا مبادىء هذه المهن .

وفي زيارتنا للمدرسة–المعمل تم افتتاح صف تعليمي هو ورشة بوليتكنيكية لتعلم الكترونيات الراديو . وهناك راغبون كثيرون للدراسة والتعلم في هذه الورشة كبقية الصفوف والورش الاخرى .

رازين



البيرت جليربلبس (الى اليسار) وميخائيل فورولين مولمان بعمل البرادة

غالينا بيزيل في غرفة الالات الكاتبة



اليكساندر اوكين التلميذ في الصف التاسع اثناء أحد الدروس النظرية في تجميع الاجهزة العاملة بشبه الموصلات



درس عملي للطهاة (من اليسار الى اليمين) : لينا زاخاروفا وناتاشا ايفانوفا وغالد حميدولين وايرينا روفتوفا وليوبا نوفيكوفا

السبوت الشيوعية

فلاديمير ايليتش لينين اثناء يوم العمل الشيوعي في كرملين موسكو في ١ مايو–ايار سنة ١٩٢٠ (من رسوم سوكولوف)

البروفيسور ماتكوفسكي
عضو هيئة رئاسة لجنة نصرة السلام السوفيتية

منذ ستين سنة تقريبا وفي فجر السلطة السوفيتية ، ولد عند شعبنا تقليد : العمل مجانا وبشكل طوعي لخير المجتمع ، ايام العطل ، ويجرى هذا عادة يوم السبت ومن هنا جاءت التسمية «السبوت الشيوعية» . ويعمل الناس في مثل هذا اليوم بمزاج خاص ، ومتنافسين على بذل كل ما هم قادرون عليه .

كان العمل منذ اقدم العصور وسيلة للعيش وواجبا . وفي الاشتراكية فقط يتغير الموقف تجاه العمل ، وليس ثمة مكان يظهر فيه هذا بكل جلائه كما في السبت الشيوعي ، باجوائه الاحتفاليه الصادقة .

لينين يستنفر الشغيلة

كان ذلك في ربيع عام ١٩١٩ . الجمهورية السوفيتية الفتية تقاوم خطرا مميتا ، محاصرة للجبهات ملتهبة ، والبلاد تحشد كل قواها لمقاومة المتدخلين الاجانب والثورة المضادة . في موسكو وبتروغراد والمراكز الصناعية الاخرى يتلقى العامل ٥٠ غراما من الخبز في اليوم ، ففي روسيا جوع ، وخراب ، المصانع والمعامل تتوقف عن العمل ، فلا وقود ، ولا خامات ولا شيء مما هو ضروري ثمة فقط عزم الطبقة العاملة التي اخذت السلطة في ايديها ، على الذود عن هذه السلطة وجعل روسيا السوفيتية مستقلة ومزدهرة وليس للعمال من يعتمدون عليه سوى انفسهم .

في الثالث من نيسان–ابريل : في اجتماع سوفيت نواب الشغيلة لمدينة موسكو توجه فلاديمير ايليتش لينين الى البروليتاريا قائلا : «نعلم جيدا انهم منهكون للغاية—قاصدا العمال— وانهم قد اعياهم هذا العمل اللاانساني ، الذي كان من نصيبهم . جميعنا نعرف هذا ومع ذلك فاننا نقول لكم الان ، هنا انه يجب بذل كل الجهود ، ينبغي التفكير في تجميع كل القوى من اجل الثورة من اجل انتصارها الباهر . والان يحل الوقت الاكثر صعوبة ، الاكثر شدة . علينا ان نتصرف كثائرين . علينا ان نستمد القوة من جماهير الشغيلة» .

في ذلك الوقت كان الوضع على خطوط سكك الحديد صعبا بصورة خاصة ، بل يمكن القول بانه كان كارثة . وقد نوه لينين بان حالة النقل يائسة وان استهلاك القاطرات رهيب ...» . ولايصال الحنطة الى موسكو وبتروغراد ومراكز الجمهورية الاخرى ، اضطرت الحكومة السوفيتية ان تتخذ تدابير قصوى : التوقف نهائيا في ١٨ اذار–مارس وحتى ١٠ نيسان ابريل ١٩١٩ عن تسيير قطارات الركاب على خطوط السكك الحديدية خصصت كل القاطرات البخارية التي يمكن تشغيلها ، وكل الموكينات لنقل الحنطة . ولو لم يتم القيام بذلك لمات من الجوع عشرات الوف السكان .

لقد ادرك عمال السكك الحديد الروس بشكل عميق واجبهم ومسؤوليتهم عن مصير الثورة الاشتراكية . فكانوا اول من استجاب لنداء لينين ، لنداء الحزب الشيوعي .

وفي الثاني عشر من نيسان ، مساء . بعد يوم عمل عادي غير سهل عاد ثلاثة عشر شيوعيا وعاملان لاحزبيان من عمال السكك الحديد في محطة موسكو–سورتيروفوتشنايا الى عنبر القاطرات حيث كانت مثمة قاطرة بخارية تلف على الخطوط الجانبية ، تنتظر التصليح . ولكن لم يكن لدى العمال الجائعين ما يكفي من القوة ، كان بعضهم يكاد لا يقوى على السير .

ماذا كان يستطيع ان يفعل هؤلاء الرجال الخمسة عشر ؟ في الساعة السادسة من صباح اليوم التالي كانت ثلاث قاطرات بخارية قد اصلحت . وهذا يعني انه ستاتي قريبا الى موسكو ثلاثة قطارات محملة حبوبا وحنطة لمحاربي الجيش الاحمر ، للعمال في المصانع ، للنساء والاطفال . لاولئك الذين كانت تدور بهم الارض من شدة التعب والجوع في تلك الساعة المبكرة وكانوا فخورين بهذا وسعداء ، واليكم كيف تحدث عن ذلك بكلمات بسيطة ومتواضعة احد اولئك الخمسة عشر ، ايفان بوراكوف ، براد الشبر وسكرتير الخلية الحزبية – «ادراك الخطر الذي يتهدد الوطن ، والقلق على مصير الثورة والرغبة الشديدة في ان نساعد الجبهة بعملنا هي التي كانت تقودنا في عملنا . ولم يفكر اي منا اننا نحقق مأثرة» .

لكنها كانت مأثرة . وكبكل مأثرة ، لم يكن ممكنا ان لا يكون لها صدى في الشعب . لقد اعطى مثال العمل الطوعي المثالي لعمال السكك الحديد الموسكوفيين صورة للتحول الذي يجرى في وعي الشغيلة عندما تصبح سيدة بلادها . ان خمسة عشر عاملا حققوا مبادرة كبرى .

«المبادرة الكبرى» هكذا سمى لينين مقالته المعروفة ، واليكم ما كتب فيها عن بطولة العمال التي تجلت في السبوت الشيوعية : «... ان لتنظيم سبوت شيوعية من قبل العمال انفسهم وبمبادرتهم الخاصة معنى هائلا ، وهذا على ما يبدو ، هو البداية فقط ، غير ان هذه البداية ذات اهمية كبيرة بصورة غير اعتيادية ، انها بداية تحول اكثر صعوبة ، اكثر جوهرية ، اكثر جذرية ، اكثر حسما من اسقاط البورجوازية» .

بعد موسكو ، انتشرت السبوت الشيوعية في روسيا السوفيتية كلها . وفي الاول من ايار عام ١٩٢٠ جرى سبت لعموم روسيا اشترك فيه ١٥ مليون انسان . وخرج الناس الى العمل في ذلك اليوم يحملون الرايات الحمراء وينشدون نشيد «الاممية» . اشتغلوا بنكران ذات وبعنف محطمين كل معدلات الانتاج . واذا صادف وحرم احد ما من المساهمة في هذا العمل فانه كان يشعر فعلا ، باهانة مميتة .

في ذلك اليوم اقيم في الكرملين سبت شيوعي اشتغل فيه مع العمال والجنود وموظفي مجلس مفوضي الشعب (مجلس الوزراء) فلاديمير ايليتش لينين . وذكر فيما بعد ان المحيطين بفلاديمير ايليتش كانوا يحاولون بكل الوسائل ان يخففوا عنه اذ كانت صحته قد اوهنها العمل الشاق والجرح البليغ–فقد جرى اعتداء على حياته في عام ١٩١٨ . لكن لينين كان يلح على ان لا يكون حمله اخف من حمل الاخرين .

وفي ذلك اليوم اشتغل على ماكينة الخراطة في مصنع ميخلسون في موسكو المصنع حاليا باسم فلاديمير ايليتش) ميخائيل كالينين العامل البتروغرادي سابقا ، والذي اصبح رئيس اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا ، ورئيس الجمهورية السوفيتية الفتية . واشتغل في ذلك اليوم مسؤولون اخرون في الحزب والدولة .

قاعدة اقتصاد عصري

لعبت السبوت الشيوعية وحماس الملايين ومباريات الناس الاحرار في العمل ، التي لم يسبق لها مثيل في العالم ، لعبت دورا كبيرا في تصنيع البلد ، وفي خلق قدرته الهائلة . وغدا ذلك الزمان اسطوريا بالنسبة لوطننا وشعبنا اذ شيدت انذاك ، خلال ١٢–١٥ سنة مئات المؤسسات الصناعية الضخمة في ضواحي المدن الروسية القديمة ، وفي سهوب اوكرانيا وكازاخستان وفي جبال الاورال وفي غابات سيبيريا . وكانت بعض هذه المؤسسات والمجمعات التعدينية والكيميائية ، ومصانع السيارات والجرارات وبناء الماكينات والطائرات اضخم ما في اوروبا . لقد امتلكت الجمهورية السوفيتية قوة عظمى .

والان ، بعد مضي عشرات السنين ، لا تزال وتائر التصنيع هذه تثير العجب ، واذا اخذنا بالاعتبار الظروف البالغة الصعوبة انذاك لبدا ما تم عمله بعيدا عن التصديق ، فقد بنيت شوامخ الصناعة الثقيلة ، والمصانع الفريدة المجهزة باحدث التكنيك في بلد خرج لتوه من معمعان الحي حربين : الحرب العالمية الاولى والحرب الأهلية ، اللتين قضتا على حياة ملايين الناس ونشرتا الدمار في مناطق واسعة . وفي ذلك الحين كان ينقص البلد الشيء الكثير : ماكينات ، معادن اسمنت . والاهم : الاختصاصيون ، والمعارف العلمية والخبرة الفنية .

كان العمل الملهم ، ياتي بالاعاجيب . ففي ورشات البناء كان الناس يحطمون التربة المتجمدة بالمعاول ويخلطون الخرسان ، ويدفعون عربات اليد ذات العجلة الواحدة ، وفي الريح الصقيعية القاسية كانوا يقيمون هياكل الورشات ، وبعد مضي عام او عامين يعملون فيها . واي عمل ! تحدث الكساندر كوساريف ، الذي كان في العشرينات امينا عاما للجنة المركزية للكومسومول : «رايت في مصنع الجرارات في ستالينغراد شبانا في السابعة عشرة ، كانوا لا يبتعدون عن الماكينات لمدة ثماني واربعين ساعة متوالية . كانوا يبعدونهم عن الالات ولكنهم يعودون اليها» .

«اسرع ! اكثر !» كانت هذه النداءات تسيطر على وعي الجماهير . وفي نهاية العشرينات بدات اوسع حركة لتجاوز مهمات الخطة . ففي مؤسسات المراكز الصناعية كان عشرات الالوف من العمال يعلقون قرب ماكيناتهم شعارات بخط اليد تقول : «ارفعوا معدلات الانتاج !» . كان هذا شيئا جديدا ومدهشا بالنسبة للعالم . وكتب رومان رولان في ذلك الحين «من الواضح ان هذا استيقاظ واسع للوعي البشري في مجال العمل وهو ممكن فقط في مجتمع اشتراكي حقيقي ، حيث يشعر العامل انه صاحب البيت» .

في جميع مراحل تطور الدولة السوفيتية كانت روح السبوت الشيوعية بحماسها الروحي والعمل وبالمبادرات الخلاقة ، تتجسد في المباراة الاشتراكية الجماهيرية وفي حركة الطليعيين وفي عام ١٩٥٨ ، على عتبة المؤتمر الحادي والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، ولدت الحركة الجماهيرية من اجل العمل الشيوعي . وكان ذا معنى رمزي عميق انها ولدت في نفس ذلك العنبر التابع لمحطة موسكو– سورتيروفوتشنايا حيث بدات منذ اربعين عاما تقريبا ، اولى السبوت الشيوعية .

وتجرى السبوت الشيوعية على نطاق كل البلاد حاليا في احد ايام نيسان وتكرس ليوم ميلاد لينين . وهذا تقليد آخر ، يعبر عن احترامنا العميق لاسم ذلك الانسان الذي قدر له ان يغير كل مجرى التاريخ العالمي .

تغير الزمان ، وهائل هو تقدم بلاد السوفيت الدولة الصناعية العظيمة . وتغيرت بشكل عجيب حياة الناس السوفيت . ودخلت الكفاية منذ زمن بعيد بيت كل شغيل ، وكلنا واثقون في الغد ولكن العمل يبقى كما كان منذ ثلاثين ، او اربعين او خمسين عاما ، يبقى اساس الرفاهية . وطبيعي ان دولتنا اليوم تستطيع الاستغناء تماما عن السبوت الشيوعية ، اذا تحدثنا عن الجانب الاقتصادي ، المادي الصرف للقضية ، اما بالنسبة للمجتمع السوفيتي ، للدولة ، للشعب ليس الهام هنا هو الجانب المادي فقط ، بل ليس الجانب المادي . فالسبوت الشيوعية ، اعياد العمل الحقيقية ، انما تبقى عزيزة لدينا ، وهي تسمح بالتعبير على اتم وجه عن صفات نوعية رائعة ، ولدت لدى الناس نتيجة نظامنا الاشتراكي الا وهي الوعي الرفيع والروح الجماعية والنزاهة .

وقد قال ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تقريره الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب : «اننا لنغتبط جميعا لتلك الجذور العميقة التي ارستها افكار المباراة الاشتراكية اللينينية . واننا لنفخر بان الشيوعيين يسيرون في طليعة هذه المباريات» .

تميزت السبوت الشيوعية في السنوات الاخيرة بميزات جديدة ، فالاموال التي تاتي بها يذهب اكثرها لتلبية الحاجات الاجتماعية ، للتطوير اللاحق للصحة والعلم والثقافة والتعليم .

ارتفعت بموسكو بنايات مركز معالجة الاورام التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية وهو مستوصف جديد مجهز باحدث التكنيك . كما يجرى في العاصمة ايضا بناء اضخم مركز طبي في بلادنا لمعالجة امراض القلب ، وعلى شواطئ نهر الاوب الجبار في سيبيريا تنشا مجموعة المعاهد والمختبرات التي سوف تهتم بالمعالجة العلمية للمسائل الزراعية في سيبيريا والشرق الاقصى . وسيظهر معسكر جديد للطلائع في المناطق الطبيعية الجميلة على شاطئ خليج اوصوري ، بالقرب من فلاديفوستوك ، سيستقبل سنويا الاف التلاميذ . هذه بعض المشاريع فقط ، التي تبنى الان باموال السبوت الشيوعية .

لماذا يشوهون الوقائع !

وردت الى صحيفتنا رسالة من القارىء الفرنسي بيير ايوزينو جاء فيها :

«ايها الاصدقاء الاعزاء !

بين يدي عدد خاص من صحيفة «نوفيل اوبسرفاتيور» الفرنسية الاسبوعية بعنوان «وقائع وارقام – عام ١٩٧٦» . فاسمحوا لي بان انقل اليكم ما كتبته الصحيفة في موضوع محاصيل الحبوب :

«يشغل الاتحاد السوفيتي المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج القمح . لقد بلغ انتاج الحبوب في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٤ الذي يمكن اعتباره عاما عاديا ٨٣،٨ مليون طن ، اي زاد ١،٧١ مرة مما جعل الولايات المتحدة تشغل المركز الثاني في العالم . ورغم هذا المحصول ، فقد زاد استيراد الاتحاد السوفيتي للحبوب من الخارج على تصديرها بمقدار ٣،٨ مليون طن . وبهذا بلغ مجمل الحبوب للمئتين والخمسين مليون نسمة في الاتحاد السوفيتي ٨٧،٦ مليون طن ، اي كيلوغرام واحد من القمح لكل نسمة من السكان بمن فيهم المواليد ، كل يوم .

لقد انتجت الولايات المتحدة في العام نفسه ٤٨،٨ مليون طن ، غير ان تصدير الحبوب هناك يزيد على استيزاده بمقدار ٢٦ مليون طن . وبلغت نسبة الاستهلاك ٣٠٠ غرام من القمح لكل نسمة من السكان كل يوم . فكيف يمكن تفسير هذا الفرق ؟ ان استخدام القمح كعلف للماشية تفسير لا يقبل به الخبراء . وقد قال السيد رنيه دومون الاختصاصي العالمي في الزراعة ان ذلك يعود الى ان الاحصاء السوفيتي ينطلق من كمية المحصول في الحقول خلافا لاحصاءات البلدان الغربية التي تحسب فقط الحبوب الموجودة في المستودعات . ويتبين من ذلك ان الخبراء السوفيت يبالغون في حجم الانتاج الزراعي في الاتحاد السوفيتي» .

فما هو رايكم في هذا القول ؟

معمل الخبز في كيشينيوف

يجيب من هذا السؤال نيكولاي بيتروف المهندس الزراعي قائلا :

اشكركم على رسالتكم واهتمامكم بصحيفتنا لقد تحدثنا في مقالنا السابق المنشور في العدد ٤٦ من صحيفتنا المؤرخ في ١٣ نوفمبر عام ١٩٧٦ ، عن انتاج الحبوب في الاتحاد السوفيتي باعتباره فرعا هاما من فروع الزراعة السوفيتية وعن اتجاهات تطوره . وفي هذه المرة نحاول ان نجيب على سؤالكم الجديد الذي اثاره ما نشرته «نوفيل اوبسرفاتيور» .

في البداية نتناول بايجاز نتائج السنة الزراعية الماضية ، ورغم الظروف المناخية المعقدة بلغ انتاج الحبوب في البلاد رقما قياسيا : (٢٢٤) مليون طن . فيمكن القول اذن ان العمل الكبير الذي يقوم به الفلاحون السوفيت من اجل ان نبلغ نسبة انتاج الحبوب طنا واحدا لكل نسمة من السكان ياتي بثماره . فقد تم تجاوز نسبة اكثر من ٨٠٠ كيلوغرام لكل نسمة .

ويواجه الفلاحون السوفيت مهمات جديدة ، اذ يتوقع ان يبلغ انتاج الحبوب في البلاد حتى عام ١٩٨٠ ٢٣٥ مليون طن ، كما سيبلغ عام ١٩٩٠ ٣٠٠ مليون طن . ومن اجل تنفيذ هذا الهدف تحسن الكولخوزات والسوفخوزات الهندسة الزراعية وعملية البذار وتوسع مساحة الحقول المزروعة بالحبوب ، وتقدم الدولة للكولخوزات مساعدة جبارة في هذا المجال . وبموجب الخطة سيخصص للزراعة خلال فترة خمسة اعوام ١٧١،٧ مليار روبل ، وسيزداد عدد الالات الزراعية العصرية والاسمدة ووسائل حماية النباتات التي سترسل الى الارياف ، وستبلغ مساحة الاراضي التي سيتم تجديدها ١٠ ملايين هكتار مما سيمكننا من القضاء على التقلبات في انتاج الحبوب وغيرها من المنتجات الزراعية وجعله ثابتا .

لقد حيرتكم ايها السيد ايوزينو الارقام الخاصة بانتاج القمح المنشورة في «نوفيل اوبسرفاتيور» انها ارقام صحيحة مع ان تفسيرها غير صحيح لقد انتج الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٤ ٨٣،٨ مليون طن من القمح وشغل المرتبة الاولى في العالم ، وفي العام الماضي جمعنا ٩٦،٩ مليون طن من القمح ونحن فخورون بذلك ، ولابد ان نستمر زيادة انتاج هذا المحصول في بلادنا ، ويجدر بالذكر ان الظروف المناخية في كثير من مناطق الاتحاد السوفيتي ملائمة بوجه الخصوص لانتاج محاصيل وفيرة من القمح الممتاز . وقد قام البروفيسور كينث جولس الخبير الانكليزي الدولي في الحبوب ، ذات يوم بتحليل صنف «ساراتوفسكايا–٢٩» من القمح عدة مرات ، وقال بعد الحصول على النتيجة النهائية :

– اقسم ان هذا افضل قمح رايته في حياتي .

ويزرع هذا الصنف السوفيتي من القمح في ملايين الهكتارات . وياتي بمحصول وفير من الحبوب التي تتميز بسمات تكنولوجية قيمة جدا ويبرز بين اصناف القمح التي تزرع في الخريف صنف «بيزوستايا–١» العالمي وصنف «ميرونوفسكايا–٨٠٨» واصناف «اوروره» و«قفقاس» و«اوديسكايا–٥١» . ويجمع الفلاحون في المزارع المتقدمة محاصيل القمح من هذه الاصناف تتراوح بين ٥ و٥،٥ طن في كل هكتار وقد قال الاكاديمي بريجنيف مدير معهد فافيلوف للابحاث العلمية ، في زراعة النباتات ، اخيرا انه اصبح لدينا صنف من القمح يزرع في الخريف ويبلغ محصوله عشرة اطنان واكثر من الحبوب في كل هكتار .

وقد تبين من تجربتنا خلال اعوام طويلة ان محاصيل القمح الوفيرة يمكن ان تجمع في جميع مناطق الاتحاد السوفيتي تقريبا . فينبت القمح جيدا في شمالي القفقاس وفي اوكرانيا ، وأواسط المناطق ذات التربة السوداء وفي مناطق نهر الفولغا وكازاخستان وسيبيريا وحتى المناطق ذات التربة غير السوداء والمناطق الشمالية . وقد بلغ معدل محصول القمح في كل هكتار في البلاد عام ١٩٧٣ ٢،٧ طن من الاصناف التي تزرع في الخريف ، كما عادل عام ١٩٧٤ ٢،٤ طن . ويفوق القمح من حيث نسبة المحصول في كل هكتار في احوال عديدة ، الشعير والشوفان والبقول التي تستخدم لتغذية الماشية . ولذلك يفضل رؤساء الكولخوزات والسوفخوزات ، عند تعيين المساحات المزروعة ، القمح على المحاصيل الاخرى . وتشجع الدولة زيادة انتاجه ماديا ، اذ تشترى الحبوب التي تبيعها الكولخوزات فوق ما تنص على الخطة ، باسعار اعلى .

من المعروف ان القمح محصول غذائي وتصنع منه في بلادنا افضل اصناف الخبز والبرغل والحلويات الخ . ولكن الكولخوزات تضطر– آخذة بعين الاعتبار تغير المواد الغذائية التي يفضلها الناس في الاونة الاخيرة وميلهم لاستهلاك كميات متزايدة من اللحم والحليب والبيض تضطر الى استخدام مقادير كبيرة من القمح لتغذية الماشية وتؤلف هذه المقادير حوالى ٤٠٪ من انتاج الحبوب كله . هذا اجراء مفروض . لان الظروف المناخية في بلادنا غير ملائمة لزراعة اصناف الحبوب المخصصة لتغذية الماشية بكميات كبيرة .

يتحقق في الاتحاد السوفيتي الان عدد من البرامج لزيادة انتاج الحبوب المخصصة لتغذية الماشية وتقليص كمية القمح التي تستهلك كعلف لتغذية الماشية غير ان امكانية تحقيق ذلك محدودة . فلا يمكن زراعة الذرة الا في المناطق الجنوبية من البلاد حيث تتقلب محاصيلها نتيجة الجفاف . وقد بلغ محصول الذرة في العام الماضي ١٠،٣ مليون طن فقط كما بلغت نسبة محصوله في كل هكتار ٣ اطنان . ويمنع المناخ كذلك زراعة فول الصويا والذرة البيضاء في جميع المناطق على نطاق واسع .

اما الولايات المتحدة فالوضع هناك مختلف ولعل محرري «نوفيل اوبسرفاتيور» يعرفون ان كمية الامطار تبلغ في المناطق الزراعية الرئيسية من الولايات المتحدة ٨٠٠–١٠٠٠ ملمتر سنويا وبفضل التربة الخصبة والحرارة الكافية يجمع المزارعون محاصيل وفيرة من الحبوب المخصصة لتغذية الماشية . ففي عام ١٩٧٤ بلغ محصول الذرة في الولايات المتحدة ١١٨،٢ مليون طن بينما بلغ معدل المحصول في كل هكتار ٤،٤٨ طن . كما جمع من القمح ٤٨،٨ مليون طن وبلغ معدل محصوله في كل هكتار ١،٨٤ طن . وجمع عام ١٩٨٥ من الذرة ١٤٥،٧ مليون طن بمعدل ٥،٤١ طن من كل هكتار ومن القمح ٥٨،٢ مليون طن بمعدل ٢،٠٩ طن من كل هكتار ويجمع المزارعون الامريكان اكثر من ٣،٢ طن من الذرة البيضاء في كل هكتار و١،٨ طن من فول الصويا .

من الواضح ان مثل هذه المحاصيل الوفيرة من حبوب العلف تشجع المزارعين الامريكان على زيادة انتاجه باستمرار وكذلك على زيادة عدد رؤوس الماشية ، والقمح لا يستهلك الا للمزن في داخل البلاد ولتصديره الى البلدان الاخرى . اما الاتحاد السوفيتي فيخصص معظم المساحات المزروعة للقمح باعتباره ياتي باكبر محصول ويصمد اكثر من المزروعات الاخرى لتقلبات الجو . ولذلك فان نسبة انتاجه لكل نسمة من سكان البلاد عالية ، وذلك امر طبيعي فتقدما يزداد انتاج الحبوب تزداد الدولة غنى وتتحسن حياة الشعب .

لايمكن الموافقة على استنتاجات محرري «نوفيل اوبسرفاتيور» المتحيزة وكذلك السيد رنيه دومون «الخبير العالمي في الزراعة» بان الاحصاء السوفيتي ينطلق من المحصول الموجود في الحقول . فان الحياة نفسها تكذب هذه المزاعم اولا–تنشر المؤشرات الاحصائية عن انتاج الحبوب في بلادنا في ديسمبر (كانون الاول) حين لايبقى في الحقول ولاسنبلة واحدة . وفي هذا الموعد يكون قد تم جمع كل الحبوب ووزنها ونقلها الى المستودعات الحكومية والكولخوزية . ومن البديهي اننا لسنا بحاجة لقياسه في الحقول لان من الافضل والربح حسابه بعد ان يتم جمعه .

ثانيا–لم يقدم الفلاح ابدا على قياس الحبوب قبل ان يدرسها . فماذا يستفيد الكولخوزيون السوفيت من مخالفة هذا التقليد ؟ يقول مثل شعبي روسي : المحصول الحقيقي هو الذي في المستودع لا في الحقل .

واما المبالغة حول انتاج الحبوب في الاتحاد السوفيتي فهذا أمر غير معقول . لان حساب الحبوب وغيرها من المحاصيل بدقة امر يفرضه القانون على كل مسؤول . وعدا ذلك فان طريقة جمع المحصول وبيعه للحكومة تفترض عدم وجود اخطاء في حسابه . يجمع المحصول في الكولخوز او السوفخوز فريق خاص يهتم ماديا بدرس اكبر كمية ممكنة من الحبوب . وتزن كل سيارة تنقل الحبوب من الحاصدة الدراسة الى المستودع وتسجل كمية الحبوب التي حملتها ، في دفتر خاص . ثم تجمع كل هذه الاحصاءات على نطاق الكولخوز او السوفخوز ثم الناحية والمحافظة والجمهورية ، وفي نهاية الامر على نطاق البلاد .

وتوزن الحبوب كذلك عند بيعها للحكومة ويتلقى سائق السيارة الذي ينقلها ، ايصالا يسجل فيه وزن الحبوب وصنفها ورطوبتها ونوعيتها . وتسجل كمية الحبوب التي حملها السائق في باب المزرعة التي انتجته . ويعود السائق الى المزرعة بنسخة الايصال التي تحمل توقيع الوزان العامل في المستودع . ومثل هذا النظام لحساب المحصول يمنع التقليل من كمية المحصول او المبالغة فيها . فهو امر لامعنى له اطلاقا . فهل يريد السوفيتيون خداع انفسهم ؟

ان كل ذلك يجب ان يعرفه الخبراء الغربيون الذين «تحيرهم» ارقامنا . اليس من الافضل ان يقيموا الواقع كما هو ويصفوا منجزات الاتحاد السوفيتي الاقتصادية بشكل موضوعي ؟

اننا نتفق معكم ايها السيد ايوزينو تماما على ضرورة مواصلة تطوير العلاقات والتفاهم بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا . ويعمل شعبنا وحكومتنا كل ما في وسعهما لينمو التعاون السوفيتي الفرنسي ويتعزز .



زراعة الذرة في كولخوز «موسكو» بمقاطعة وخش في طاجيكستان

قبيل عيد رأس السنة

فسيفولود ازاروف

ولد فسيفولود ازاروف فى اوديسا عام ١٩١٣ ، وفى عام ١٩٣٤ تخرج من كلية الفلسفة بجامعة لينينغراد . وصدرت اول مجموعة اشعار له بعنوان «البسالة» عام ١٩٣٢ . وقد اشترك ازاروف فى الحرب الوطنية العظمى وكتب فى لينينغراد المحاصرة مع الاديبين فسيفولود فيشنيفسكى والكساندر كرون الكوميديا الموسيقية البطولية «بحر شاسع» وقد كتب ازاروف مجموعات شعرية كثيرة عن لينينغراد وسكانها وعن البحر وعن البحارة العسكريين . كما كتب اعمالا نثرية . وقد صور شخصية لينين غير مرة فى اشعاره ونثره .

* * *

كان ايليا غوردينكو بين اولئك الذين كلفهم عمال حى فيبورغ منذ بداية مايو-ايار عام ١٩١٧ بحماية شقة فلاديمير ايليتش فى شارع شيروكايا ، وبالاخطار مسبقا عن ظهور الجواسيس او العساكر . وكان عمال الحى ينتظرون ايليتش فى الامسيات حينما كان يعمل حتى وقت متاخر فى هيئة تحرير «برافدا» . وكان البلاشفة الشباب يودعون ايليتش الى داره فى منطقة بتروغراد ويتوقفون فى زاوية ما ويدخنون بهدوء ويراقبون هل يتبسم فلاديمير ايليتش «ذلهم» ام لا .

كان يجرى كل هذا من صميم القلب وخفية عن لينين . وقد حذرت جينيا يغوروفا سكرتيرة اللجنة الحزبية فى حى فيبورغ «حذار ان تقع عينه عليكم . والا فسوف يؤنبكم ويؤنب اللجنة الحزبية !» .

وبعد ثورة اكتوبر عمل ايليا غوردينكو فى الشئون العسكرية فى حى فيبورغ وكان يقوم فى الوقت نفسه بمهام امين صندوق اللجنة التنفيذية لمجلس نواب العمال والجنود فى الحى .

وكلف غوردينكو وكوستيا ليبديف واحد عمال مصنع «ايفاز» بالاشراف على تنظيم حفلة راس السنة .

كيف ؟ لمح احدهم الى انه يحبذ نصب شجرة العيد . وقال كوستيا :

– جشاة برجوازية صغيرة !

كان ليبديف يعتبر الاخصائى الاساسى فى الحى بالشئون الثقافية .

واضاف بحزم :

– خرافة دينية . فكروا ايها الشباب . اننا نحتفل باول عيد لراس السنة فى ظل العهد السوفيتى الجديد .

وقال ايليا :

– والرقص ؟

– برجوازية ...

بدأ كوستيا ولكنه توقف . فقد تذكر انه نفسه كان يرقص الفالس بولع فى السهرات .

واضاف كوستيا :

– ولكننى سوف اشرف انا شخصيا على الرقص لكى لا يكون هناك ...

واقروا هذا .

ثم قال ايليا :

– اتدرون يارفاق ، سيكون هذا عيدنا العائلى المشترك فسوف ياتى مع العمال زوجاتهم واطفالهم . وسنعمل كل شئ لكى يستمتع الجميع فى حفلتنا . وستبدأ فى وقت مبكر . وسيكون فى البداية خطاب عن اللحظة السياسية العامة–ثم رفع ايليا صوته–وبعد ذلك حفلة يحييها الفنانون . وانا اخذ هذا على عاتقى ساسافر الى زوجة غوركى ماريــا فيودوروفنا اندرييفا ، وهى ستساعدنا وللاسف لا نستطيع ابدا ان نطلب من شليابين ان ياتى ولكن سيكون لدينا فى وقت ما شليابين ايضا .

– من الافضل ان تعطينا بعض النقود من الصندوق . واجاب ايليا بصرامة :

– ساعطيكم قليلا .

قال غوردينكو :

– ما رايك يــا ايفان فى ان نجرب عن طــريق ناديجدا قسطنطينوفنا ان ندعوها مع فلاديمير ايليتش للاحتفال معنا براس السنة ؟

– انه مشغول جدا . ويمكن ان يكون قد وعد ...

– سنوجه الدعوة حتما .

– تربط لينين صداقة خاصة بحى فيبورغ .

ومنذ ذلك اليوم لم يعرف الهدوء كوستيا ليبديف وايليــا غوردينكو وكذلك رفاقهم كلهم .

بلغت ناديجدا قسطنطينوفنا الدعوة . ولكنها شكت هى ايضا :

– ان فلاديمير ايليتش مشغول جدا ساحاول . وفى عشية عيد راس السنة الذى كان يحتفل به فى روسيا آنذاك حسب التقويم القديم اى بعد ثلاثة عشر يوما من الاحتفال به فى العالم كله ، تواردت الى مكتب لينين اخبار غير طيبة .

اقدمت رومانيا على خطوة غريبة دون اعلان الحرب فقد جردت قطعات الفرقة الثورية التاسعة والاربعين من السلاح واعتقلت الجنود .

وفى الحادى والثلاثين من كانون الاول وقع لينين على «الانذار للحكومة الرومانية من مجلس مفوضى الشعب» . وفى اليوم ذاته صدر امر لمفوض الشعب للشئون العسكرية بالقاء القبض فورا على جميع اعضاء السفارة الرومانية والبعثة العسكرية برئاســة المبعوث دياماندى . وقادوهم الى قلعة بتروبافلوفسك .

ان هذا العمل الذى ادت اليه ظروف خارقة قد دل على الحزم الراسخ للدولة السوفيتية الفتية على ان ترد على اولئك الذين يحاولون اشعال نار حرب جديدة .

ووصلت من مختلف اطراف البلاد برقيات من الجبهات ومن اللجان الثورية تتحدث الى ايليتش ان الشعب قد هب بصلابة لحمايــة حقوقه التى حققتها ثورة اكتوبر . وفى وقت متاخر مــن المساء ذكرت ناديجدا قسطنطينوفنا من جديد فلاديمير ايليتش بدعوة عمال فيبورغ .

– سيمضى كثير منهم غدا الى الجبهة .

واجاب لينين :

– اذن تعالى نذهب اليهم . هذا حسن ، هذا ممتاز .

كان الثلج يتساقط ندفا كبيرة .

لم ينظفوا الشوارع من الثلج ولهذا كان يتطلب من السائق مهارة كبيرة لكى يناور بين اكمات الثلج التى تقطع الطريق .

اجتمعت فى القاعة اسرة حى فيبورغ وكانت الاحداث تسير فى مسراها الطبيعى .

وقبيل الحفلة لم يسمح كوستيا ليبيديف لاحد بالدخول الى القاعة . والقى هو نظرة عليها من جديد .

كانت قاعة المدرسة العسكرية مرتبة . الا ان الارض كان من المستحيل تنظيفها الى حد اللمعان . وكان الضوء خافتا فى الثريات الكريستالية المزينة . وقد علق على الجدار فوق المنصة مقابل المدخل لافتات ساطعة كبيرة .

عزفت فرقة الالات النحاسية «مارسيليزا» .

وبدات الحفلة على احسن مايرام .

وعلى الرغم من ظروف الحرب فقد لبس العمال لباسهم الانيق وارتدت زوجاتهم افضل مالديهن . اما الشباب فكانت تزينهــم البزات العسكرية . ولبست الفتيات كنزات فاتحة اللون وحتى كان بعضهن فى زى المدرسة .

وكانت بينهن فاليا تشوراكوفا العاملة الشابة فى معمل الخيوط وقد جاءت الى هنا مع صديقتها .

تطلع غوردينكو الى الساعة . كانت تشير الى الحادية عشرة واثنتى عشرة دقيقة «يالاسف ، يبدو ان شيئا ما قد اعـــاق ايليتش عن المجئ» .

وجرى على المسرح توديع العام القديم وحل العام الجديد بعد ان تسلم منه القضايا والاهتمامات . فكر غوردينكو : «لقد دعانى الاصدقاء الى بافلوف . الذى كان يمارس النشاط السرى ، كى نتذكر كيف استقبلنا راس السنة حينما كنا معا . اعتقد انــه الحق» واخذ يهبط على السلم نحو المخرج الى شارع سيمبيرسك ولكن ما هذا ؟ كان فلاديمير ايليتش وناديجدا قسطنطينوفنا يصعدان الى الاعلى وهما ينفضان الثلج عن ملابسهما وقبعتيهما وقد ضيقا عيونهما من الضوء الباهر .

شد غوردينكو وكوستيــا والعامل الليتوانى اليكس وكثير غيرهم على يدى الضيفين العزيزين وساعدوهما فى العبور الى الامام . وقبل ان يسمح لهما غوردينكو بنزع المعطفين صاح بكل ما اوتى من قوة :

– يارفاق ! لقد جاء الينا فلاديمير ايليتش لينين وناديجدا قسطنطينوفنا كروبسكايا !

وهرع الجميع نحو الضيفين . وتعالت الهتافات «يالفرحة !» «عاش لينين» واجتاز الضيفان القاعة حتى وصلا الى المنصـــة

وعند ذاك عزفت الفرقة الموسيقية لنشيد «الاممية» .

وقف لينين وكروبسكايا والعمال الشباب والمسنون وقفـــوا صامتين وراحوا يستمعون الى انغام الالات النحاسية واصوات الابواق عم كانت تغنى الابواق؟ عن المعركة التى انتهت لتوها، وعما سيبدأ غدا وعن الرعد الشديد الذى سيدهش السفاحين وعن شمس النصر التى سوف تسطع على الكوكب كله . تـــوقفت الموسيقى . ورفع فلاديمير ايليتش يده . وبدا الكلام .

لم يحتفظ بالنص الدقيق لذلك الخطاب ولكن ثلاثة اشخاص سجلوا انطباعاتهم وهم زوجة فلاديمير ايليتش وبلشفى مــن فيبورغ وعاملة شابة .

«استقبل العمال ايليتش بفرح وصعد الى المنصة وصفق له الحاضرون تصفيقا عاصفا علما بانه تكلم بكل بساطة ومن دون عبارات رنانة وافضى بمــا كان يفكر به على الدوام فى الفترة الاخيرة وتكلم كيف يجب على العمال ان ينظموا على نحو جديد عبر السوفيتات كل حياتهم . وتحدث كيف يجب على الرفـــاق المتوجهين الى الجبهة ان يقوموا بالعمل هنالك بين الجنــــود» هكذا سجلت ناديجدا قسطنطينوفنا انطباعاتها من الكلمة التى القاها ايليتش فى راس السنة .

«تحدث فلاديمير ايليتش باختصار عن المرحلة البطولة التى قطعتها ثورة اكتوبر وعن المصاعب التى تعترض الطبقة العاملة وعن سبل تخطيها . ثم اعتذر لانه اخل بالراحة والمرح وطلب استئناف الالعاب والرقص» . هذا ماسجله ايليا غوردينكو .

وهناك اخيرا ما سجلته فالنتينا تشوراكوفا التى كانت شابة آنذاك : «ارى الان قامته القصيرة . لقد رافق لينين خطابه بايماءات معبرة . وهنانا بعيد راس السنة . ووصف مهام السلطة السوفيتية فى العام المقبل . وفيما بعد توجه لينين بكلمة الى العمال الذين توجهوا فى تلك الليلة الى الجبهة» .

ثم دعـــا منظمو الحفلة الضيفين الى الغرفة المجاورة حيث اعدوا هنالك مائدة متواضعة ولكنها فاخرة بالنسبة لتلك الفترة وهنـــا حان الوقت للكشف عن السر . ليس سر كوستيا والمــا الفتيات من مصانع فيبورغ اللواتى غادرن فى اليوم التالى الى الجبهة .

لقد خصصن من حصتهن الزهيدة كعكـــا وقليلا من السجق والزبدة واحضر احدهم من داره شوكات وسكاكين وصحونــا مختلفة الاشكال . وكان على الطاولة ابريق نحاسى فيه ماء مغلى وصبوا الشاى فى اكواب مضلعة . وسال ايليتش بدهشة :

– ومن اين كل هذا ؟

وبعد ان حدثوه تمنى للفتيات اللواتى اعددن المائدة ولكل من كان سيغادر معهـــن الى الجبهة غدا ، وبالاحرى اليـــوم ، نجاحات كبيرة .

– الكم انتم ايها الشباب الاقوياء تمضون الى الجبهة ليس من اجل الدفاع عن منجزات اكتوبر فحسب بل ولكى تحصلوا على حياة افضل لكم ولاقاربكم .

كانت فاليا تشوراكوفا تفكر ايضا بالسعادة المشتركة وبعملها وعمل قريناتها الصعب امام الانوال وماذا ينبغى فعله لتسهيل هذا العمل . واجتمعت افكار كثيرة فى راس هذه البنت ذات العينين الواسعتين . كيف تجد جوابا لها ؟ كيف تسال ايليتش عن اهم شئ ؟

وحينما رافق جمع الشباب الضيفين العزيزين الى القاعة من جديد تجرات فاليا فجاة .

تقدمت بعذر وحزم الى الزاوية التى كان يقف فيها لينين وقد احاط به العمال . ولامسته بهدوء من كمه . وخيل اليها ان لينين سيلتفت ، وعند ذاك ستقول له اهم شئ ستقول له كم هى سعيدة هذه الصغيرة لانها تستقبل راس السنة معه وكم هى شاكرة لايليتش على ذلك الشئ الطيب والمشرق الذى فعله لها ولنا جميعا . ولكن لينين الذى كان منهمكا فى الحديث لم يحس بلمساتها . وعند ذلك شدته فاليا من كمه بشكل اقوى . فالتفت ونظر اليها .

فخجلت الفتاة واحتارت وقالت :

– فلاديمير ايليتش فلنذهب للرقص .

واجاب لينين بدهشة :

– للرقص ؟

ثم ضحك من اعماقه وبعدئذ امسك فاليا من يديها وقال لها :

– بكــل سرور ولكننى لا اقدر على الرقص ... لاتتكدرى سنبحث لك الان عن فارس .

اخذ فلاديمير ايليتش الفتاة من يدها وهو يضحك ومر معها امام صفوف الراقصين واقترب من شاب يشرف على الرقص وحياه وبلغه رجاءه . وبعد لحظة كانت فاليا تدور فى رقصة الفالس السريع وهى تفكر بتعرفها على انسان مدهش ليلة راس السنة .

كانت فاليا ترقص وكان يرقص اولئك الذين سيمضون الى الجبهة بعد بضع ساعات .

وحان الوقت لكى يغادر لينين وناديجدا قسطنطينوفنا .

واقبل اليوم الاول من عام ١٩١٨ ،

يوم الكفاح ، ويوم العمل ، ويوم التضحيات والانتصارات !

عالم الاطفال

بيت عـــادى !

يقـــع فى احــد الشوارع الهادئة بمدينـــة اوليانوفسك بيت كبير من الخشب لا يختلف من حيث مظهره عـــن بيوت الشارع الاخرى . تطل واجهته بنوافذها الست على الشـــارع وفوق مدخله مظلة من الحديد .

ويمكن ان يدخل المرء خلال باب فى السور العالى الى فناء واسع يفضى الى بستان كثيف وللبيـــوت المجاورة اســـوار وافنيـــة وبساتين مشابهـــة ولكن لا يدخلها احـــد سوى اصحابها واصدقائهم . اما باب البيت الذى نتحدث عنة فيكاد لا يغلق ، ويـــدخله النـــاس افرادا وجماعات ، رجالا ونساء شيوخا وطلبة وجنودا وتلامذة .

يشاهدون الفنـــاء والبستان ثم يدخلون البيت محدقين فى كل شئ فى غرفه : الكراسي والطاولات البسيطة القديمـــة الاسرة الحديـــدية المغطـــاة بملاحف بيض ، رفوف الكتب على الجـــدران والصـــور الفوتوغرافية المعلقة عليها .

فلماذا يجرى هذا فى هـــذا البيت بالذات ؟

يجيب على هذا السؤال لـــوح معلق قـــرب الباب : «البيت– المتحف لفلاديمير لينين» . نعم هنا عاش الطفل ثـــم الصبي فلاديمير اوليانوف . اما مدينة اوليانوفسك فحملت اسمهـــا السابق سيمبيرسك .

يصعد الزائر بالسلم الضيق الى الطابق الثانى حيث تقـــع غرفة لينين صغيرا .

هنا نـــام فلاديمير وحضر واجباته المدرسة ، هذا هـــو سريره ، وكتبـــه على المكتب والرفوف . ولا تزال هنا دمى الجنود الكارتونية وغيرها مـــن اللعب التـــى كـــان فلاديمير يستخدمها فى العابه مع اخيــه الصغير دميترى .

كان لعائلة اوليانوف ستـــة اطفال : ثلاثة صبيان وثـــلاث بنات . وكان الكساندر ، الاخ الاكبر ، ذكيا وجديا وطيبـــا للغاية ، يدرس جيدا ، ويقرا كثيرا ويناقش مع اخته الكبيرة آنا الكتب التى طالعاها .

وكان فلاديمير اصغر مـــن الكساندر اربعة اعوام . بـــدا يقرا وهو طفل صغيـــر واحب القراءة للغاية ، وكان مجتهدا مثل اخيه الكبير ، وذا قـــدرة عالية على الاستيعاب ، ولعلـــه كان اقـــل اجتهادا من اخيـــه غير ان فلاديمير اختلف عـــن الكساندر من حيث طبيعتـــه تماما . فكان الكساندر هادئـــا اما فلاديمير فـــاحب الالعاب المرحة والصاخبة بـــل واثار احيانا مع اخته الصغيرة اولغـــا واخيه الصغير دميترى صخبـــا اضطـــر الام الى الانشغـــال لتهدئتهم، كي لا يزعجوا الاولاد الكبار المشغولين بتحضيـــر واجباتهم الدراسية ، واباهـــم الذى كان يعمل فى مكتبه .

ولكن اولاد اوليانوف كانوا يلعبون عادة فى الفناء او فـــى البستان لا فى الغرف . يركضون ويصرخون هناك كمـــا شاءوا فينضم اليهم اطفال الجيران .

وفى الشتاء كان الاطفـــال يلعبون بكرات الثلج وينزلقون بالزحافات او السكيت . وفـــى الامسيات كان افراد عائلـــة اوليانوف يجتمعون حول طاولة كبيرة فى غرفـــة الاستقبال يضيؤها مصباح كبيـــر معلق بالسقف . وكان الاب يقـــرا والام تخيط والاولاد الكبـــار يحضرون واجباتهم الدراسيـــة اما الصغار فكانوا يرسمون او يقراون او يطلعون على الصور .

وكثيرا ما جلست الام بعد ان ينهى اولادها الكبار تحضير دروسهم ، وراء البيانو لتعزف شيئا ما . فكان الاولاد يسمعون او يغنون . فـــاحب فلاديمير الموسيقى والغناء للغاية، وكان احب شئ اليه حينها القـــراءة بصوت عال .

لقـــد اولع افراد عائلـــة اوليانوف كلهم بالقراءة . كان الاب يتلو عليهم فى الليـــالى قصصا او اشعارا . ولا تزال فى بيت اوليانوف حتـــى الان تلك الطاولة الكبيرة التى كـــان افراد العائلة يجتمعون حولهـــا وكذلك البيانو القديم الـــذى كانت ماريا ام فلاديمير تعزف عليه . ولا تزال تدق الساعة الكبيرة القديمة بانتظام ويضئ المصباح القديم المعلق، الغرفة بضوئه الهادئ .

ويلوح للزائر وهو يقف فى تلك الغرفة وكـــان اصحاب البيت ذهبـــوا الى مكان مـــا ويمكن ان يرجعوا فى كل لحظة ليباشروا باعمالهم العادية ..

صلـــح القطـــة والفئـــران

كان يا مكان ، كانت هناك قطة ، اصابتها الشيخوخة فلم تستطع صيد الفئران . فقررت اقتراح الصلح عليها .

فتوجهت الى الفئران قائلـــة بوداعة .

ايهـــا الاعـــزاء ! اصبحت عجوزا فاريد ان اعتذر عن كل ما سببتـــه لكم مـــن اذى فلنتصالح ونعش بسلام دون الحاق اى ضرر بعضنا بالبعض ومن الان فصاعدا لن امسكم ابدا . امـــا انتـــم فيجب ان تمدونى بان تمروا امامي ثلاث مرات كل يوم وتسالوا عـــن صحتى .

وصدقت الفئران القطة .

وبدات تصطف ثلاث مرات كل يوم لتمر رتلا امامها وتسال عن صحتها .

اما القطة فكانت جالســـة تغمض عينيهـــا وتـــراقب الفئـــران بهدوء ، وحيـــن كان يقترب منها اخر فار ، تضع عليه كفها ثم تاكله . هكـــذا اكلت ثلاثة فئران كل يوم :

وذات مرة لاحظ الفـــاران شيلك–مرون وبيلك–مـــرون وهما اذكى الفئران الاخرى، ان عـــدد الفئران قـــد تقلص فادركـــوا ان القطة الخبيثـــة خدعتهم . فاتفقا على ان يذهب شيلك–مرون فـــى مقدمـــة الفئران ، ويذهب بيلك–مرون فـــى المؤخرة . وحينما تمـــر الفئـــران بالقطـــة سيناديان بعضهما للبعض .

وهكذا فعلا ، وحين مـــرت الفئران امام القطة صرخ الفار شيلك–مرون سائلا : اين انت يابيلك مرون ؟ فاجـــاب بيلك مرون : «انا هنا ، امشى وراء الجميع وكلنا سيالمون معافون» .

وهكذا لم تستطع القطة ان تاكل اى فار .

ومضت ايام ، وذات مـــرة اعتدت القطة الجائعة على الفار شيلك – مرون . غير ان الفار الشاطـــر افلت من مخالبهـــا واختبا فى وكره .

وهكذا علمت الفئـــران ان القطة كذابة وماكرة وكفت عن زيارتها والتسليم عليها .

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تاليف: يورى بروخوروف

الدرس الرابع

حديث فى مؤسسة «انتوريست»

РАЗГОВОР В «ИНТУРИСТЕ»,

(بقية القسم الاول)

– هل يمكننا القيام بسفرة مع الاسرة كلها ؟
Можем ли мы совершить поездку всей семьей?
– موجيم لى مى سوفيرشيت بوييزدكو فسيى سيميوى ؟

– مانوع البطاقات التى لديكم ومن اية درجة ؟
Какого класса туры у Вас имеются?
– كاكوفا كلاسا تورى او فاس ايمييوتسا ؟

– كم ستستغرق سفرتنا ؟
Сколько времени будет продолжаться наша поездка?
– سكولكا فريمينى بودِت برادالجاتسا ناشا بوييزدكا ؟

– كم سعر البطاقة الواحدة لمدة اسبوعين ؟
Сколько стоит одна путевка на две недели?
– سكولكا ستويت ادنا بوتيوفكا نا دفى نيديلى ؟

– هل ستكون رحلتنا لوحدنا ام مع فريق ؟
Мы будем путешествовать одни или с группой?
– مى بودم بوتيشيستفوفات ادنى ايلى س غروبّوى ؟

– ما هى المدن التى سنزورها اثناء السفرة ؟
Какие города мы посетим во время поездки?
– كاكيى غارادا مى بوسيتيم فو فريميا بوييزدكى ؟

– كم سنمكث فى موسكو ؟
Сколько времени мы пробудем в Москве?
– سكولكا فريمينى مى بروبودم ف مَسكفى ؟

– ما نوع المواصلات التى سنتنقل بها ؟
Каким видом транспорта мы будем передвигаться?
– كاكيم فيدام ترانسبورتا مى بودم بيريدفيغاتسا ؟

– كم سنستغرق فى الطريق ؟
Сколько времени мы будем в дороге?
– سكولكا فريمينى مى بودِم ف داروغ ؟

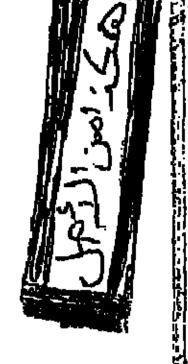
– من اية درجة الفنادق التى سنتوقف فيها ؟
В гостиницах какого класса мы будем останавливаться?
– ف غوستينيتســاخ كاكوفـــا كلاسـا مـــى بـــودم استانافليفاتسا ؟

– ماهـــو البرنامج الثقافى الذى سنحصل عليه فى اثنـــاء الرحلة ؟
Какую культурную программу мы получим во время путешествия?
– كاكويو كولتورنويو بروغرامو مى بالوتشيم فو فريميـــا بوتيشيستفيا ؟

– هل نستطيع نحن زيارة المدن التى لا يتضمنها البرنامج؟
Можем ли мы посетить сами города, не включенные в программу?
– موجيم لى مى بوسيتيت سامى غـــارادا نى فكلوتشيونى ف بروغرامو ؟

– ماهى الوثائق التى سنقدمها للسفرة ؟
Какие документы мы должны представить для поездки?
– كاكيى داكومينتى مى دلجنى بريدستافيت دلا بوييزدكى ؟

– الى اين يجب ان نحضر قبل السفر ؟
Куда мы должны прибыть перед отъездом?
– كودا مى دلجنى بريبيت بيريد اتيزدام ؟



تكريما لذكرى كلثوم عوده - فاسيليفا

وافقت فى الثانى من ابريل (نيسان) الحالى الذكرى الخامسة والثمانون لميلاد كلثوم عوده (كلافديا فيكتوروفنا عوده-فاسيليفا) استاذة اللغة العربية التى منحها الاتحاد السوفيتى لقب بروفيسور .

ولدت كلثوم عوده فى ٢ ابريل عام ١٨٩٢ فى مدينة الناصرة (بفلسطين) ، ولم يسر والدها بها اذ كانت البنت الخامسة فى العائلة ، وحين بلغت سن التعلم التحقت بمدرسة «الجمعية الفلسطينية الارثوذكسية» فى الناصرة ، وتعلمت فيها ٥ اعوام ، ثم قررت مواصلة الدراسة فسافرت الى بيت جالا لتلتحق بالمعهد التربوى المتوسط الذى كانت قد اسسته هناك هذه الجمعية نفسها ، وتخرجت كلثوم فى المعهد عام ١٩٠٨ .

واشتغلت معلمة ، الامر الذى كانت تحلم به منذ الطفولة ، وكان قلبها مفعما بالامتنان العميق للشعب الروسى الذى كانت تبرعاته مصدرا لسد نفقات دراستها .

وبقيت الشابة ٤ اعوام معلمة فى الناصرة حتى التقت هناك صدفة بطبيب روسى يدعى ايفان فاسيليف ، فاحبا بعضهما وتزوجا ورافقت المعلمة العربية الشابة زوجها الى قلعة كرونشتات للاسطول البحرى الروسى فى الخليج الفلندى قرب لينينغراد .

وعلى اثر وصولهما الى روسيا نشبت الحرب العالمية الاولى ، والتحقت كلثوم- التى كان الروس يتادونها كلافديا- بصفوف اعداد الممرضات



وتوجهت بعد انتهاء مدة التدريب الى الجبهة ، وبعد انتصار ثورة اكتوبر بقيت كلثوم مع زوجها فى اوكرانيا ، واحست تلك المراة العربية قبل ان تدرك بوعيها ، اهمية الثورة ، فوضعت كل طاقتها فى خدمتها ، فكانت تنظم مختلف الصفوف والندوات النسائية لمحو الامية وتلقى المحاضرات فى مسائل الصحة ، وكانت تنجز كل شيء بحماس والهام .

بقيت كلثوم فى اوكرانيا حتى عام ١٩٢٤ وكان اهل زوجها الذى توفى عام ١٩١٩ يصرون على عودتها الى لينينغراد ، فعادت مع بنتيها وبدات مرحلة جديدة من حياتها وعملها المرتبطة بوطنها العزيز ، وبدات كلثوم تعلم الطلبة السوفيت اللغة العربية ، ومن عام ١٩٢٤ الى عام ١٩٤١ عاشت كلثوم عوده-فاسيليفا وعملت فى لينينغراد لدى الخناطيوس كراتشكوفسكى المستعرب السوفيتى المشهور واصبحت اختصاصية ذات خبرة وكفاءة عاليتين وقد اشاد الاكاديمى كراتشكوفسكى بعملها وقال ان معرفتها للغة العربية والعلم التربوى واطلاعها الجيد على طرق التعليم الاوروبية منحتها الافضلية على كل عربى او مستعرب يعمل فى هذا المجال بالاتحاد السوفيتى .

اصدرت عوده-فاسيليفا عام ١٩٢٦ «مختارات من الادب العربى الحديث» ، والحقتها عام ١٩٢٨ بالقاموس الخاص بها وقد بقى ذلك الكتاب حتى نهاية الحرب العالمية الثانية الكتاب الدراسى الوحيد فى الادب العربى واكتسب شهرة فى بلادنا وخارجها ، وفى عام ١٩٣٦ اصدرت كتابا دراسيا فى اللغة العربية .

الفنا نحن المستعربين فى موسكو ، تعرفنا بكلثوم عودة فى اعوام الحرب الوطنية العظمى العسيرة حينما قبلت الدعوة للانتقال الى معهد الدراسات الشرقية بموسكو ، واحببناها منذ الايام الاولى من عملها فى المعهد ، وردت هى علينا بحب كبير وكانت مستعدة دوما لمشاركتنا فى سرائنا وضرائنا ، وكانت صارمة ولكنها عادلة فى الوقت نفسه وطلبت منا الى جانب اهتمامنا الدائم بالدراسة ، ان نراعى الانضباط ونبدى المسئولية واننا نشكر استاذتنا لانها غرست فى قلوبنا حب الشعوب العربية واحترامها وتفهم امانيها .

غير ان كلثوم عودة لم تقتصر على التعليم وتاليف عدد من الكتب الدراسية ، فكانت تنظم دوما جماعات من المستعربين لتكلفها بترجمة مؤلفات الكتاب العرب لكى يستطيع الجمهور السوفيتى الاطلاع على افضل نماذج الحركة الادبية العربية وبفضل جهودها صدرت عام ١٩٥٦ مجموعة «قصص مصرية» وعام ١٩٥٧ «١٩ قصة مصرية» وعام ١٩٥٨ «قصص الكتاب السوريين» و«قصص الكتاب اللبنانيين» وصدرت عام ١٩٥٩ مجموعة بعنوان «القصة اللبنانية» وعام ١٩٦٣ «القصة العربية المعاصرة» .

وترجمت كلثوم عوده عام ١٩٦٠ قصة ذى النون ايوب «قضية مجيد رحيم» ، والفت مقدمات لمجموعات عديدة .

كانت تلك المراة العربية من فلسطين التى وجدت فى الاتحاد السوفيتى وطنا آخر لها تعمل دون كلل وملل فى جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع بلدان الشرق العربى ، وساهمت كثيرا فى توسيع الاواصر بين الاقطار العربية والاتحاد السوفيتى .

وتقديرا لخدمات عوده-فاسيليفا الكبيرة فى مجال العلم والتعليم اطلق عليها لقب بروفيسور .

كما قدر الوطن السوفيتى قسطها فى العلم تقديرا عاليا ومنحها بمناسبة ذكرى ميلادها السبعين عام ١٩٦٢ وسام الفخر .

ناتاليا لوتسكايا

تقليد جديد بالأقتداء

فى المعاهد العليا السوفيتية تقليد رائع ، فبعد مضى اعوام على انتهاء الدراسة يلتقى خريجو هذا المعهد او ذاك والذين اصبحوا مهندسين واطباء ومهندسين زراعيين وعلماء ، ليستعيدوا ذكرى تلك الايام التى قضوها فى الجامعة او المعهد وليتحدث بعضهم للاخر عن حياتهم العملية ومخططاتهم وطموحاتهم للمستقبل .

فما الذى يدفعهم الى القيام بمثل هذه اللقاءات؟ هل هى الرغبة فى احياء الذكريات الطيبة ؟ ليس ذلك فقط ، فكل فرد من المشتركين فى مثل هذا اللقاء يشعر وكانه عضو فى عائلة جامعية كبيرة ، ومن البديهى انه يرغب فى اللقاء مع افراد اسرته الطلابية السابقة داخل الحرم الجامعى او المعهد ، حيث امضى سنوات شبابه البديعة وهو يتلقى علوما حديثة ومتطورة على ايدى الاساتذة والمدرسين ذوى الكفاءة الممتازة وتدفعهم كذلك لتنظيم مثل هذه اللقاءات رغبة الانسان الطبيعية فى رؤية اولئك الزملاء الذين شاطرهم التعلم والتعب المضنى والقلق فى ساعات الامتحان الحرجة .

ولقد جرى قبل عامين لقاء اتسم بطابع خاص لخريجى كلية البيولوجى وعلم التربة الذين انهوا الدراسة قبل ٣٠ عاما ، وصادف هذا اللقاء مع الاحتفالات المكرسة للذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفيتى على الفاشية ، وكان لقاء فريدا فى روعته حين استعرض المجتمعون بداية ايام دراستهم التى قطعتها الحرب ، لقد توجه غالبية الطلبة انذاك الى الجبهة للدفاع عن الوطن ضد الجيوش الهتلرية ، واستشهد كثير منهم ونقشت اسماؤهم على لوح من الرخام منتصب فى بهو الكلية اضافة الى لوحة تضم صور الشهداء من اساتذة وطلبة وعاملين .

ولقد كانت الفرحة تعم قلوب الحاضرين ووقف الطلبة من جيلنا باجلال واحترام عظيمين بعد وضع باقات الزهور عند قاعدة نصب شهداء الكلية ، وزاد الحفلة بهجة ظهور الطلبة المشتركين فى اللقاء وصدورهم مطرزة بالأوسمة والميداليات الممنوحة لقاء بطولاتهم فى الجبهة .

وقبل فترة وجيزة وصل الى الكلية من جميع انحاء الاتحاد السوفيتى وبعض البلدان الاجنبية خريجو عام ١٩٦٦ ، وهكذا تم لقاؤهم بعد عشرة اعوام غير خلالها الزمن قسمات وجوه البعض الى حد ما وبدل ملامح اخرى حيث ارخى بعضهم اللحى تعويضا عن نقص الشعر فى الرؤوس .

وكان من بين المدعويين البروفيسور نيكولاى ناؤموف ، عميد كلية البيولوجى وعلم التربة سابقا والتى اتسعت وانقسمت مؤخرا الى كليتين جديدتين . واشار البروفيسور ناؤموف الى اهمية مثل هذه اللقاءات التى تتيح برأيه للخريجين السابقين امكانية تبادل الاراء والخبرات فى العمل والحياة .

قدر الحاضرون الجهد المبذول لاحياء هذا اللقاء وما قامت به فيرا تيورينا من جمع وترتيب المواد والصور الفوتوغرافية القديمة والخاصة بحياة ودراسة الطلبة وذلك فى نشرة جدارية ممتعة كذلك قام احد خريجى الكلية سيرجى ليتوف بتوزيع استمارات معدة تتضمن مختلف الاسئلة عن حياة المشتركين فى الحقل وعملهم فى الوقت الحاضر وتمنياتهم للطلبة الحاليين وعمم نتائج الاستفتاء على المجتمعين .

وبعد ذلك دعا الكسندر كوليسنيكوف منظم اللقاء والذى يشغل الان مهام باحث علمى القسم فى الكلية ، البروفيسور ناؤموف والبروفيسور دبروفولسكى عميد كلية علم التربة الحالى والاستاذ المساعد يورى اليكسييف رئيس المركز البيولوجى فى زلينيغورود بضواحى موسكو للجلوس كضيوف شرف مع مدرسين وعاملين اخرين ، عند منصة الرئاسة .

وتحدث تولا ايفاليتسا مرشد الصفوف الاولى سابقا والخبير فى بيولوجيا البحار ، لزملائه عن رحلاته العديدة التى شملت سواحل كوبا وافريقيا والبحر الابيض المتوسط فقال ان التعلق بالطبيعة يغرس فى قلب الانسان حب العمل والبحث ، واضاف انه كلما ترك الوطن لفترة طويلة عاد اليه وهو ممتلئ بالحنين والحب له .

وعقب ديميترى بيدياكين ، وهو من الخريجين السابقين ايضا مخاطبا الجيل الجديد من الطلبة قائلا : اننا نحسدهم على ما توفرت لهم من ميزات علمية جديدة تمنيناها حين كنا طلبة الصف الاول قبل ١٥ عاما . فبفضل التقدم العلمى السريع اصبح من الضرورى تقسيم الكلية الى اثنتين تدرس فيهما الان فروع علمية حديثة وافقت التطور المستمر .

اما انا فلقد غمرنى الفرح خلال حضورى هذا اللقاء ، فاهتماماتى العلمية مرتبطة ارتباطا وثيقا بجامعة موسكو التى تخرجت فيها ، ولا تزال تنمو وتتطور وتتوصل الى افاق واسعة فى مجال العلم . واتى عدا ذلك واحد من افراد تلك الاسرة الذين تخرجوا عام ١٩٦٦ ، واسعدنى الحظ ان اشارك رفاقى السابقين الفرحة بهذا اللقاء الودى الرائع اثناء التحاقى بالدراسة العليا .

خريجو قسم الوراثة وقد غمرتهم فرحة اللقاء

عبد اللطيف عباس

سيارة المستقبل

متى ستنتقل البشرية من سيارات البنزين الى السيارات العاملة بغير البنزين ؟ هذا هو السؤال الذى طرحه القارئ سفالبو رفيغورا من اوغندا .

جوابا على سؤاله يمكن ان نقول بثقة ان القسم الاساسى من سيارات المستقبل القريب ستسير بواسطة محركات ذات احتراق داخلى تعمل على البنزين . فاذا استمر استخراج النفط على المستوى الحالى فان البشرية ستستنفد خلال خمسين عاما كامل احتياطى النفط . وستضطر للتفتيش عن مصادر اخرى للطاقة . هذا جانب من اهم جوانب المسالة .

والجانب الثانى من المسالة هو ان الغازات المنفلتة من السيارات تؤثر تاثيرا ضارا على البيئة وقبل كل شيء على صحة الناس ، خاصة فى المدن الكبيرة .

فما هى السيارة التى ستحل محل سيارة البنزين ؟ يجرى اكثر الحديث اليوم عن السيارة الكهربائية . وفعلا يمكن لهذه السيارة ان تتصف بصفات ايجابية كثيرة ، والاهم انها لا تلفظ نفايات مضرة . وللسيارات الكهربائية تاريخ طويل ، ففى القرن الماضى صنعت اول السيارات التى تسير على الكهرباء . الا انها لم تصمد لمزاحمة المحركات ذات الاحتراق الداخلى .

وتوجد عدة اسباب تعرقل الانتشار الواسع لهذه السيارات . اولها عدم وجود طريقة عملية لحفظ الطاقة الكهربائية . فبين مختلف انواع المدخرات الجافة والبطاريات الكهربائية لم توجد بعد تلك التى يمكنها ان تلبى متطلبات السيارة .

ونواقصها الرئيسية هى طاقتها الكهربائية المحدودة طول فترة شحنها ، ووزنها الكبير وعمرها القصير وغير ذلك من المؤشرات السلبية .

فى وقت ما علق الاختصاصيون امالا كبيرة على العناصر الكيميائية وعناصر الوقود الاخرى التى لا تتطلب شحنا بالتيار الكهربائى ، خلافا للمدخرات . وتنتج الطاقة فيها من جراء تحول مادة كيميائية الى اخرى . وهذه الاخيرة يمكن ان تستخدم فى الاقتصاد الوطنى الا ان هذه الاجهزة ضخمة للغاية وغالية الثمن .

ولكى تستطيع السيارة الكهربائية ان تزاحم السيارة الحالية عليها ان تقطع فى تعبئة واحدة مسافة ٢٠٠-٢٥٠ كم مقابل ٤٠٠ كم يؤمنها المحرك على البنزين .

ويبحث العلماء والمهندسون عن طرق لتحسين المدخرات والبطاريات ، وعن اساليب اقتصادية فى استهلاك الطاقة ويحاولون اعادة شحن المدخرة جزئيا اثناء الرحلة .

وقد صنع فى العالم اليوم ما يقارب ١٢٠ طرازا من السيارات الكهربائية ، يستطيع بعضها ان يقطع ١٠٠ كيلومتر واكثر . وهذا كاف تماما فى الانتقال داخل المدن اذ لا تحتاج السيارة فى المدينة لقطع مسافات اكبر . والشاحنات تقف عادة اثناء التحميل والتفريغ وفى هذه الاثناء يمكن عادة شحن المدخرات .

فى موسكو وعدد من المدن الاخرى بدات اول السيارات الكهربائية بالعمل . وهى لا تزال قليلة العدد وتنقل البضائع التجارية والبريد وتعمل فى قطاع الخدمات . ويحسب الاختصاصيون انه سيكون من الممكن استخدامها فى المستقبل لنقل الركاب فى حدود المدينة .

ولكن هل ستصبح السيارة الكهربائية فى المستقبل واسطة النقل الشاملة ؟

على الارجح لا .

ففى العالم اليوم ما يزيد على ١٩٠ مليون سيارة . وخلال سنوات عشر سيزيد عددها كثيرا على ٢٠٠ مليون اضف الى ذلك ملايين الدراجات النارية . وقد حسب الاختصاصيون ان تزويدها بالطاقة سيحتاج الى رقم محترم : سنة تريليونات كيلوواط ساعة . اكثير هذا ام قليل ؟ يكفى القول ان جميع المحطات الكهربائية فى العالم تنتج من الطاقة اقل من ذلك بمرة ونصف . وهذا يعنى ان الامر سيتطلب فى المستقبل جهودا جبارة لزيادة القدرات على توليد الطاقة . ولهذا صعوباته .

ان نسبة هامة من الطاقة الكهربائية تنتجها فى ايامنا محطات حرارية تحرق الفحم والنفط والمازوت والطين الصخرى ، وليست مصادرها غير قابلة للنفاد . واحتياطات المصادر المائية محدودة كذلك . ونصيب المحطات الذرية فى ميزان الطاقة غير كبير ، ومن الصعب الان حساب فائدتها ، وفى المستقبل فائدة المحطات النووية الحرارية ، لاحتياجات السيارات .

لذا بدا صانعو السيارات منذ الان بالبحث عن مصادر اخرى للطاقة والوقود . فمثلا يسير فى شوارع موسكو اكثر من الف سيارة شحن استعيض فيها عن خزان البنزين باسطوانة غاز سائل . وعدت مجموعة للتجريب من الاوتوبيسات والتاكسى العاملة على اسطوانات الغاز ويجرى عندنا اختبار سيارات تعمل على مستحلبات وقود-مائية . وفيها يخلط الوقود بالماء العادى بواسطة معدات خاصة . والفضلية هذا المستحلب اقتصاد الوقود وانخفاض محسوس فى تلوث الجو .

وقد قامت مؤخرا سيارة غير عادية باول رحلاتها التجريبية على طرقات الولايات المتحدة الاميركية . ويعيد شكل محركها الى الاذهان الآلة البخارية ، الا ان الطاقة التى تسبب الحركة هنا لا ينتجها بخار الماء بل الازوت .

وفى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية والمانيا الاتحادية واليابان تجرى ابحاث لصنع محرك يعمل على الهيدروجين .

فى بلادنا جرت اول المحاولات لاستخدام الهيدروجين فى المحركات ذات الاحتراق الداخلى فى سنوات الحرب الوطنية العظمى فى لينينغراد لم يكن فى المدينة المحاصرة ما يكفيها من الوقود فخطرت فكرة استخدام الهيدروجين المستهلك فى مناطيد الدفاع الجوى كمحروق . وبعد ادخال بعض التعديلات على قسم من السيارات بعض الوقت على خليط الهواء والهيدروجين القابل للانفجار ويبحث المصممون الان عن حلول مامونة وجديدة مبدئيا لهذه المسالة ، حتى ان بعض الاختصاصيين يعتقد ان الهيدروجين سيصبح ، فى نهاية القرن المصدر الاساسى للطاقة للمحركات ذات الاحتراق الذاتى ، وليس فى السيارات فقط . ومصادر الهيدروجين لا حدود لها عمليا . ومن المحتمل فى المستقبل ، ان تقوم الطاقة الذرية بشطر الماء ويحرق الهيدروجين المنطلق من ذلك ، اما نتاج احتراقه اى الماء ، فيستخدم من جديد للحصول على الطاقة . الا ان على العلماء والمهندسين ان يجهدوا كثيرا من اجل ان يجمعوا كل هذه العملية فى اطار محرك السيارة .

هذه بعض الافكار حول استبدال البنزين بمصادر اخرى للطاقة فى سيارات المستقبل .

قسطنطين رازين

لاعب الهوكى الكسندر مالتسيف

القارئة ناتاليا بولشاكوفا من سيكتيفكار تطلب ان نحدثها عن لاعب الهوكى الكسندر مالتسيف .





فى العشرين من ابريل (نيسان) يبلغ الكسندر مالتسيف الـ٢٨ من العمر وطريقه الى اللعبة هو طريق الوف الفتيان السوفيتيين الاخرين الذين يحبون هذه اللعبة الواسعة الانتشار فى الاتحاد السوفيتى . وفى المدينة الروسية الصغيرة كيروفو-تشيبيتسك شرقى الشطر الاوروبى من البلاد حيث قضى طفولته- بدا الصبى ممارسة الرياضة منذ العاشرة من العمر ، وقد اشترك فى البدء فى العاب القوى ، وكرة القدم وتعلم السباحة ، ثم شغف بالهوكى بصورة جدية ، وكان فى حينه فى ربيعه الخامس عشر ، وقد لفت الفتى الماهر الانظار فقبل فى فريق «دينامو» (موسكو) السوفيتى الشهير وهو من فرق الاولى ، وكان يدرب الفريق انذاك حينه الاختصاصى اركادى تشيرنيشوف احد مدربى منتخب الاتحاد السوفيتى . وقد فاز مالتسيف لاعب الهجوم لفريق «دينامو» بميداليتين فضيتين وثلاث ميداليات برونزية فى بطولة البلاد . ونمت مهارة الرياضى الشاب عاما بعد عام وفى عام ١٩٦٩ الحق بمنتخب الاتحاد السوفيتى . ومنذ ذلك العام اشترك مالتسيف بصورة متواصلة فى بطولات العالم واوروبا حيث فاز المنتخب السوفيتى فى اغلبها واستنادا الى نتائج بطولة العالم سنة ١٩٧٢ اعتبرت ادارة الرابطة الدولية للهوكى على الجليد الكسندر مالتسيف افضل لاعب هجوم .

وكان الكسندر مالتسيف واحدا من لاعبى المنتخب الاولمبى السوفيتى الذى فاز فى سابورو سنة ١٩٧٢ وفى ايلسبروك سنة ١٩٧٦ .

وهو اليوم مرشح لعضوية المنتخب السوفيتى الذى سيشترك فى بطولة العالم التى ستجرى فى عاصمة النمسا فى ابريل (نيسان) .

ويبلغ طول مالتسيف ١٧٥ سم ووزنه ٧٦ كلغ .

الكساندر طالب فى معهد التربية لمنطقة موسكو ، متزوج وله ابن فى الرابعة ، ومالتسيف-الابن يقف الان بثقة فوق حلبة الجليد ويتفرج بحبور على لعب والده .

الرياضة

رفع الاثقال

سجل كوزلوف (وزن ثقيل المتوسط) من مدينة خولمسك بمحافظة ساخالين نتيجة تتجاوز الرقم القياسى العالمى اذ رفع ١٧٠ كيلوغراما بالخطف فى بطولة روسيا الاتحادية .

كرة اليد

فاز فريق «سبارتاك» النسائى من مدينة كييف على فريق «وادايتشكى» من بلغراد فى مقابلة النصف الثانية بنتيجة ١٣:١٥ وبذلك حاز على حق الاشتراك فى الدورة الختامية من مباريات كاس البطلات الاوروبية .

السباحة

سجلت ٥ نتائج تتجاوز الارقام القياسية الوطنية فى اليوم الاول من المباراة التقليدية التى جرت بين السباحين من الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية ، فى مدينة فيرى الالمانية .

وقد سجلت احدى هذه النتائج الرياضية السوفيتية كليفاكينا التى قطعت ٢٠٠ متر منوع خلال دقيقتين و٢٢،٠٦ ثانية .

السكى

حازت غالينا كولاكوفا فى مباريات بطولة البلاد التى اقيمت فى محافظة مورمانسك على الميدالية الذهبية اذ قطعت ٣٠ كيلومترا خلال ساعة واحدة و٤٣ دقيقة و٢٣ ثانية .

الهوكى

فاز لاعبو الهوكى السوفيت فى المباريات بين الفرق المنتخبة الثانية فى لينينغراد على الفريق التشيكوسلوفاكى بنتيجة ١:٥ وشغلوا المركز الاول .

وفاز الفريق التشيكوسلوفاكى بالمرتبة الثانية ويعقبه الفريق السويدى .

واقيمت فى ستوكهولم مباراة ودية بين المنتخبين السوفيتى والسويدى الاولمبيين وفاز المنتخب السوفيتى بنتيجة ٢:٤ .

الشطرنج

فاز كاربوف فى المباراة الدولية المفتوحة لالمانيا الاتحادية بنتيجة عالية جدا اذ جمع ١٢ نقطة من الخمس عشرة .

ولقد حققت نجاحا عظيما نونا غابريندا‌شفيلى فى مباراة لونغ-باين بالولايات المتحدة التى اشترك فيها الى جانبها الرجال فقط . وفاقت لاعبة الشطرنج السوفيتية منافسيها الذى كان بينهم ١٤ لاعبا ذا لقب استاذ ماهر ، فكان لعب نونا ممتازا للغاية فى الدورات الختامية بوجه خاص حيث فازت على منافسيها ثلاث مرات بالتعاقب وشاركت السوفيتى بالاشوف والارجنتينى كالو واليوغوسلافى شاخوفيتش فى الفوز بالمراكز من الاول الى الرابع ، ونتيجة الفائزين ٦،٥ نقطة من النقط التسع .

هذا وستبدا فى موسكو فى ١٣ ابريل (نيسان) الجارى مباريات بطولة الفرق الاوروبية فى الشطرنج ، وستشترك فى البطولة ثمانية فرق تعتبر اقوى فرق فى القارة ، وهى فرق الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا والمانيا الاتحادية وبريطانيا .

السكيت

اجتاز ليسنتين طالب معهد التربية فى مدينة غوركى اثناء السباق فى ملعب «ميديو» ١٠ آلاف متر خلال ١٤ دقيقة و٣٤،٢٣ ثانية وسجل بذلك اخر رقم قياسى عالمى فى السباق بالسكيت على الجليد فى عام ١٩٧٧ .

وبذلك سجلت جميع الارقام القياسية العالمية للرجال على جليد ملعب «ميديو» الواقع فى اعالى الجبال ، وقد سجل اربعة منها رياضيون سوفيت وهم كوليكوف فى السباق لمسافة ٥٠٠ متر وفى مجموعة السباقات للمسافات القصيرة ومارتشوك لمسافة ثلاثة آلاف متر ، وليسكينين فى السباق لاطول مسافة فى السكيت .